الجمعة 2 تشرين الأول 2020
العدد 4163 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 2 Octobre 2020 no 4163 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

سوق المحروقات
انحدار نحو الفوضى

4

## بري يعلن اتفاق إطار التفاوض غير المباشر على ترسيم الحدود الجنوبية

# التفاوض في حقل ألغام [2]

انحلال الدولة
## النظام الصحّي ينهار

[6ـ7]

(مروان بوحيدر)

كورونا

صيدا «تتحدى» الفيروس... بلا كمامات وبمستشفى مفلس

4

تقرير

البطريرك يقود «الثورة»

5

الحدث

أرمينيا تخشى سوريا جديدة

12

قضية

## بري يعلن اتفاق إطار التفاوض غير المباشر على ترسيم الحدود الجنوبية

# التفاوض في حقل ألغام

**بإعلانه رسمياً اتفاق الإطار لترسيم الحدود البرية والبحرية جنوباً، انتهى أمس دور رئيس مجلس النواب نبيه بري بعدّ عقد من التفاوض مع الأميركيين. انتقلت المسؤولية - وفق الدستور - إلى رئيس الجمهورية. وسيتولاه الجيش اللبناني المفاوضات غير المباشرة، لترسيم الحدود البحرية. واستكمال ترسيم الحدود البرية. وهي المهمة التي يقوم بها منذ 13 عاماً. وسيكون على الجيش العودة إلى رئيس الجمهورية والحكومة قبل القيام بأي خطوة خلال المشاورات التي ينبغي أن يحرص على الحفاظ على صيغها «غير المباشرة». عبر الأمم المتحدة. المفاوضات التي ستنطلق منتصف الشهر الجاري، ستكون أصعب من تلك التي خيضت للتوصل إلى اتفاق الإطار، وربما ستمتد لسنوات. واشنطن وتل أبيب ستبتزّان لبنان، إلى أقصى الحدود، لانتزاع تنازلات منه. ويُخشى من تعامل البعض في بيروت مع التفاوض كورقة للإفلات من العقوبات، أو لتحسين العلاقة مع واشنطن. هذه المخاطر وغيرها بدأت بالظهور من لحظة إعلان اتفاق الإطار. فالعدو احتفل بـ«مفاوضات مباشرة»، فيما تعمّد وزير الخارجية الأميركي الفصل بين الترسيم البري والترسيم البحري. في اختصار، المفاوضات ستُجرى في حقل ألغام**

ميسم رزق

في توقيت محلّي دقيق، وإقليمي - دولي حسّاس، تقرّر التفاهم على الشروع في مفاوضات غير مباشرة بين لبنان و«إسرائيل»، برعاية الأمم المتحدة وبوساطة أميركية على طاولة، فوقها ملف النزاع الحدودي البرّ - مائي وما يستتبعه من أراضٍ لبنانية محتلة وبلوكات نفطية ونقاشات قد تطول أو تقصُر بحسب التطورات. نقاشات قد تلجأ خلالها تل أبيب وواشنطن الى المناورة وكسب أكبر عدد من الجولات والتنازلات اللبنانية.

هذا المشروع التفاوضي الذي سعت إلى هندسته الولايات المتحدة الأميركية، نجح لبنان في مراحله الأولى (بعد عقد من الأخذ والرد) بفرض الإطار الذي يريده كقاعدة للتفاوض، لكن الأمر قد لا يستمر، فيما لو فقد التفاوض الوحدة الداخلية حوله. الوصول إلى تفاهم رسمي لبناني حول الإطار الموحد الذي أعلنه رئيس مجلس النواب نبيه بري لم يصطدم، وحسب، بالمراوغة الأميركية والتعنت الإسرائيلي، بل أيضاً بالإنقسام الداخلي، إذ تماهت آراء بعض القوى السياسية سابقاً مع مطالب واشنطن، ولا سيما في الآن» (راجع «الأخبار»، الجمعة 25 أيلول 2020).

> **شنكر: ما أُعلن لا يعني تطبيع العلاقات، وحزب الله قد يخرّب الاتفاق**
>
> **باسيل: علينا أن نفاوض على الطريقة اللبنانية لا الفارسية ولا العربية**

بعد نحو شهرين من كشفه الوصول إلى اتفاق مع الأميركيين على إطار التفاوض ووصول الأمور إلى خواتيمها، أعلن بري رسمياً في مؤتمر صحافي عقده في عين التينة، أمس، عن الإطار العملي للتفاوض حول ترسيم الحدود البحرية والبرية في جنوب لبنان، بما دفع بري سابقاً إلى اعتبار أن «المعركة ستبدأ الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال زيّنة عكر وقائد الجيش العماد جوزف عون وقائد اليونيفيل ستيفانو دل كول وممثلة المنسق الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش نجاة رشدي. مهّد بري لهذا الإعلان بالحديث عن «اتفاق الهدنة الذي وقّع بين لبنان والكيان الإسرائيلي عام 1949 بإشراف رئيس الأمم المتحدة آنذاك ومشاركة كولونيل أميركي اسمه كيمنون. كذلك تمّ منذ فترة ليست بعيدة، ترسيم الخط الازرق على الحدود البرية أو قسم منها برعاية اليونيفيل، وانطلاقاً من تفاهم نيسان 1996، وإثر التأكد من وجود غاز ونفط في حدودنا البحرية، انطلقت شخصياً منذ عام 2010، بمطالبة الأمم المتحدة وأمينها العام بان كي مون بترسيم الحدود في جنوب لبنان، بحضور وزيرة الدفاع الوطني في حكومة تصريف الاعمال زينة عكر وقائد الجيش العماد جوزف عون وقائد اليونيفيل ستيفانو دل كول وممثلة المنسق الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش نجاة رشدي. مهّد بري لهذا الإعلان بالحديث عن «اتفاق الهدنة الذي وقّع بين لبنان والكيان الإسرائيلي عام 1949 بإشراف رئيس الأمم المتحدة آنذاك ومشاركة كولونيل أميركي اسمه كيمنون. كذلك تمّ منذ فترة ليست بعيدة، ترسيم الخط الازرق على الحدود البرية أو قسم منها برعاية اليونيفيل، وانطلاقاً من تفاهم نيسان 1996، وإثر التأكد من وجود غاز ونفط في حدودنا البحرية، انطلقت شخصياً منذ عام 2010، بمطالبة الأمم المتحدة وأمينها العام بان كي مون بترسيم الحدود البحرية ورسم خط أبيض في البحر المتوسط الازرق». وقال: «إثر تردد الأمم المتحدة وتمنعها بل وطلبها مساعدة الولايات المتحدة الاميركية، بادرت إلى طلب المساعدة شخصياً. والجدير ذكره أن زيارة الوزير بوميو الى لبنان ولقاءنا أعاد الملف الى طاولة البحث بعد أن كاد يتوقف، وبعد أن تعثّر لفترة طويلة».

ثم تلا رئيس المجلس الإطار العملي للتفاوض حول ترسيم الحدود البحرية والبرية في جنوب لبنان بنسخته الأخيرة المعدلة يوم 22 أيلول 2020 (وهو نص وضعته الإدارة الاميركية)، ومضمونه:

«أولاً، الاستناد إلى التجربة الإيجابية للآلية الثلاثية الموجودة منذ تفاهمات نيسان 1996 وحالياً بموجب قرار مجلس الأمن الرقم 1701، التي حققت تقدماً في مجال القرارات حول الخط الأزرق.

ثانياً، في ما يخص مسألة الحدود البحرية، سيتم عقد اجتماعات بطريقة مستمرة في مقر الأمم المتحدة في الناقورة تحت راية الأمم المتحدة. ستُعقد الاجتماعات برعاية فريق المنسق الخاص للأمم المتحدة لشؤون لبنان (UNSCOL). إن ممثلي الولايات المتحدة والمنسق الخاص للأمم المتحدة لشؤون لبنان مستعدان لإعداد محاضر الاجتماعات بصورة مشتركة، التي ستوقّع من قبلهما وتقدم الى إسرائيل ولبنان للتوقيع عليها في نهاية كل اجتماع.

ثالثاً، طلب من الولايات المتحدة، من قبل الطرفين (إسرائيل ولبنان)، أن تعمل كوسيط ومسهّل لترسيم الحدود البحرية الإسرائيلية - اللبنانية، وهي جاهزة لذلك.

رابعاً، حين يتم التوافق على الترسيم في نهاية المطاف، سيتم إيداع اتفاق ترسيم الحدود البحرية لدى الأمم المتحدة عملاً بالقانون الدولي والمعاهدات والممارسات الدولية ذات الصلة.

خامساً، عند التوصل إلى اتفاقيات في المناقشات بشأن الحدود البرية والبحرية، سيتم تنفيذ هذه الاتفاقيات وفقاً للتالي: 1- على الحدود البرية، في ما يتعلق بالخط الأزرق: بعد التوقيع من قبل لبنان، وإسرائيل، واليونيفيل.

2- على الحدود البحرية، امتداداً إلى الحد البحري للمناطق الاقتصادية الخاصة للأطراف المعنيين سوف تتم مخرجات المناقشات النهائية للمحادثات المتفق عليها للبنان واسرائيل لتوقيعها وتنفيذها.

سادساً، تعتزم الولايات المتحدة بذل قصارى جهودها مع الطرفين المعنيين للمساعدة في تأسيس جو إيجابي وبنّاء مع الطرفين والمحافظة عليه، من أجل إدارة المفاوضات المذكورة أعلاه واختتامها بنجاح في أسرع وقت ممكن».

واعتبر بري، خلال ردّه على أسئلة الصحافيين، أن هذا الموضوع «في حال نجح، سيساعد في حل الأزمة الاقتصادية وسداد ديننا، بسبب وجود ثروة نفطية في البلوكين 8 و9». وعمّا إذا كان هناك من ضغوط اسرائيلية وأميركية يمكن أن تدفع لبنان الى التنازل عن حقوقه، قال «كنت دائماً أقول هذا الكوب من المياه لن أعطي على قدره لأحد ولا أريد ان آخذ من أحد بنفس القدر أو أكثر». وأضاف هذا الاتفاق وقّع ولم يكن هناك عقوبات ولا شيء آخر. وعن تداعيات ما يحصل في المنطقة، ولا سيما في موضوع التطبيع، على هذا الاتفاق قال: «موقفنا هو التمسك بهذه المبادئ التي نتفق عليها جميعاً بدءاً من فخامة الرئيس الى آخر لبناني»، مشيراً إلى «أننا تأخرنا في التلزيم والآن هناك وعد بأن تبدأ توتال، وهي شركة رئيسية في الكونسورتيوم، قبل نهاية العام. وعندما كان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون في بيروت طلبت منه التكلم مع شركة توتال، وأن لا تتأخر دقيقة على الإطلاق، ونأمل ألا يحصل أي تأخير، هذا التفاهم سيساعد على البدء بالتنقيب، لأنها تبعد الآن 25 كيلومتراً عن الخط المتنازع عليه مع الكيان الاسرائيلي».

أمس، انتهى دور بري كما قال، لتنتقل المسؤولية إلى قيادة الجيش ورئاسة الجمهورية والحكومة العتيدة. هل من يضمن أن لا يؤدي الضغط على هؤلاء الأطراف الى التنازل؟ أكد بري أننا «نريد أن نأخذ حقنا فقط، وأنا لست أكثر حرصاً من غيري على ذلك. الأمر يتطلب خبرة ومراساً». وأضاف رئيس المجلس: «لقد قالوا إن نبيه بري يأخذ صلاحيات رئيس الجمهورية، قلنا لهم لا، وآخر من يخالف الدستور هو أنا. المادة 52 من الدستور هي التي تعطي الصلاحية لرئيس الجمهورية في موضوع المفاوضات والاتفاقيات الدولية، لكن هذا اتفاق إطار وهو كالذي يدّك على الدرب التي يجب أن تسلكها فقط».

التصريحات التي تلت المؤتمر تؤكّد وجود تنسيق مسبق مع الجانب الأميركي واليونيفيل واتفاق على الإعلان الرسمي، وهذا ما يفسّر سرعة المواقف المرحبة. كما يفسّر تقاطع المصالح بين الأطراف الثلاثة: لبنان، الذي يريد استرجاع حقوقه كاملة والاستفادة من ثروته النفطية على الحدود الجنوبية. العدو الإسرائيلي يريد إقفال هذا الملف بـ«الحسنى» بعدما تعذّر عليه فرض شروطه بالقوة، والولايات المتحدة، وتحديداً الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يريد أن يقدّم هذا الإعلان كواحد من إنجازات السلام في المنطقة.

وسارع وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إلى الإعلان عن ترحيب بلاده «بقرار حكومتي إسرائيل ولبنان»، مشيراً الى أن «هذه الاتفاقية التاريخية بين الجانبين توسطت فيها الولايات المتحدة، وهي نتيجة ما يقرب من ثلاث سنوات من المشاركة الدبلوماسية المكثفة». وحصر بومبيو الاتفاق بالجانب البحري من الحدود، قبل أن يختم تصريحه بالحديث عن تطلع بلاده إلى المشاورات «المنفصلة، على مستوى الخبراء، بشأن الأمور العالقة المرتبطة بالخط الأزرق، والتي تعد بخطوة إضافية نحو الاستقرار الإقليمي».

أما مساعده ديفيد شنكر، فأكد أنه «لن يتم التفاوض مع «حزب الله» نهائياً في ما يخص ترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل»، لافتاً إلى أن «هذا الاتفاق التاريخي سيساعد في حل المشكلة النهائية في لبنان». وأكد أن «التفاوض بين لبنان وإسرائيل خطوة إيجابية، والاتفاق سيساعد لبنان الذي يمر بأزمة اقتصادية».

وأوضح شنكر في حديث إلى قناة «أم تي في» أن «اتفاق الإطار بين لبنان وإسرائيل لا يعني تطبيع العلاقات، وحزب الله قد يخرّب الاتفاق بين البلدين»، مشدداً على أن بلاده «ستواصل وضع مسؤولين لبنانيين داعمين للحزب على قائمة العقوبات».

كما سارعت قوات اليونيفيل إلى الترحيب بهذه الخطوة، وأبدت استعدادها لتقديم كل ما يلزم من دعم لإنجاز هذه الاتفاقات، فيما رحّب رئيس الجمهورية ميشال عون بـ«الإعلان الذي صدر عن وزير الخارجية الأميركي»، معلناً في بيان أن «الرئيس سيتولى التفاوض وفقاً لأحكام المادة 52 من الدستور، بدءاً من تأليف الوفد اللبناني المفاوض ومواكبة مراحل التفاوض». بدوره، غرّد رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل على حسابه على موقع «تويتر»، قائلاً: «إذا كان اتفاق الإطار تطلّب كل هذا الوقت والجهد والتضامن الداخلي والتعاون الايجابي من المعنيين، فكيف باتفاق الترسيم واتفاق التقاسم؟» وأضاف «هذه المرة علينا أن نفاوض لا على الطريقة الفارسية ولا على الطريقة العربية، بل على طريقتنا اللبنانية، صلابة ومرونة. صلابة بالتمسّك بالحقوق ومرونة بالعلم والحلول».

(أ ف ب)

## المشهد السياسي

### ميقاتي الأقرب إلى رئاسة الحكومة؟

على الطاولة الحكومية لا توجد سوى مبادرة الرئيس نجيب ميقاتي. وقد وُضعت في خانة المرحلة الثانية من المبادرة الفرنسية، مرحلة إعطاء اللبنانيين مهلة 4 إلى 6 أسابيع ليتفقوا على شكل الحكومة الجديدة. مبادرة ميقاتي تنص على تشكيل حكومة من 20 وزيراً برئاسة سعد الحريري، بحيث تضم 6 وزراء دولة من السياسيين و14 وزيراً اختصاصياً. منذ أطلقت المبادرة لم يعلن أي طرف رفضها. وهي تتناغم من مطلب أغلب الكتل بضرورة وجود سياسيين في حكومة سيكون على عاتقها الكثير من الملفات، التي لا يكفي لبتها وجود اختصاصيين. على رأس هؤلاء ثنائي حركة أمل و«حزب الله اللذان تتفق المبادرة مع مطلبين سبق أن طرحاهما: أن تكون الحكومة مطعّمة بسياسيين وأن يكون سعد الحريري أو من يوافق عليه على رأسها. بعد تسمية السفير مصطفى أديب لتشكيل الحكومة، كان الحديث عن حكومة مطعّمة بسياسيين مرفوضاً تماماً. لكنّهما وافقا على المبادرة الفرنسية بعنوانها الذي استجد قبل التسمية وهو حكومة اختصاصيين مستقلين (سبق أن أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من بيروت تأييده لحكومة تضم جميع الكتل). ولذلك سار الجميع تحت هذا الإطار، إلى أن وقع الصدام نتيجة رفض أديب، ومن خلفه رؤساء الحكومات السابقون، التواصل مع الأفرقاء في إطار سعيه إلى تشكيل حكومة تحظى بثقة المجلس النيابي.

بعد سقوط المبادرة الفرنسية بنسختها الأولى صار من الجنون إعادة التفكير بتسمية رئيس حكومة من خامة أديب أو حسان دياب، أو السير بحكومة من الاختصاصيين. فأي حكومة من هذا النوع لن تكون قابلة للحياة، لأنها ستصطدم بالعراقيل نفسها. وهذا يعني أن التسمية صارت محصورة بين الرؤساء سعد الحريري ونجيب ميقاتي وتمام سلام. مجرد وجود أي من هذه الأسماء يعني نهاية حكومة الاختصاصيين، ولهذا كان منطقياً أن يطرح ميقاتي مبادرة حكومة الاختصاصيين والسياسيين. خاصة أنه سبق أن رُفض، قبيل تكليف دياب، ترؤس الحريري لحكومة اختصاصيين صرف.

إذا كان الأميركي قد عرقل تشكيل الحكومة، على ما أكد الرئيس الفرنسي نفسه، فقد صارت المسألة بحاجة لإعادة نظر عقب الإعلان عن اتفاق الإطار للتفاوض بشأن ترسيم الحدود البحرية. وترحيب وزارة الخارجية الأميركية بهذا الإعلان. وعقب قول ديفيد شينكر إن موافقة لبنان على التفاوض مع إسرائيل ستساعده.

مشكلة المبادرة أنها تقترح وجود الحريري على رأس الحكومة، والحريري لا يزال حتى اليوم رافضاً للعودة إلى رئاسة الحكومة لأسباب عديدة. وهذا يعني أن من بقي في الميدان هما ميقاتي وسلام، علماً أنه تردد أمس أن الحريري الذي يؤيد مبادرة ميقاتي اقترح أن يكون الأخير بنفسه رئيساً لها.

مع ذلك، لا شيء محسوماً بعد، في انتظار تحديد رئيس الجمهورية للاستشارات النيابية. تلك ستكون بمثابة الإيذان بأن حظوظ نجاح المرحلة الثانية من المبادرة الفرنسية قد تكون أكبر من حظوظ المرحلة الأولى التي بنيت على عدم تقدير للواقع اللبناني.

(الأخبار)



# تضخيم إسرائيلي لـ«إنجاز» بدء التفاوض

يحيى دبوق

تثير مقاربة تل أبيب الرسمية والإعلامية لاتفاق الإطار حول بدء التفاوض غير المباشر على ترسيم الحدود البحرية مع لبنان أكثر من علامة استفهام، وربما أيضاً أكثر من «استهجان». إذ كان لافتاً التعامل مع الإعلان كأنه اتفاق أنهى النزاع البحري وما يليه بين الجانبين، وامتداد لاتفاقات التطبيع الخليجية مع العدو.

البارز أيضاً من تل أبيب، وهو ما شدّد على نقيضه رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس، تأكيد العدوّ، على لسان وزير خارجيته غابي أشكنازي، وكذلك وزير الطاقة يوفال شتاينتس الذي سيقود التفاوض غير المباشر مع لبنان، أن المفاوضات بين الجانبين ستكون مباشرة، الأمر الذي يثير أكثر من علامة استفهام ويفرض التشكيك في أهداف «القبول» الإسرائيلي - الأميركي بالشروط اللبنانية لبدء المفاوضات، التي شدّد الرئيس بري على أنّها غير مباشرة. فهل يراد إسرائيلياً من هذه المقاربة خدمة أجندة أوسع وأكثر شمولاً من مسألة ترسيم الحدود، التي تعدّ في الواقع مسألة تقنية، لا يفترض أن لها تداعيات تتجاوزها؟

أيضاً، هل تتعلق هذه المقاربة التي لم تتحدد وجهتها النهائية بعد، بدعم ومساندة إسرائيلية للرئيس الأميركي دونالد ترامب في معركته الانتخابية المتأرجحة عبر توفير مادة ترويج لنجاح جديد في سياسته الخارجية؟ ما سبق باشرته إدارته بالفعل عبر تصريحات بلهجة احتفالية تطبيعية للإعلان عن بدء المفاوضات، بحسب ما ورد على لسان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو. وهل ثمة شرط ضمني جرى التفاهم عليه بين الحليفين، الإسرائيلي والأميركي، لتسهيل بدء التفاوض غير المباشر في تماشٍ مع المطلب اللبناني؟ علماً بأن مروحة الفرضيات تتّسع، لأكثر من فرضية متطرفة، ربطاً بحساسية رفض التفاوض المباشر لدى الجانب اللبناني.

وكانت «إسرائيل»، عبر وزير الطاقة يوفال شتاينتس، قد أعلنت بشكل رسمي أمس بدء «التفاوض المباشر» مع لبنان حول الحدود البحرية. وقال شتاينتس في بيان إن «إسرائيل ولبنان سيبدآن مفاوضات مباشرة بوساطة أميركية لتحديد المياه الاقتصادية بينهما». وأضاف «هدفنا هو إنهاء الخلاف حول ترسيم حدود المياه الاقتصادية بين إسرائيل ولبنان من أجل المساعدة في تنمية الموارد الطبيعية لمصلحة جميع شعوب المنطقة».

وحسب ما شدد عليه شتاينتس، فإن «المفاوضات كما تقررت وفقاً للجهود الأميركية المبذولة، وبما يشمل الوساطة الأميركية والإطار التقني لعملية التفاوض بين الجانبين، تم الاتفاق عليهما بناءً على رغبة من إسرائيل وموافقتها».

بدوره، وصف وزير خارجية العدوّ غابي أشكنازي، المحادثات المقبلة مع لبنان بأنها خطوة مهمة، معرباً عن شكره لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ولطاقمه على «جهودهم المتفانية»، جرّاء ثلاث سنوات من الاتصالات الدبلوماسية التي أدت إلى بدء «المحادثات المباشرة» مع لبنان، لتحديد خط الحدود البحرية، بينه وبين «إسرائيل». وقال: «لم تكن المفاوضات ممكنة لولا وساطة الولايات المتحدة». وفيما «انفلشت» تقديرات أشكنازي للآتي، أعرب عن اعتقاده بأن «المفاوضات مع لبنان خطوة مهمة ومن شأنها التأثير بشكل كبير جداً على استقرار المنطقة».

مصادر إعلامية إسرائيلية (القناة 20 المقرّبة من رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو)، وبأسلوب استعراضي يشير الى تحقيق تل أبيب إنجازاً سياسياً واقتصادياً، أوردت أنه في «اجتماع عقد قبل أسبوعين برئاسة وزير الطاقة وكبار المسؤولين في وزارته، وبمشاركة مسؤولين من مكتب رئيس الوزراء ومسؤولين عن وزارة الخارجية ووزارتي العدل والدفاع، اتفق المجتمعون على الشروط الإسرائيلية للمفاوضات، في حين أن الاختراق بين الجانبين، إسرائيل ولبنان، سجل بالفعل بعد تحديد الشروط الإسرائيلية بوقت قصير، خلال زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد شينكر. وها هي المفاوضات المباشرة بين لبنان وإسرائيل تبدأ بعد عطلة عيد العرش (اليهودي) في مقر قوة اليونيفيل في بلدة الناقورة اللبنانية».

وعلى خلفية «انفلاش» العناوين والتصريحات الرسمية، طلبت القناة 13 العبرية «التروي قليلاً»، مشددة في تقرير لها أمس، على أن «المفاوضات بين إسرائيل ولبنان محصورة بالخلاف حول المياه الاقتصادية، ولا يوجد هنا اتفاق سلام بين الجانبين كما حصل مع الإمارات والبحرين». واستندت القناة إلى كلام الرئيس نبيه بري النفيض لما يُروَّج في تل أبيب، للقول، «لنهدأ قليلاً. ما يحدث ببساطة جداً أن هناك مفاوضات بوساطة أميركية ستبدأ بشأن ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية للجانبين، والمسألة لا تتعلق بقضايا أخرى ولا سلام ولا اتفاقات سلام».

> **لا يتخيّلنّ أحد أن «إسرائيل» كانت لتفاوض لبنان، وتمتنع عن فرض إرادتها بالقوة العسكرية، لولا سلاح المقاومة**

وعن موقف حزب الله من التفاوض، شددت القناة على «وجود موافقة ضمنية من جانبه، إلا أن هذا لا يعني»، وفقاً لتقرير القناة نفسها، «تغييراً يتعلق بالتوتر في الشمال. فالقصة برمّتها لا تعني شيئاً بالنسبة إلى حزب الله الذي يقول إن إسرائيل هي العدو. لا يوجد أيّ تغيير، وإنما فقط مسار تفاوضي متعلق بالخلاف حول المياه الاقتصادية».

في عيّنات المقاربة الإعلامية التي تتطلّع الى ما وراء المفاوضات البحرية، تقرير صحيفة «هآرتس» التي شددت على أن المسؤولين «في الولايات المتحدة يأملون أن يؤدي الاتفاق بشأن الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان، الى مسار تفاوضي مع لبنان، لتحديد خط الحدود البحرية، بينه وبين «إسرائيل». وقال: «لم تكن المفاوضات ممكنة لولا وساطة الولايات المتحدة». وفيما «انفلشت» تقديرات أشكنازي للآتي، أعرب عن اعتقاده بأن «المفاوضات مع لبنان خطوة مهمة ومن شأنها تعزيز الاستقرار الإقليمي».

وسائل الإعلام العبرية والتعليقات عن الإشارة إليه، الى أنه «لا نية لدى إسرائيل وكذلك لدى لبنان، في أن ينشغلا في هذه المرحلة بالحدود البرية بينهما، وبالنقاط 13 الخلافية على هذه الحدود». الأمر الذي أكده لاحقاً ديفيد شينكر في حديث مع قناة «كان» العبرية، إذ قال إن «للخلاف البري قناة منفصلة»، من دون أن يفصّل في ذلك.

### انتصار منطق المقاومة

مع ذلك، ورغم كل المقاربة الإسرائيلية التي يمكن تفسيرها في أكثر من اتجاه، مع استعجال إسرائيلي للاستثمار المفرط بعد الإعلان عن اتفاق إطار التفاوض غير المباشر بين الجانبين، فإن البدء بالتفاوض يعدّ من ناحية «إسرائيل» مباشرة الحل الأمثل من ناحيتها، بعدما عجزت عن فرض إرادتها باللجوء الى القوة، لتعذّر ذلك، أو كما كانت العادة، الاكتفاء بالتلويح بالقوة لتحقيق المكاسب.

في الواقع، ما تروّج له «إسرائيل»، وتجهد كما يتّضح في الترويج له، هو الخيار الآخر البديل، الذي يحمل في طيّاته، وهو كذلك، تراجعاً إسرائيلياً لا يتساوق مع التوجهات والاستراتيجيات الإسرائيلية المبنية على فرض الإرادات بالقوة أو التهديد بها.

طوال السنوات الماضية، وهو ما ترد إشاراته من تل أبيب عبر مسؤوليها العسكريين والسياسيين وكذلك في وسائل الإعلام، بعد الخلاف البحري مع لبنان نقطة ضعف إسرائيلية أمام لبنان، وهو ما أقرّ به الجيش الإسرائيلي أكثر من مرة، وتحديداً تقلّص قدرته على حماية منشآته الاقتصادية في عرض البحر على اختلافها، نوعاً ومسافة عن الحدود مع لبنان، في حال تحوّل الخلاف الى نزاع مسلح مع حزب الله.

والأمر نفسه ينسحب، وهو مصدر قلق دائم لدى تل أبيب، على نزاع مسلح مع حزب الله على خلفيات أخرى غير بحرية، وهو بطبيعة الحال قابل ومن شأنه الامتداد بداهة الى استهداف المنشآت البحرية الإسرائيلية الواقعة في المنطقة «المتنازع عليها مع لبنان» أو بالقرب منها. وفي الفرضيّتين، لا قدرة للجيش الإسرائيلي على حماية منشآته البحرية، مع - أو من دون - قدرة إسرائيلية مقابلة على إيذاء لبنان.

هو واحد من إنجازات وجود سلاح لدى المقاومة، وتحديداً السلاح النوعي الذي تشكو منه إسرائيل بلا انقطاع. وهو إنجاز متحقق، حتى من دون استخدامه الفعلي. في تخصيص السلاح المتطور لدى حزب الله للوجهة الدفاعية، يكون السلاح قد حقق هدفه بمجرد امتلاكه، وخاصة أن العدو يدرك أن إرادة استخدامه للدفاع، أو للرد لأهداف دفاعية، موجودة لدى قيادة المقاومة.

كيفما اتفق، ومن جديد، لا يتخيّلنّ أحد أن «إسرائيل» كانت لتفاوض لبنان، وتمتنع عن فرض إرادتها بالقوة العسكرية، لولا سلاح المقاومة. كانت كما هي العادة في الماضي، تفرض الإرادة السياسية والاقتصادية بالقوة من دون تردد، أو أقل من ذلك، بالتهديد باستخدام القوة لتحقيق الأهداف.

يبقى على المفاوض اللبناني، في تفاوضه غير المباشر، مع تفهّم الجميع صعوبة التفاوض بوجود وسيط غير محايد، أن يدرك قوة أوراقه التفاوضية وأهميتها وحضورها لدى مفاوضيه، من الأميركيين والإسرائيليين.

قضية

# سوق المحروقات: انحدارٌ نحو الفوضى

**كل المؤشرات تؤكّد أن مرحلة الدعم انتهت. سوق المحروقات صارت تحكمها الفوضى. لا أحد يمكنه أن يضمن استقرار الإمدادات. كل يوم بيومه سيعيش القطاع كما الناس. صباحاً قد يتوفر البنزين ومساءً قد يختفي من الأسواق. وهذا مسار سيزداد صعوبة على وقع شح الدولارات في الأشهر المقبلة**

إيلي الفرزلي

لا حلول لمسألة فقدان البنزين من الأسواق، بشكل أدق يقول مصدر مطلع: على اللبنانيين أن يعتادوا حالة الفوضى المستمرة. الفوضى هنا تعني عدم توقع توفر البنزين في المحطات بشكل دائم، وتقنين تزويد السيارات بالمحروقات، وتوفر البنزين في محطات وانقطاعه في أخرى، وسوق سوداء للبنزين والمازوت على السواء.

باختصار، عودة السوق إلى طبيعتها لم تعد ممكنة. الأمور تتجه إلى الأسوأ، وسط ازدياد الحديث عن اقتراب موعد البدء بإجراءات تخفيف الدعم. عملياً هذه الإجراءات بدأت فعلاً، لكن بشكل غير مباشر. إذا كان الهدف من إلغاء الدعم هو

**اجتماع حكومي مع سلامة لمتابعة إلغاء الدعم: التنفيذ قريب**

تقليص استهلاك الدولارات التي يملكها مصرف لبنان، فإن تقنين الاعتمادات يصبّ في السياق نفسه. لا تحصل الشركات على الاعتمادات كلما طلبتها، كما لم يعد مصرف لبنان يوافق على فتح اعتماد لشحنة من دون إبلاغه مسبقاً. وحتى تلك الشحنات يتعمد تأخير فتح اعتماداتها. الشركات في الخارج تسهم في زيادة الأزمة. لا توافق أي شركة على تفريغ الحمولة قبل أن تتسلم ثمنها. ولذلك، سبق أن طلب مصرف لبنان من وزارة الطاقة تزويده جدولاً بالشحنات المرتقبة حتى نهاية العام. وهو بناءً عليه صار يفتح الاعتمادات مداورة بين الشركات. ولأن المداورة مرفقة بالبطء في فتح الاعتمادات تؤدي إلى تأخر تفريغ الشركات لحمولتها، فستبعثر على هذه الشركات أن تستمر في تزويد السوق بشكل طبيعي. كلما نفد مخزون شركة أو اقترب من النفاد ستكون النتيجة عدم توزيع المحروقات على محطاتها أو المحطات التي تتعامل معها. وهذا سيؤدي إلى وجود محطات فارغة وأخرى قادرة على البيع.

في الأساس يستعد مصرف لبنان لمرحلة تخفيف الدعم بشكل رسمي، وهو لذلك لا يريد أن يمكّن شركات الاستيراد من تخزين المحروقات، حتى لا يكون لديها مخزون كبير عندما يُلغى الدعم، فتحقق من خلاله أموالاً طائلة على حساب المستهلك. كلما وصلت باخرة يتضاءل حجم الكتلة الدولارية، يقول أحد أصحاب المحطات إن على الناس أن يبدؤوا باعتياد شحّ البنزين من الأسواق. هذا سيفرض مع الوقت تغييراً في السلوك، لناحية التخفيف من استعمال السيارة الخاصة، مقابل الاعتماد على النقل العمومي، إذ إنه حتى مع الحديث عن تخفيف الدعم، وبالتالي زيادة الأسعار، فإن ذلك لن يعني توفر المادة بالضرورة. الاعتماد على السوق السوداء لتأمين الدولارات المطلوبة لاستيراد المحروقات ليس سهلاً. سوق المحروقات تصل قيمتها السنوية إلى 2,6 مليار دولار. هذا يعني أن الحاجة الشهرية ستفوق 200 مليون دولار. ولذلك، فإن النتيجة ستكون شحاً في استيراد المحروقات وبالتالي توفرها، وارتفاعاً كبيراً في سعر الدولار، بسبب الطلب الكبير. حتى لو اقتصرت عملية تأمين الدولارات من السوق على 30 في المئة، فإن ذلك يعني الحاجة إلى تأمين 70 مليون دولار من السوق شهرياً. وهذا رقم ضخم أيضاً يمكن أن يقود أسعار كل السلع إلى مستويات جنونية.

سبق أن أشار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في اجتماع القصر الجمهوري، الذي عقد منذ أسبوع وخصص لمسألة الدعم، إلى أنه لن يتحمل مسؤولية الإعلان عن تخفيف الدعم، على أن تتولى الحكومة الجديدة المهمة، على اعتبار أنه ما دام قرار الدعم قد أتى من عند الحكومة، فإن قرار تخفيضه أو إلغائه ينبغي أن يأتي من عندها أيضاً. أول من أمس، عُقد اجتماع ترأسته نائبة رئيس الحكومة وشارك فيه وزيرا المال والاقتصاد وحاكم مصرف لبنان لمتابعة الملف. لا خلاف في أن الغاية هي شراء الوقت، بحيث تكفي الكتلة الدولارية المتبقية لدى مصرف لبنان لأطول فترة ممكنة. ولذلك، بدأ النقاش في كيفية تخفيف الدعم، تدريجياً، عن المحروقات. لم يتقرر بعد كيف ستكون البداية، علماً بأن ما يتردد يشير إلى أن الدعم سينخفض من 90 في المئة إلى 70 في المئة، كمرحلة أولى. كما يمكن أن يصار إلى تحويل الدعم من سعر 1515 إلى سعر 3900 ليرة. بحسب مصادر المجتمعين، فإن إلغاء الدعم لن يطال القمح أبداً، كما لن يطال «الأدوية الرئيسية»، ما يعني أن الدعم سيُلغى عن بعض الأدوية التي تقرر وزارة الصحة أنها ليست أساسية. الأمر نفسه سيحصل بالنسبة إلى السلة الغذائية المدعومة، التي تقرر تخفيض عدد الأصناف داخلها. البطاقة التموينية لا تزال قيد الدرس. الاتفاق عليها محسوم، لكن تبقى التفاصيل المتعلقة بالفئة التي ستستفيد منها وبما ستحويه من أموال. لكن بحسب التقديرات الأولية، فإن البطاقة ستستهدف ما بين 400 ألف أسرة و500 ألف أسرة، بما يقارب 2,5 مليون شخص. وسيتم إيداع مليون ليرة شهرياً فيها.

من احتجاج على إضراب محطات المحروقات، خريف العام الماضي (مروان طحطح)

تقرير

# النواب المستقيلون يلتحقون بالراعي: البطريرك يقود «الثورة»

**التحف البطريرك بشارة الراعي بـ«ثورة» 17 تشرين ما إن بدأت. دعا الى اجتماع لمجلس الأساقفة وأعلن تبنيه الانتفاضة من دون أن يحظى باهتمام المجموعات المنتفضة. الى ان شهر «الحياد» وتقدم بمطلب «فكّ الحصار عن الشرعية». يوم أمس كان الراعي على موعد مع النواب المستقيلين، مستصرحاً إياهم عن خططهم المستقبلية. ملعب البطريرك «المدني» يتوسع، وها هو يقود من الديمان فجر الانتفاضة الجديدة. بعد غسله ذنوب الأحزاب السياسية ومتفرعاتها**

رلى إبراهيم

منذ قرر البطريرك الماروني بشارة الراعي الالتحاق بقوى 14 آذار، باتت الديمان تحظى بدعم قوى سياسية وأفراد ورجال دين لم يكونوا ليطأوا عتبة بكركي قبل عام. تلاقت المصالح في لحظة انهيار استثنائي على جميع الصعد، فسلك الطرفان الطريق الأقرب لإنهاء تقاعدهما: الراعي المُبعد عن دائرة القرار السياسي منذ انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية، وبقايا 14 آذار المُبعدون بدورهم من حلفائهم والجهات الخارجية التي دأبت على دعمهم. لم تكن مهمة الراعي شاقة، بل مجرد طرح لنظرية حياد غير صالحة للتطبيق لا في سويسرا الغرب ولا الشرق، إضافة الى عظتين ناريتين رفع فيهما السقف ضد حزب الله ورئيس الجمهورية، فكان أن حجّ خصومهما اليه. لا حاجة إلى التذكير هنا بتصريحات البطريرك، التي وإنْ تناقضت واختلفت في بعض الأحيان، إلا أنها غالباً ما تلاقت مع مواقف قوى «8 آذار»، واستدعت انتقادات حادة من الفريق المقابل، وصولاً الى إطلاق لقب «بطريرك 8 آذار» على الراعي. ذلك لم يجعل من سيد الصرح زعيماً لهذه القوى ولا زكّاه للعب دور البطريرك الماروني الراحل نصر الله صفير. وربما، بناءً على فشل هذه المحاولة، نزح الراعي منذ عامين نحو الوسطية، وسطية ميشال سليمان وأمين الجميل ورفاقهما... الى أن حلّت انتفاضة 17 تشرين. سريعاً، التحق البطريرك بـ«الثورة» وبدأ عظاته تنادي بالاستجابة لمطالب الشعب، مع حرصه الدائم على حماية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والقطاع المصرفي، السبب الرئيسي للانهيار المالي. خط بكركي الأحمر لم يزعج بكركي اختارت المعارضة طريقاً لمشروعها الخاص. تقول يعقوبيان لـ«الأخبار» إن البطريرك سأل عن «خارطة الطريق التي يعدّونها. استمع إلينا وطلب إعداد ورقة تتضمن طروحاتنا المستقبلية بشأن إعادة بناء الدولة وحول الانتخابات النيابية المبكرة». من جهتها اقترحت النائبة المستقيلة عليه المساعدة في نزع الشرعية عن السلطة، نظراً الى أن بكركي هي «أهم مؤسسة دينية وأكثرها نفوذاً ويمكن لـ«جيشها» قلب المعادلة في البلد. قلت له إن المعارضة أصبحت دفاعاً عن النفس، فأومأ برأسه موافقاً». لكن من قال إن الناس أو الأكثرية الشعبية تريد انتخابات مبكرة أو استقالات؟ ألا تعدّ نتائج الانتخابات الماضية دليلاً على ما يريده هذا الشعب؟ «انتهت

> **استقالة نعمة افرام أتت برعاية من الراعي نفسه**

مجموعات الانتفاضة التي وجدت مساحة تلاق استراتيجية مع البطريرك، أقوى من أن يخلخلها «موظف صغير» يدعى رياض سلامة: «الحياد». اجتذب الشعار مجموعات مدنية كملتقى التأثير المدني، وأحزاب سياسية تلبس نفسها اليوم ثوباً تغييرياً كحزبي القوات والكتائب اللذين أعلنا المشاركة في الانتفاضة منذ ساعاتها الاولى. هكذا، سعى الراعي من حيث يدري أو لا يدري، الى قيادة انتفاضة 17 تشرين، التي كان أبرز ممثليها السياسيين قبيل طرح الحياد، يطالبون بفصل السياسة والاقتصاد عن الدين، والتزام بكركي نفسها الحياد.

من هذا المنطلق، دعا البطريرك النواب السبعة المستقيلين من المجلس النيابي (بولا يعقوبيان، ميشال معوض، نعمة افرام، هنري حلو، سامي الجميل، نديم الجميل وإلياس حنكش) الى لقاء عقد أمس في الديمان. يريد الراعي أن يكبّر ساحة نفوذه «المدني». بقايا 14 آذار تسير وراءه في معركته الجديدة ضد حزب الله. القوات والكتائب تناصرانه. حتى التيار الوطني الحر لا يخرج رافضاً طروحاته.

هي استراتيجية البطريرك الأولى الناجحة حتى الآن في إعادة كل القوى المسيحية الى حضن بكركي، فيما مسألتا الحياد والانتخابات النيابية المبكرة تقودان النواب المستقيلين الى الراعي سريعاً. فهذان المطلبان هما من صلب طروحاتهما، ويمكن لبكركي أن تكون محفزاً باتجاه المزيد من الاستقالات النيابية في حال زيادة الضغط، والاستمرار في المطالبة بـ«فك الحصار عن الشرعية». وقد سبق للراعي أن طلب مساعدة الجهات الدولية والأمم المتحدة في هذا السياق. أما في اجتماع يوم أمس، فقد بادر الراعي الى سؤال المجتمعين عن خططهم المستقبلية بعد الاستقالة، وكيف ينوون المعارضة من الخارج حتى يواكبهم ويقف الى جانبهم. فالواضح أن

> **اجتماع حكومي مع سلامة لمتابعة إلغاء الدعم: التنفيذ قريب**

وكالة اللبنانيين لنوابهم في 17 تشرين، وعندما دُمّرت بيروت على أيدي السلطة الحاكمة. بمجرد أن هناك مسؤولين غير قادرين على الخروج من منازلهم أو السير في الشارع، يعني أن مزاج الناخب تغيّر والمعروف أنه عند أزمات كبيرة مماثلة لما حدث في العام الأخير، تلجأ الأنظمة الديمقراطية الى إجراء انتخابات مبكرة»، ثمة هنا من يصنّف يعقوبيان ضمن هذه السلطة الحاكمة التي تتحدث عنها. غير أنها ترفض ذلك عنها، مشيرة الى أنها نفذت ما طلبه منها المنتفضون، أي الاستقالة. إذاً، هل يمكن لك شخصياً السير في الشارع؟ «أنا لم أخرج من الشارع وأتجول يومياً بين الناس. لا مشاكل لي مع أحد، باستثناء بعض التجمعات المنظمة سلفاً من السلطة للهجوم عليّ». تنفي يعقوبيان أن يكون أي مسؤول أميركي قد طلب منها الاستقالة، وتشير مصادر اللقاء إلى أن النائب المستقيل ميشال معوض، صديق الأميركيين، لم يكن متحمساً للاستقالة، لكنه سار وراء زملائه، فيما تؤكد هذه المصادر أن استقالة نعمة افرام جرت برعاية من بكركي. من جانبه، يشير النائب المستقيل هنري الحلو، المتدرّج في مدرسة وليد جنبلاط، إلى أنه خضع لصوت الشعب ويفترض العودة سريعاً الى صناديق الاقتراع. دعوة الراعي جاءت في إطار «الاستماع إلى الأسباب التي دفعتنا الى الاستقالة ووجهة نظرنا للمستقبل. وقد طلب منا طرح أفكار إصلاحية تسهم في قيام الدولة، على أن نستكمل اجتماعاتنا لاحقاً». أما بداية اللقاء فكانت بالحديث عن الحياد الإيجابي «مع الأخذ بالاعتبار أن هناك عدواً اسمه إسرائيل والقضية الفلسطينية المحقة، والتي تعني كل لبناني. حيادنا هو ضد التدخلات الإيرانية وغيرها»، يقول عضو كتلة اللقاء الديمقراطي التي يرأسها تيمور جنبلاط. ألم تكن حتى البارحة عضواً في حزب سياسي متورط في الفساد ويفترض أن تكون الانتفاضة ضده؟ «استقلت انسجاماً مع اقتناعاتي، فضميري لم يسمح لي بالمتابعة. اللقاء هو لقاء ديمقراطي بكل ما للكلمة من معنى. موضوع الاستقالة مطروح بين القوى السياسية، أنا اتخذت قراري، وهناك حديث ضمن الكتلة عن استقالات قريبة أيضاً».

هكذا غسل هؤلاء كلّ ذنوبهم السياسية - وما ارتكبته أحزابهم المتجذرة في السلطة بحق المؤسسات والسياسات المالية والاقتصادية والاجتماعية - في بكركي، بمباركة من الراعي... وخدمة للمشروع الجديد الذي يتبنّاه البطريرك.

نظرية الحياد جعلت من بكركي محجّة لمن كانوا يلقبونه ببطريرك 8 آذار (هيثم الموسوي)

كورونا

# صيدا «تتحدى» كورونا بلا كمامات وبمستشفى مفلس!

آمال خليل

لم ينعكس إعلان رئيس بلدية صيدا محمد السعودي، مساء أول من أمس، صيدا «مدينة منكوبة بكورونا»، سلباً على الحركة في شوارع المدينة وأسواقها أمس. كما في بداية كل شهر، قصد كثيرون من المدينة وقضائها وإقليم الخروب، الأسواق والمصارف والمؤسسات الرسمية والخاصة لتخليص معاملاتهم وشراء حاجياتهم. كثر من أصحاب المحال والبسطات والباعة والموظفين من جهة والزبائن من جهة أخرى، واصلوا تعاملاتهم بعضهم مع بعض في غياب شبه تام للكمامات، رغم الملصقات التي لا تكاد تخلو منها مؤسسة وتتضمن عبارة «ممنوع الدخول من دون كمامة»!

حتى صباح أمس، توزع عدد المصابين التراكمي في قضاء صيدا (المدينة والمخيمات الفلسطينية) بين 573 في بلدات اتحاد بلديات صيدا الزهراني (16 بلدة ضمنها الغازية)، و483 إصابة في عين الحلوة، في مقابل 277 متعافياً وتسع وفيات. لكن الأخطر أن الأيام القليلة الماضية سجلت وحدها 322 إصابة جديدة، علماً بأن بلدية المدينة خصّصت قسماً من الملعب البلدي التابع لها لإجراء فحوصات الـ PCR المجانية من قبل وزارة الصحة العامة ولتطبيق مراسم غسل المتوفين بالفيروس قبل دفنهم.

العدد المتزايد للمصابين لا يعكسه عدد من يتلقون العلاج في مستشفى صيدا الحكومي الذي يستقبل وحده إصابات كورونا في المدينة، إذ إن كثيراً من المصابين لديهم عوارض خفيفة أو لم يشعروا بأي عوارض نهائياً. وعليه، يطمئن المعنيون حتى الآن إلى أن «الوضع ممسوك علاجياً. لكن الأسوأ قد يسجل في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني عندما تختلط حالات الأنفلونزا الموسمية مع كورونا ويزداد الضغط على المستشفى الذي قد يخصّص أسرته البالغة 120 سريراً لعلاج المصابين فقط». مصدر في المستشفى أوضح أن «صيدا الحكومي» استقبل منذ بدء الأزمة 80 حالة توفي منها سبعة، إلا أن قدرته الاستيعابية لاستقبال مصابين في الوقت نفسه، لا تتعدى ثمانية أسرّة في غرف العزل (يتم حالياً تجهيز ثمانية أسرّة إضافية) وثمانية أسرّة في قسم العناية الفائقة (يتم حالياً تجهيز أربعة إضافية).

يتحمل «صيدا الحكومي» وحده ضغط كورونا في عاصمة الجنوب التي تضم أربعة مستشفيات خاصة، وذلك في ظل أزمة مادية يعاني منها المستشفى الذي بالكاد أسعفته المساعدات التي حولتها الدول المانحة عقب انفجار مرفأ بيروت. قبلها، كان يفتقر إلى فغازات وكمامات ووسائل التعقيم في ظل انعدام الإمكانات المادية لشرائها بسعر مرتفع. وفي هذا الإطار، ينظم موظفو المستشفى اليوم اعتصاماً احتجاجياً على تأخر صرف رواتبهم للشهر الثاني على التوالي، رغم قرار وزير الصحة حمد حسن صرف نصف معاش إضافي للموظفين والممرضين الذين يتابعون مرضى كورونا.

تجدر الإشارة إلى أن هناك أربعة مستشفيات حكومية في الجنوب (صيدا والنبطية وبنت جبيل وتبنين)، من أصل 12 في المناطق، تستقبل حالات كورونا. «في حين أن 50 في المئة من المستشفيات الحكومية الأخرى تمتنع عن استقبال المصابين بغطاء سياسي، و90 في المئة من مستشفيات القطاع الخاص تعتبر نفسها غير معنية»، بحسب ما قال عضو لجنة الأمراض الجرثومية الدكتور عبد الرحمن البزري.

الى ذلك، سجّلت وزارة الصحة أمس 1248 إصابة من أصل 13124 فحصاً مخبرياً، أي بنسبة 9,9 في المئة من عدد الفحوصات. وأضيفت سبع وفيات إلى العدد التراكمي المسجل منذ 21 شباط الماضي البالغ 374. وفي المستشفيات، يقبع 168 مصاباً في العناية الفائقة. وكان 187 حالة قيد التحقق في قضاء جبيل و35 في قضاء صيدا. أما في الحالات المثبتة، فقد سجلت أعلى الأرقام في الميناء (36) والحدث (29) وسعدنايل (25).

على الغلاف

# انحلال الدولة: النظام الصحّي ينهار

**محمد وهبة**

بشكل أحادي، اتّخذت المستشفيات الخاصة قراراً باحتساب قيمة الفواتير المصدرة للمرضى على سعر صرف يوازي 3950 ليرة لكل دولار اعتباراً من مطلع الشهر الجاري. جاءت هذه الخطوة في عزّ الانهيار المالي - النقدي - المصرفي، وتفشّي جائحة «كورونا» على نطاق واسع، وفي ظل انهيار سياسي، بعد فشل تأليف الحكومة. في هذا التوقيت، انفردت المستشفيات بقرارها، زاعمة أنها لن ترفع التسعيرات مع الجهات الضامنة، وأنها ستعوّض فقط قيمة النسبة التي تدفعها لقاء 15% من قيمة المستلزمات الطبية، أي النسبة غير المدعومة طالما أن مصرف لبنان يدعم الـ 85% الباقية. بهذا المعنى، سيدفع المريض من جيبه هذه الكلفة. قبل الانهيار، كان المقيمون في لبنان يدفعون 33% من قيمة الفاتورة الاستشفائية من جيوبهم، أي ما يوازي مليارَي دولار. بخطوة المصارف قد تزداد حصّة ما يسدّده المقيمون إلى 60%. بشكل أو بآخر، ستتورّم قيمة الفاتورة الاستشفائية الإجمالية إلى 10,3 مليارات دولار (على أساس 1507,5 ليرات وسطياً لكل دولار). فترتفع قيمة ما يدفعه المقيمون إلى 6 مليارات دولار (على أساس 1507,5 ليرات وسطياً).

هذه الحسابات مبنيّة على الحسابات الصحية الوطنية الصادرة عن وزارة الصحة العامة في 2018 (آخر الأرقام المتوافرة)، وهي لا تأخذ في الحسبان التراجع في نسبة الاستشفاء الذي قد ينشأ عن ليس مصادفة، بل هو يأتي نتيجة الأزمة، لكنها تمثّل مؤشّراً مهماً على أفق النظام الصحي في لبنان. فالانهيار سحب معه الجزء الأكبر من الطبقة الوسطى إلى الفقر، وفي حال رفع الدعم عن السلع الاساسية والسلّة الغذائية، فإنّ الفقر سيبلغ 70% بحسب حسابات الخبير الاقتصادي كمال حمدان، وبالتالي لن يكون أمام عدد هائل من الأسر اللبنانية سوى الهجرة.

هكذا يتحلّل لبنان ويتفكّك نسيجه الاجتماعي والاقتصادي. الأمر ليس مصادفة، بل هو يأتي نتيجة سياسات تقديس الريوع التي عائث في البلد خراباً منذ نهاية الحرب الأهلية لغاية اليوم. المستشفيات كانت أبرز المستفيدين من هذه السياسات. فهي حصلت على قروض مدعومة الفوائد لتوسيع قاعدة رساميلها وتحقيق أرباح طائلة، ثم استفادت من كونها مؤسسات مسجّلة «لا تبغي الربح»، باعتبار أنها مؤسسات «إنسانية»، لتخفي هذه الأرباح من دون أن تصرّح عنها. النظام الذي ينهار اليوم هو الذي سمح لها بهذا الإخفاء. كان يمكن أن تصرّح عن أرباحها وأن تعفى من الضريبة. وترجم انحلال الدولة أيضاً عندما قرّرت السلطة في لبنان دعم الأدوية والمستلزمات الطبية عبر وزارة الصحة ومصرف لبنان. الوزارة تتمسّك بوجود هذا الدعم للعيش في نكران واقع انهيار سعر الصرف وتبعاته على المجتمع، بينما مصرف لبنان يتّهم الوزارة بلوائح ملغومة من المستلزمات والأدوية التي صارت تأتي إلى لبنان بكميات أكبر من المعتاد كونها مدعومة. المستشفيات ومستوردو هذه المستلزمات يتّهمون مصرف لبنان بالمماطلة في منح الموافقات والتدقيق أكثر من اللزوم باللوائح. مصرف لبنان لا ينكر، إنما يقول إنه يدقّق في أمور لا تقع ضمن اختصاصه، بينما يسجّل استيراد مستلزمات طبية من النوعيات «الفخمة»! لكنه يضيف بأن المشكلة تكمن في استنزاف الدعم للعملات الأجنبية التي يحملها مصرف لبنان في حساباته الخارجية، وهي العملات القابلة للتحويل، أي الأموال التي يمكن بها فقط أن نستورد حاجات لبنان من الأكل والشرب والدواء والمحروقات وسواها.

هذا الإرباك بين استنزاف الدولارات، وبين مصالح القطاع الخاص الصحي، تقف إزاءه الدولة متفرّجة. ربما أكثر. هي تتأى بنفسها عنه. فالجهات الضامنة التي بإمكانها تأديب المستشفيات ومنعها من أخذ المرضى رهائن مقابل زيادة أسعارها، تشكو من تضييق السلطة عليها مادياً. من سيدفع الثمن؟ نحن سندفع الثمن مما تبقى من مدخرات الطبقة الوسطى، ومما تبقى من أصول سنبيعها بأبخس الأثمان لاستجداء الحصول على العناية الطبية اللازمة، وسندفع الثمن مزيداً من بيع الولاءات السياسية.

انهيار النظام الصحّي في لبنان ليس سوى أحد ملامح انحلال الدولة. قد يتم ترقيع هذا الانهيار اليوم، لكنه سيتكرّر لاحقاً، حتى لو استعمل مصرف لبنان كل الدولارات المتوافرة لديه لدعم الاستيراد، وحتى لو قلّص نسبة الدعم وخفّف من لوائح السلع المدعومة، فإنّ هذه الدولارات لا تكفي. قد تشتري وقتاً ثميناً، لكنها ليست الحلّ. هذا ما حصل وسيحصل في زمن انحلال الدولة.

# «الدولار الاستشفائي» يهزّ الاستقرار الصحي

**هديل فرفور**

قبل ثلاثة أشهر، كاد الأوكسيجين يُقطع، حرفياً، عن البلاد. ففي حزيران الماضي، هدّدت شركة «سول» (soal)، المختصّة باستيراد الأوكسيجين وغاز البنج، بالامتناع عن تسليم هذه المواد الحيوية إلى المُستشفيات بعدما صنّف مصرف لبنان الغاز المستخدم في البنج كـ«غاز صناعي» لا يشمله الدعم الذي يوفّره المصرف للمستلزمات الطبية، قبل أن يتراجع عن قراره تحت الضغط.

قبلها بأشهر، كانت المصارف تمارس التحايل مع مُستوردي المستلزمات الطبية لتفاوضهم على البضائع الواجب دعمها (من خلال تأمين

> **ما يدفعه المضمونون «فرق ضمان» سيرتفع ثلاثة أضعاف**

85% من قيمة الفاتورة على أساس سعر الصرف الرسمي على أن يؤمن المستوردون الـ15% المتبقية)، وذلك بعدما ترك مصرف لبنان لها مساحة لـ«الاجتهاد» في ما ينبغي دعمه أو لا. مذاك، يخضع تسعير هذه المُستلزمات لمزاجية المصرف من جهة، ولـ«حظ» الشركة أو حظوتها من جهة أخرى، فيما كانت كلفة البضائع ترتفع باطراد، وتُلقى على كاهل المُقيمين.

وبحسب التقديرات، فإن كلفة المُستلزمات والأجهزة الطبية تشكّل نحو 40% من الفاتورة الاستشفائية، بتكبّدها المرضى منذ أكثر من سبعة أشهر. في «حسبة» المُستشفيات الخاصة، فإنّ نسبة الـ15% التي يجب على التجار تأمينها وفق سعر السوق، والتي يتقاسمها التاجر والمُستشفى/ أو المريض، فإنّ دولار المستشفيات يُعادل نحو أربعة آلاف ليرة، وهي «تسعيرة» معتمدة بين المُستشفيات منذ أشهر، أي قبل أن تُعلن كـ«معلومة جديدة»، مصدرها قرار صادر عن إدارة مُستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

وعليه، فإنّ «استنفار» المعنيين الذي رافق الإعلان عن بدء اعتماد المُستشفيات تسعيرة جديدة بدا مُستغرباً لأن الأمر ينبغي أن يكون معلوماً لهم منذ أشهر. هكذا، أصرّ وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن، أمس، على «التطمين» بأن لا زيادة في تعرفة المُستشفيات، فيما هذه الزيادة سارية فعلياً منذ أشهر. وجوهر النقاش لم يعد يتعلّق بالوعود بعدم إقرار اعتماد دولار الأربعة آلاف ليرة رسمياً، لأن هذا يصعب تطبيقه في ظل الأزمة التي تتفاقم يومياً مع الإعلان عن نفاد الدولارات ورفع الدعم قريباً، بل بضرورة البحث في آليات لتجنيب المواطن دفع الكلفة الجديدة، وذلك عبر دعم الجهات الضامنة. فهل هذا ممكن؟

وفق المدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي، فإن أي إقرار باعتماد تسعيرة جديدة لا يُمكن أن يستقيم من دون إيجاد مصادر للتمويل، «وهو أمر غير وارد بالنسبة إلى الضمان. فقد انخفضت إيراداتنا من القطاع الخاص بنسبة 41%، فيما تمتنع الدولة عن تسديد مستحقاتها منذ ست سنوات». لذلك، يؤكد «أننا غير قادرين على الاعتراف بالتسعيرة الجديدة، لأن اعتمادها يعني ضرب المبالغ التي ننفقها بنسبة 2,5، ما يعني أن التقديمات الصحية التي ندفعها وتقدر بـ1200 مليار ليرة ستُرفع إلى 2500 مليار ليرة. والأمر نفسه ينطبق على الدواء الذي سترتفع فاتورته على الضمان من نحو 500 مليار ليرة سنوياً حالياً إلى ثلاثة آلاف مليار ليرة في حال رفع الدعم».

أما الأهم في حال اعتمدت تعرفة الأربعة آلاف ليرة رسمياً، فهو أنها ستنعكس على أجراء الضمان الاجتماعي الذين «يدفعون حالياً نحو 10% من إجمالي الفاتورة، أي إن فارق الضمان الذي يدفعه الأجير اليوم سيرتفع من مليون ليرة مثلاً إلى ثلاثة ملايين». كل هذا فيما لا يتقاضى كثيرون من هؤلاء كامل رواتبهم، «ما يعني أننا مقبلون على كارثة صحية واجتماعية. وشدّد كركي على أن هذه الاجراءات «تعد مساً بالاستقرار الصحي الذي ننعم به البلاد».

وفيما أبدى كركي «تفهّماً» لموقف المستشفيات الخاصة، أكد ضرورة تحمّل أصحاب المستشفيات الأزمة والتكاتف، «ذلك أن الأرباح التي راكمها هؤلاء خلال السنوات الطويلة الماضية لا تزال تعتمد على أموال القروض والهبات لتلبي تكاليف الفحوصات وتجهيز المُستشفيات الحكومية وغيرها». أما شركات التأمين الخاصة فهي لم تنتظر، أساساً، قراراً رسمياً لترفع تسعيرتها سابقاً، ولن تتوانى حكماً عن إعادة رفعها مع اشتداد الأزمة.

حتى الآن، يجزم المعنيون بأنه طالما أن مصرف لبنان لا يزال يدعم الاستيراد، فإنه لا تعرفة جديدة ستُقر، أو على الأقل لا تعرفة جديدة قبل نهاية السنة، وقبل السيطرة على سعر الصرف. وهو أمر شدد عليه رئيس نقابة المُستشفيات الخاصة سليمان هارون عندما قال إن قرار اعتماد الـ 3950 ليرة الذي اتخذه أحد المُستشفيات الجامعية في بيروت بسبب الضائقة المالية «لا يُطبّق على التعرفات الرسمية مع الجهات الضامنة»، فيما قال حسن عبر حسابه على «تويتر»: «طول ما هو الدولار الرسمي محدد من مصرف لبنان والدعم مستمر، زيادة تعرفة المستشفيات ورفع سعر الدواء مش مطروح، وزارة الصحة تعمل بموجب القانون اللبناني، وعلى الكل المشاركة بالحل مش بالعكس، بكفي مزايدات على حساب أعصاب الناس ووجعها». وإذا كانت ضمانة عدم الاعتراف بالتسعيرة الجديدة ترتبط بمدى تزويد مصرف لبنان بالدعم، فإن هارون يطلب أن لا يكون الدعم بالكلام فقط. يبقى أن ما يحصل ليس إلا انعكاساً لتفاقم الأزمة الاقتصادية التي بدأت تدكّ الاستقرار الصحي التعرفة من دون تنسيق شامل.

ماذا عن وزارة الصحة المنشغلة حالياً بمواجهة تداعيات وباء كورونا، وهل ستكون قادرة على تمويل الزيادات الناجمة عن الأقرار بالتسعيرة الجديدة رسمياً؟ «بالطبع لا، فالوزارة لم تكن قليلة ايضاً»، مُحذّراً من زيادة التعرفة من دون تنسيق شامل.

(هيثم الموسوي)

# المستشفيات تمارس «التشبيح»

**رأجانا حمية**

لأن «الربح أولاً»، ولأنها «لعبة سوق»، لا تنفكّ المستشفيات الخاصة عن تهديد حياة المرضى. مرة ترتبط فتح أبوابها أمامهم بدفع الدولة لمستحقاتها، وتارة ترهن حياتهم بدفع فاتورة «ملغومة»، ومراراً تصرّ على تدفيعهم مبالغ إضافية لعدم وجود «أسرّة مضمونة». «العرض متواصل» لدى هؤلاء، وآخر فصوله أمس قراران، أحدهما فرضه مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت وقضى بوضع تعرفة جديدة للدولار في فواتير الاستشفاء على أساس 3900 ليرة، وثانيهما قرار عدد من المستشفيات تدفيع المرضى فروقات أسعار المستلزمات الطبية على أساس سعر الصرف في السوق السوداء. هكذا، ولأن «المصلحة» فوق كل اعتبار، قررت المستشفيات «الدعس» على الناس.

أحد المستخدمين في المصلحة الوطنية لنهر الليطاني أُدخل أحد مستشفيات الجنوب أخيراً من أجل إجراء طبيّ يقضي بتركيب «بروتيز» في العادة، لا يستوجب هذا الإجراء أكثر من تحضير أوراق العملية لدى الجهة الضامنة. ولكن بما أن الظرف «استثنائي»، ونظراً لـ«ظروف» سعر صرف الدولار، أبلغ المستشفى المريض أن ما سيتقاضاه لقاء هذا المستلزم الطبي هو كالتالي: «85% على أساس سعر صرف الدولار بـ1516 ليرة، و15% تحتسب قيمتها على أساس سعر الصرف في السوق السوداء بتاريخ الدفع». وبرّر الطلب بما «تفرضه شركات المستلزمات الطبية على المستشفيات من تقاضي بدل المستلزمات على أساس تعميم مصرف لبنان رقم 85/15 (...)». عملياً، يعني ذلك أن المريض سيتحمل فارق الـ15% على أساس سعر يتخطى اليوم ثمانية آلاف ليرة. وبالتالي، سترتفع قيمة الفاتورة بين 30% و40%. وعلى ضالة نسبة الـ15%، إلا أنها قد تتخطى بقيمتها ما يدفعه المريض لقاء الـ85%.

هذا الإجراء يُبدئ بتطبيقه في عدد من المستشفيات لأن الحال على ما هو عليه «مش ماشي»، على ما يقول مصدر في المستشفى المعني. إذ أن «وضع الدولار يدفعنا إلى هذا الخيار الذي تفرضه علينا الشركات التي تتحكم بهذه المستلزمات، وهي بالنهاية لعبة سوق»!

> **تكبد مستشفيات المرضى 15% من أسعار المستلزمات الطبية بسعر السوق السوداء**

مع ذلك، ينفي إمكان أن تنسحب «لعبة السوق» على كل المستلزمات، إذ أن لكل مستلزم خصوصيته وتسعيرته، فـ«هناك مستلزمات لا تزيد كلفتها ولذلك لا نحمّل شيئاً للمريض، وهناك مستلزمات تتغير كلفتها بحسب قرار الشركات». هذا «الفرض» يقع على جيب المريض لسببين أساسيين. أولهما «بديهي»، وهو أن المستشفيات لن تحمل هذا العبء، وتساندها في ذلك نقابة مستوردي المستلزمات والمعدات الطبية، وثانيهما يعود إلى معضلة لائحة المستلزمات والأدوات الطبية لدى الجهات الضامنة التي لم يتعدّل معظم أسعارها منذ سنوات طويلة. من هنا، ينطلق أصحاب المستشفيات لتبرير ما يدأبون على فعله كل يوم. وإذ يعتبرون أنهم «يقومون بالواجب» في محاولتهم تأمين مستلزم طبي مناسب وبأسعار مقبولة، إلا «أننا غالباً ما نفشل في إيجاد سعر يلائم السقف الذي تعترف به الجهات الضامنة» بسبب عدم تماشي اللوائح الرسمية لأسعار المستلزمات مع التحديث الذي يلحق بمعظم تلك المستلزمات والمعدات، إضافة إلى ظهور أخرى لم تكن موجودة ولا تلحظها اللائحة. وهذه معضلة أكبر. وإذ يبالغ هؤلاء في اعتبار «ما يمكن أن يشتريه المريض ضمن السقف دون المستوى المطلوب»، يعتمدون على هذه اللازمة لـ«تدفيع» المواطنين في أحيان كثيرة مبالغ إضافية لمستلزمات «فوق السقف» قد لا تختلف عمّا هو «تحت السقف».

الجهات الضامنة، التي يُفترض أن تمارس رقابتها لقاء الملايين من الليرات التي تدفعها للمستشفيات، تقف اليوم موقف المتفرج على «التشبيح» الذي تمارسه هذه الأخيرة، على ما يقول رئيس اللجنة الوطنية الصحية (الصحة حق وكرامة) الدكتور اسماعيل سكرية. فالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ووزارة الصحة والطبابة العسكرية تكتفي بالتفرج من دون أن تبادر الى ممارسة صلاحياتها. أما الأنكى، فهو اعترافها بلا قانونية هذا الإجراء، ومع ذلك، فهي تغضّ الطرف عنه لأن «ما باليد حيلة»، بحسب ما تقوله مصادر الضمان.

مواجهة مفتوحة تفرضها المستشفيات اليوم، فيما الدولة والمؤسسات الضامنة من خلفها تتفرج على القطاع الصحي ينهار في معركة غير متكافئة، تفرض فيها المستشفيات أمراً واقعاً، فإمّا القبول به أو ترك الناس - فعلياً - يموتون أمام أبوابها. و«لا شيء يمكن فعله في المقابل»، يقول سكرية، انطلاقاً من أن «المؤسسات الفاسدة ليست قادرة على مواجهة المستشفيات».

# نهاية «مستشفى المنطقة»... هجرة «جماعية» للأطباء والممرّضين وطلاب الطب

**رضا صوايا**

لطالما شكّلت الهجرة ركيزة أساسية للنظام الاقتصادي القائم على تشجيع الاغتراب لضمان التدفق المستمرّ لتحويلات المغتربين. إلّا أن لموجة الهجرة المتجدّدة بعد الانهيار الاقتصادي انعكاسات سلبية تفوق باضعاف أي عائدات اقتصادية قد تنتج عن تحويلات المغتربين الجدد، وقد تقضي نهائياً على «ميزة» لطالما تغنّى بها اللبنانيون بأن بلدهم يشكل «مستشفى المنطقة».

هجرة الأطباء والممرضين واحدة من نتائج الأزمة الاقتصادية المستفحلة، وقد تقضي، نهائياً، على دور لبنان الطبي في المنطقة، وتؤدي إلى تراجع نوعية الخدمات الطبية، ناهيك عن مخاوف جدية من تدنّي مستوى التعليم الجامعي في كليات الطب. نقيب الأطباء شرف أبو شرف أوضح أن «هجرة الأطباء بدأت قبل انفجار المرفأ، إلا أنها تسارعت بعده، خصوصاً أن أكثر من 500 طبيب يعملون في المستشفيات المتضررة جزاء الانفجار (الروم والجعيتاوي والوردية والكرنتينا) فقدوا أعمالهم أو تراجع حجمها بشكل كبير. أضف إلى ذلك تضرّر أكثر من 200 عيادة، جزئياً أو كلياً، ولا قدرة لغالبية أصحابها على إنجاز أعمال الترميم بسبب احتجاز المصارف لودائعهم أسوة بباقي اللبنانيين». فيما «لا يوادر جدية لأي مساعدات خارجية. وقد أبلغنا النقابات الأجنبية والجمعيات التي تواصلت معنا أن لا حاجة لنا للمستشفيات الميدانية ولا لأطباء وممرضين، بل بحاجة إلى أموال لكي نصمد ونستمر. تلقينا وعوداً لكنها كلها في إطار الحكي». كارثة المرفأ كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير. إن «معاناة الأطباء»، بحسب أبو شرف، بدأت قبل ذلك بفترة طويلة، ما أفقد كثيرين منهم الرغبة بالبقاء، «فالتعرفة لم تعد لها قيمة تذكر بسبب انهيار سعرف صرف الليرة، وأموال الضمان لا يقبضها الأطباء إلا بعد عام أو اثنين، هذا إذا قُبضت كاملةً. وفي بعض المستشفيات الحكومية خارج بيروت يشكو الأطباء من وضع بعض إدارات المستشفيات يدها على اللجان الطبية وعدم إعطائها إلا ما يناسبها».

أبو شرف نبّه إلى أن «غالبية المهاجرين هم من أصحاب الكفاءات العالية جداً، وليس فقط من الخرّيجين الجدد. ولن يكون سهلاً استرداد من يرحلون أو إيجاد بدلاء عنهم بالخبرات نفسها»، وهناك خشية من أن «تؤثر هذه الهجرة بشكل كبير على مستوى التعليم الجامعي في كليات الطب، خصوصاً أنها تترافق مع موجة هجرة كبيرة بين طلاب الطب الذين باتوا يفضلون مواصلة تعليمهم في الخارج».

وكما الأطباء، كذلك الأمر بالنسبة إلى الجسم التمريضي الذي كان بين أكثر المتضررين من الأزمة الاقتصادية ومن جائحة كورونا التي أصابت شظايا فيروسها أعداداً كبيرة منهم. نقيبة الممرضات والممرضين في لبنان ميرنا ضومط أكدت أن «الممرضين والممرضات يهاجرون بشكل جماعي وبوتيرة متصاعدة يومياً، وفاقت أعداد من هاجروا الـ 250 خلال الأشهر الأخيرة، وهو رقم مرشح للارتفاع. من يرحلون يتركون كمجموعات بكل معنى الكلمة، ومنهم من يرحلون وعائلاتهم. والأخطر أن أغلب من هاجروا هم من حمَلة الشهادات الجامعية وممن يملكون ممارسة طويلة في المهنة، أي نخبة النخبة». بحسب ضومط، «ما من سبب يدفع المرضين والممرضات للبقاء»، مشيرة إلى «الممارسات التي طالت الجسم التمريضي من دون أي مراعاة لتضحياته. فنحو 40% من الممرضين والممرضات في لبنان إما ضُرفوا تعسفياً من وظائفهم أو طُلب منهم التوقيع على قبولهم التخلي عن 20% من رواتبهم. وكثيرون منهم يعملون منذ أشهر من دون أي راتب»، فيما ظروف العمل «أصبحت تشكّل خطراً حقيقياً عليهم. إذ إن بعض المستشفيات يسلّم الممرضين كمامتين كل 12 ساعة وهذا أمر خطير للغاية. كما أن عدد الممرضين الذين يُفترض بالممرض رعايتهم بفوق المعدلات العالمية بأشواط. فالمعدل العالمي هو 4 مرضى للممرض، فيما يوكل بعض المستشفيات للممرض رعاية أكثر من 15 مريضاً أحياناً». أضف إلى ذلك تهرب بعض المستشفيات من التزاماتها تجاه الممرضين والممرضات رغم أنهم في الصفوف الأمامية لمواجهة كورونا، «فرغم طلب وزارة العمل من المستشفيات أن يكون حجر الممرضين والممرضات الذين قد يصابون بالفيروس على نفقة المستشفى، بحاول بعض المستشفيات الاحتيال على الموضوع»، واقع سيدفع الممرضين والممرضات إلى التصعيد و«كنا سندعو إلى إضراب شامل في 5 من آب المنصرم، وأجّلناه بعد انفجار المرفأ. إلا أننا سنصعّد لنرى إن كان في إمكان المستشفيات العمل من دون الجسم التمريضي».

40٪ من الممرضين والممرضات ضربوا تعسفيًا او حسم من معاشاتهم او لا يتقاضون اي راتب (مروان بو حيدر)

شدّد الاتحاد اللبناني لكرة القدم على ضرورة التقيّد بالإجراءات الوقائية خلال المباريات (أرشيف)

الكرة اللبنانية

# «كورونا» والدولار يقدّمان وجهاً جديداً للدوري

**ها هو الدوري اللبناني لكرة القدم يعود من جديد بانطلاق المرحلة الأولى بعد ظهر غدٍ السبت. عودةٌ بحاجة إليها الرياضة اللبنانية في ظل الشلل الذي أصابها منذ حوالى السنة. الدوري يعود بشكلٍ جديد واستثنائي، ما يعطي البطولة رونقاً مغايراً رغم فقدانها للكثير من عوامل النجاح**

شربل كريم

بعد 3 مراحل فقط توقّف الدوري اللبناني في الموسم الماضي إثر اندلاع التحركات الشعبية وامتدادها إلى مختلف المناطق اللبنانية. توقّفٌ قابله إلغاء بعد فترة وخصوصاً مع تفشي وباء «كورونا» في البلاد، لتصبح كرة القدم في مهبّ الريح باحثةً عن طريقة العودة التي كانت مليئة بالعراقيل والمطبّات.

لكن الاتّحاد اللبناني وأسوة بالاتحادات الوطنية الأخرى في العالم، وبدعم من الاتحاد الدولي «الفيفا»، وجد أخيراً الزمان المناسب لإطلاق البطولة المحلّية وإعادة إنعاش اللعبة التي اختنقت فنيّاً بعد التوقف القسري الطويل، والتي خُنقت أنديتها مالياً بفعل الوضع المالي السيئ في البلاد.

إذاً نقف اليوم أمام محوزين سيغيّران من وجه الدوري اللبناني، أوّلهما إبعاد الجمهور بشكل حازم عن المباريات تفادياً لانتشار أكبر للوباء العالمي، وثانيهما دفع اللعبة إلى مكانٍ يلتقي مع الوضع العام في البلاد، حيث سيغيب العنصر الأجنبي عن تشكيلات الفرق الـ12 في دوري الأضواء.

### ضربة وفرصة للعبة

هذان الأمران يعدّان ضربةً بلا شك لكرة القدم، لكن الضربة القاضية كانت لتأتي لو بقي الجمود مسيطراً، وهي مسألة غير صحّية بالتأكيد. لكنّ المسألة الأهم هي شكل البطولة الذي سيكون مختلفاً تماماً عن كلّ تلك المواسم الكلاسيكية التي حملت مرحلتي ذهاب وإياب، وتوّج في ختامها الفريق البطل. أما النظام الجديد فيقضي بلعب دوري من مرحلةٍ واحدة، قبل أن تحلّ دورة سداسية للفرق الستة الأولى، ومثلها للفرق الأخرى.

وعند هذه النقطة يُفترض التوقف كونها ستضع الفرق المنافسة على اللقب تحت ضغطٍ أصعب في المرحلة الحاسمة، وتجعل كل نقطة مهمّة بالنسبة إليها. وكذا الأمر بالنسبة إلى الفرق التي ستتصارع على الهبوط إلى الدرجة الثانية بمعنى أنه سيصعب على العدد الأكبر منها «تمرير» أي مباراة، لأن الكلّ قد يكون في خطر إذا ما كانت المنافسة على المراكز متقاربة نقاطاً.

**بطولة استثنائية تنطلق غداً بنظام مختلف وبغياب الجمهور واللاعبين الأجانب**

الواقع أن الأزمة المالية ونظيرتها الصحية أعطت فرصة لانطلاقة متجددة للعبة في لبنان، تتوافق مع الاحتياجات الضرورية، وأهمها طبعاً منح فرصة أكبر للاعبين الشبان لخوض المباريات، وبالتالي تأمين تخريج جيلٍ جديد للمستقبل. وهذا الأمر عمل عليه الاتحاد من خلال إقرار قانون إجباري يحدّد عدد دقائق اللعب لمجموعة من اللاعبين الشبان في كلّ فريق، إضافةً إلى تحديد عدد اللاعبين المتقدّمين في السن في كل تشكيلة، وهي نقطة حساسة كانت لتعرقل مرحلة التطوّر في ظلّ اعتماد الكثير من الأندية على عنصر الخبرة بغياب الأجانب.

وهؤلاء الأجانب سيفتقد الكلّ لهم كثيراً، إذ يصعب تخيّل بطولةٍ من دون أولئك الأفارقة المميزين أو البرازيليين المهاريين والنجوم العرب الذين قدّموا إلى ملاعبنا وأغنوها بمستواهم في المواسم القريبة الماضية. لكنّ غيابهم لا بدّ أن يعطي فرصةً للاعبين المحليين الذين يُفترض بهم استغلالها أيضاً، وخصوصاً في المراكز التي شغلها الأجانب غالباً، أمثال قلب الدفاع، الوسط، المدافع، ورأس الحربة.

صحيح أن غياب اللاعب الأجنبي سيُفقد البطولة رونقاً فنياً مميزاً وعاملاً مهماً في رفع مستواها الفني، لكن لا بدّ من النظر إلى الإيجابيات الكثيرة لهذا القرار، انطلاقاً من عدم إثقال كاهل الأندية بمصاريف باهظة مع الارتفاع الجنوني لسعر الصرف، وبالتالي إبعاد شبح الديون عنها.

كما أن العدد من اللاعبين اللبنانيين سيدخلون في منافسة على المراكز الأساسية في فرقهم، ما قد يرفع من مستوى هذه الأخيرة. أضف أن الفرصة متاحة للاعبين اللبنانيين وخصوصاً لاعبي الوسط والمهاجمين لإظهار علوّ كعبهم، إذ إنّ غياب لاعب الارتكاز الأجنبي لا بدّ أن يسهّل مهمة الوصول إلى منطقة الخصوم، وكذلك بالنسبة إلى المدافعين في غياب قلوب الدفاع الأجانب حيث يُفترض أن يرفعوا من أرصدتهم التهديفية.

والكلام المنطقي يأتي هنا من باب افتقاد غالبية الفرق إلى لاعبين على مستوى عالٍ جداً في خطّ الظهر، حيث تبدو الخيارات ضيّقة عند بحث أي نادٍ عن ظهيرٍ أو قلب دفاع مميز، وهذا ما ثبت من خلال النشاط في سوق الانتقالات.

### منافسة نارية بين الفرسان الثلاثة

من هنا كان التسابق بين الفرق وتحديداً الفرسان الثلاثة الذين اعتادوا أخيراً على التنافس على اللقب أي العهد، النجمة والأنصار، على استقطاب أهم الأسماء المحلية الخبيرة منها والشابة أيضاً، لكن التكهّنات بشأن هوية البطل قد تكون أصعب من المواسم الماضية.

العهد بقي على ما هو عليه مع بعض التعديلات الطفيفة كمجيء جاد نور الدين لتعزيز الدفاع، وفؤاد عيد لدعم الهجوم. لكن الجديد الأبرز هو إشراف رضا عنتر على الفريق الذي تسلّمه متأخراً وقبل أيام على انطلاق البطولة، ما يعني أنه قد يحتاج إلى بعض الوقت لزرع أفكاره رغم معرفته بعقلية وإمكانات غالبية اللاعبين الذين لعب مع البعض منهم في منتخب لبنان قبل اعتزاله أو واجههم في الدوري لاعباً مع التضامن صور ومدرّباً مع الراسينغ.

وعامل الوقت الذي افتقد له عنتر، لم يخلق مشكلة في النجمة مع تسلّم موسى حجيج سدّة التدريب منذ فترة غير قصيرة. وبما أن «المايسترو» أخذ الوقت المطلوب عملياً لوضع الأسس لفريقه، وبما أن «النبيذي» قدّم أداءً أكثر من جيّد في الدورة الودية التي استضافها نادي العهد، فإنه سيكون رابحاً بغض النظر عن مركزه النهائي في ختام الموسم. وهذه الرؤية يفرزها الأداء اللافت للاعبين الشبان الذين يمكن أن يكونوا عماد الفريق للمستقبل، بينما يعزّز حضورهم القوي مجموعة من أصحاب الخبرة التي يمكنها أن تلعب دور المدرب نسبياً على أرض الملعب بحكم خبرتها محلياً ودولياً، أمثال القائد عباس عطوي ونائبه علي حمام والهداف العائد محمد غدار.

وبعد التعزيزات والصفقات التي قام بها، يرشّح كثيرون الأنصار للفوز باللقب الذي ارتبط باسمه لفترة من الفترات. «الأخضر» سيكون الوحيد الذي يشرف عليه مدرب أجنبي هو العراقي عبد الوهاب ابو الهيل، الذي وقبل وصوله كان يعلم بمجموعة من النواقص في صفوف الفريق، لكن ما إن أبرم النادي صفقة كبيرة بحجم استقدام لاعب الوسط نادر مطر، ومن ثم المدافع القوي حسين الدر، حتى بات لزاماً على الأنصار الاجتهاد أكثر لتتويج نفسه، حيث لا يمكن الإشارة «على الورق» إلى نقاط ضعفٍ لديه، وخصوصاً في حال عرف أبو الهيل توظيف لاعبيه النجوم الكثر وفق استراتيجية يمكن أن تخرج الأفضل منهم.

وبطبيعة الحال، وبحكم وجود النجوم حصراً في الفرق الثلاثة المذكورة، فإن نتائج كبيرة قد تسجّل في بعض المباريات، خصوصاً في حالة دخول بعض الأندية بتشكيلات تضمّ أسماء غير لامعة. لكن أندية أخرى على صورة البرج وشباب الساحل على سبيل المثال يمكنها أن تزعج أي فريق من فرق المقدمة، وتفرض نفسها في دائرة المنافسة حتى لو أنها عجزت عن الذهاب بعيداً.

وتبقى المعاناة حاضرة للفرق القادمة من الشمال أو الجنوب، والتي لم تتمكّن من تأمين ميزانيات كبيرة لسدّ ثغراتها أو مضايقة الفرق المستندة إلى دعم رؤسائها الميسورين على وجه التحديد. وهذه المسألة لا بدّ أن تفرز فوارق كبيرة في مباريات معيّنة، لكن رغم ذلك فإن الشغف والحماسة التي يمكن لمسهما من خلال تفاعل الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع مسألة استئناف النشاط، يعكس قناعةً بأنّ الكل في انتظار الدوري بغض النظر عن مستواه ومشاكله وغياب المشجعين والأجانب عنه، وذلك بعد مرحلة اشتياق سال خلالها الجمهور دائماً عن موعد العودة.



الكرة الأوروبيّة

# مواجهة مرتقبة في «الأبطال» بين ميسي ورونالدو

ستكون المواجهة مثيرة بين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو بعدما أوقعت القرعة فريقيهما برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي في مجموعة واحدة ضمن مسابقة دوري أبطال أوروبا لموسم 2020-2021 أمس في نيون، فيما جاء بايرن ميونيخ الألماني حامل اللقب في مجموعة واحدة مع أتلتيكو مدريد الإسباني.

وستكون المرة الأولى التي يلتقي فيها النجمان اللذان أحرزا الكرة الذهبية 11 مرة في السنوات الـ 12 الأخيرة، منذ أن رحل النجم البرتغالي عن ريال مدريد عام 2018 وانضمّ الى فريق السيدة العجوز مقابل 100 مليون يورو. ويكمل المجموعة السابعة فريقا دينامو كييف الأوكراني وفرنسفاروش المجري.

أما بايرن ميونيخ الذي توّج بطلاً للمرة السادسة بفوزه على باريس سان جرمان الفرنسي 1-0 في آب/ أغسطس الماضي، فأوقعته القرعة مع أتلتيكو مدريد الإسباني في المجموعة الأولى الى جانب فريقي سالزبورغ النمسوي ولوكوموتيف موسكو الروسي.

وتعتبر المجموعة الثامنة هي الأقوى لأنها تضم باريس سان جرمان ومانشستر يونايتد ولايبزيغ الألماني، بالإضافة الى باساكشهير التركي.

وسيكون ريال مدريد حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في هذه المسابقة مرشحاً الى جانب انتر ميلان الإيطالي لبلوغ الدور الثاني بعد وقوعهما في مجموعة مع شاختار دانييتسك الأوكراني وبوروسيا مونشنغلادباخ الألماني.

وابتسمت القرعة لمانشستر سيتي لأنها أوقعته في

> **توّج المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي هدّاف بايرن ميونيخ الألماني لاعب العام في القارة الأوروبيّة**

مجموعة سهلة جداً الى جانب بورتو البرتغالي وأولمبياكوس اليوناني ومرسيليا الفرنسي، والأمر ينطبق على مواطنه تشلسي في المجموعة الخامسة مع إشبيلية الإسباني وكراسنودار الروسي ورين الفرنسي.

### الجوائز الأوروبية

وعلى هامش القرعة، توّج المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي هدّاف بايرن ميونيخ الألماني لاعب العام في القارة الأوروبية، بحسب ما أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا). وتفوّق ليفاندوفسكي الذي حصل أيضاً على لقب أفضل مهاجم على زميله في الفريق الحارس المخضرم للمنتخب الألماني مانويل نوير الذي حصل على جائزة أفضل حارس مرمى، ونجم مانشستر سيتي ومنتخب بلجيكا كيفن دي بروين الذي نال جائزة أفضل لاعب وسط.

ويأتي تتويج النجم البولندي بعد موسم باهر قاد خلاله فريقه البافاري للفوز بالثلاثية (دوري الأبطال ومسابقتي الدوري والكأس المحليتين)، وسجّل خلاله 55 هدفاً في 47 مباراة في جميع المسابقات، منها 15 هدفاً في دوري الأبطال.

ويعدّ فوز ليفاندوفسكي بجائزة الأفضل قارياً بمثابة جائزة ترضية بعد إلغاء جائزة الكرة الذهبية المقدّمة منذ عام 1956 من مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية العريقة.

وخلف ليفاندوفسكي المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك الذي أحرز الجائزة العام الماضي.

وحصل هانزي فليك مدرب بايرن ميونيخ على جائزة أفضل مدرب لدى فرق الرجال، فيما كان من نصيب مدرب ليون الفرنسي جان لوك فاسور أفضل مدرب للسيدات، بينما حصل مدافع بايرن جوشوا كيميتش على جائزة أفضل مدافع.

وفازت الدنماركية بيرنيل هاردر، التي انتقلت هذا الصيف من فولفسبورغ الألماني إلى تشلسي الإنكليزي بلقب أفضل لاعبة لتتفوّق على الفرنسية ويندي رينارد والإنكليزية لوسي برونز الفائزتين بلقب دوري الأبطال للسيدات مع فريقهما ليون الفرنسي.

كالشيو

# «معارك متنقّلة» في إيطاليا
# يوفنتوس يستقبل نابولي وإنتر في العاصمة

تتجه الأنظار في المرحلة الثالثة من الدوري الإيطالي لكرة القدم إلى مباراتين من العيار الثقيل، عندما يستضيف يوفنتوس حامل اللقب على ملعب «ألianز ستاديوم» فريق نابولي، في حين يحل إنتر الوصيف ضيفاً على لاتسيو في العاصمة روما.

وتجمع مباراة يوفنتوس ونابولي التي تختتم بها المرحلة (الأحد الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) زميلين سابقين في ميلان عندما يتواجه أندريا بيرلو المدرب الجديد لفريق «السيدة العجوز» مع نظيره في الفريق الجنوبي غينارو غاتوزو. ولعب الدوليان السابقان مع ميلان بين عامَي 2001 و2011 وحقّقا سوياً لقب دوري أبطال أوروبا عامَي 2003 و2007 بقيادة المدرب كارلو أنشيلوتي، كما لعبا دوراً محورياً في تتويج إيطاليا بلقب كأس العالم عام 2006 في ألمانيا.

وحصد يوفنتوس بطل إيطاليا في المواسم التسعة الأخيرة أربع نقاط من أول مباراتين، فبعدما افتتح موسمه بفوزٍ أمام سمبدوريا بثلاثية نظيفة، عاد بتعادل من روما (2-2) بفضل ثنائية لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو. ويدرك بيرلو أن المهمة لن تكون سهلة أمام الفريق الجنوبي المتصدّر والذي قدّم بداية مثالية للموسم بفوزه على بارما (2-صفر) قبل أن يكتسح جنوى بنصف دزينة نظيفة من الأهداف. وتُعتبر المباراة ثأرية ليوفنتوس الذي سقط في نهائي كأس إيطاليا الموسم الفائت أمام نابولي بركلات الترجيح بعد نهاية الوقت الأصلي بالتعادل السلبي.

يعتبر نابولي خصماً صعباً جداً ليوفنتوس (أ ف ب)

وفي المباراة الثانية، يحل إنتر وصيف الموسم الماضي ضيفاً على لاتسيو في الملعب الأولمبي في العاصمة بعد حصده العلامة الكاملة هذا الموسم. تُلعب المباراة الأحد (16:00 بتوقيت بيروت). وأكد إنتر الأربعاء استعداده لمواجهة لاتسيو بفوز كبير على بينيفينتو الصاعد إلى دوري الأضواء هذا الموسم بقيادة نجم سابق آخر في ميلان على رأس الجهاز الفني هو فيليبو إنزاغي (5-2) في مباراة مؤجّلة من المرحلة الأولى. وكان الـ«نيراتسوري» افتتح موسمه في المرحلة الثانية بفوز صعب على ضيفه فيورنتينا السبت الفائت عندما قلب الطاولة، محولاً تخلفه (1-3) إلى فوز (4-3) بهدفين في آخر ثلاث دقائق من المباراة. وحقّق فريق المدرب أنتونيو كونتي العلامة كاملة أسوة باتالانتا ونابولي وميلان. ويسعى لمواصلة مهرجاناته التهديفية، بعد أن دكّ شباك خصمه بتسعة أهداف في أول مباراتين، حيث يقدم الوافد الجديد المغربي أشرف حكيمي مستويات مميزة.

ويبدو إنتر المرشح الأبرز لإزاحة يوفنتوس عن عرشه بعدما أنهى الموسم الفائت متخلفاً بنقطة واحدة فقط وبلغ نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» قبل أن يخسر أمام إشبيلية الإسباني.

أما لاتسيو الذي حلّ في المركز الرابع الموسم الماضي فكان افتتح موسمه بفوز على مضيفه كالياري (2-صفر) قبل أن يسقط سقوطاً مدوياً على أرضه أمام أتالانتا (2-4) الأربعاء.

وفي أبرز المباريات أيضاً، يسعى ميلان لمواصلة انطلاقته المثالية عندما يستضيف سبيتسيا الصاعد هذا الموسم إلى دوري النخبة.

من جهته يتطلع أتالانتا بدوره لحصد انتصاره الثالث من ثلاث مباريات عندما يستضيف كالياري. وأعلن فريق المدرب جان بييرو غاسبيريني الذي حلّ ثالثاً الموسم الماضي وقدّم كرة قدم جميلة مسجلاً 98 هدفاً في الدوري، عن نواياه باكراً هذا الموسم عندما افتتح مشواره بفوز على مضيفه تورينو (2-4) قبل أن يسحق لاتسيو.

وفي أبرز المباريات الأخرى، يلتقي فيورنتينا مع ضيفه سمبدوريا في افتتاح المرحلة اليوم، فيما يلتقي السبت ساسوولو مع كروتوني، جنوى مع تورينو وأودينيزي مع روما، فيما يلتقي الأحد بارما مع هيلاس فيرونا وبينيفينتو مع بولونيا.

## أبرز مباريات الأسبوع

■ **الجمعة 2020/10/2**

**- الدوري الإيطالي**
فيورنتينا x سامبدوريا 21:45

**- الدوري الفرنسي**
باريس سان جيرمان x أنجيه 22:00

■ **السبت 2020/10/3**

**- الدوري اللبناني**
الصفاء x النجمة 15:30
الإخاء الأهلي عاليه x الشباب الغازية 15:30
شباب الساحل x طرابلس 15:30

**- الدوري الإنكليزي**
تشلسي x كريستال بالاس 14:30
ليدز يونايتد x مانشستر سيتي 19:30

**- الدوري الإسباني**
أتلتيكو مدريد x فياريال 17:00
فالنسيا x ريال بيتيس 22:00

**- الدوري الإيطالي**
أودينيزي x روما 21:45

**- الدوري الألماني**
بروسيا دورتموند x فرايبورغ 16:30
لايبزيك x شالكه 19:30

■ **الأحد 2020/10/4**

**- الدوري اللبناني**
شباب البرج x السلام زغرتا 15:30
التضامن صور x الأنصار 15:30
البرج x العهد 15:30

**- الدوري الإنكليزي**
مانشستر يونايتد x توتنهام 18:30
أستون فيلا x ليفربول 21:15

**- الدوري الإسباني**
ليفانتي x ريال مدريد 17:00
برشلونة x إشبيلية 22:00

**- الدوري الإيطالي**
لاتسيو x إنتر ميلانو 16:00
ميلان x سيبزيا 19:00
يوفنتوس x نابولي 21:45

**- الدوري الألماني**
بايرن ميونيخ x هيرتا برلين 19:00

**- الدوري الفرنسي**
ليون x مارسيليا 22:00

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 01 ـ 666314، 15 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

# حضرة الرئيس الفرنسي... هل أنت معني حقّاً بلبنان؟

**حسن حمادة ***

حضرة الرئيس،

أودّ في البدء توجيه تهنئة حارة لك على صدقك. فلم يخبُ ظنّي بك لكونك ذهبت مباشرة في الموضوع إلى النقطة الأخيرة منه، وهي النقطة المركزية التي لا تحتاج إلى زينة أبجدية أو لفظية لإخفاء حقيقتها لطالما هي السبب المباشر لفوزك بالمهمّة في لبنان، وأقصد بذلك موضوع سلاح المقاومة.

فلم يطُل بالك كثيراً حتى اعترفت جهاراً بنصف ما يهمّك من أمر لبنان. وأمّا النصف الآخر فنلخّص بهاجس الفوز بعقود استملاك لما تبقى من ثروة غير منقولة للدولة وللشعب: من المرفأ الشهيد إلى المطار المهدّد بالمصير نفسه، إلى الكهرباء، إلى المياه، إلى الهاتف النقال، إلى البنى التحتية، وصولاً طبعاً إلى ما تختزنه أرض لبنان اليابسة ومياهه من نفط وغاز، حيث لشركة الطاقة العملاقة توتال مركز الصدارة. وما عدا ذلك من عبارات ذات بعدٍ إنساني وإصلاحي وأخلاقي فلا تتعدى حدود ووظيفة التبرّج والأناقة. وأمّا الذين توقّعوا منك عكس ذلك ففوجئوا مفاجأةً اعتبروها غير سارة، وتلك مشكلتهم، لأنّ الوعود في قاموس الدول لا تلزم سوى من يصدّقها.

وإلى جانب التهنئة لا بدّ من الخوض معاً، كلٌّ من معسكره، في موضوع المواجهة المباشرة مع القوى الرافضة للحملة الاستعمارية التدميرية التي أطلق عليها عنوان «الربيع العربي». وللتذكير يا حضرة الرئيس، فإنّ هذه العبارة سبق واستخدمتها الحكومات الفرنسية قبل 172 سنة حين قالت إن تأسيس شركة «بودبكور» المشؤومة هي بداية لربيع الشعوب. وكانت مهمة هذه الشركة تقضي باقتلاع اللبنانيين الموارنة من أرضهم ونقلهم إلى الجزائر.

على طريقتك في اختصار المسافات، جاء مؤتمرك الصحافي يوم الأحد 27 أيلول/ سبتمبر 2020 ليؤكّد على ما سبق لك أن أعلنتَه قبل ساعات من زيارتك الثانية للبنان. لقد أضفتَ سحابة كثيفة من الغموض في فضاء العلاقات اللبنانية الفرنسية. سحابة تضاف إلى الحقبات الغامضة التي تقود إلى قراءة مختلفة لمسيرة العلاقات بين البلدين، ما يجعلها بعيدة كلّ البعد عن الدعابة المحبطة بتلك الأسطورة من العشق والحنان.

هذه المرة أعدتَنا بالذاكرة إلى زمن يُفترض به أن يكون قد انتهى، لكنك أنت فيه اليوم أقرب إلى مفوّض سام، إنّما بصلاحيات أقلّ من تلك التي كان يتمتّع بها أسلافك في هذا المنصب. إذ كانت مرجعيتهم باريس، فيما مرجعيتك الفعلية تقع في مكان ما من «العالم الجديد». وهذا ليس غريباً عنك على الإطلاق. فأنت ابن نهج سياسي يختار فرنسا الأوروبية على فرنسا العربية. وإذا ما خُيّرت بين أوروبا الأوروبية وأوروبا الأطلسية، سيذهب خيارك إلى أوروبا الأطلسية. ولن أذهب إلى حيث يصل بعضهم في القول عن تفضيل الانتماء إلى الولايات المتحدة على الانتماء إلى أوروبا الأطلسية. وربما هذا هو السبب الذي يجعلك لا تتوقّف، ولا للحظة، عند موضوع خطير كموضوع المقاومة التي تحمي ما استطاعت لبنان من الوحش العنصري الصهيوني، فيما أنت تضع بمصاف الخطيئة المميتة عدم احترام ذكرى المقاومة الفرنسية. إن موضوع مقاومة الاحتلال والدفاع عن الأوطان أمرٌ مبدئي ـ إنساني ـ حقوقي ـ أخلاقي يتمتع بحالة قريبة من القداسة. فهل تعتبر أنّ من الرصانة بمكان أن تتناوله عندنا كما أنت فاعل؟! أودّ أن ألفت نظرك إلى أنّ استخفافك بهذا الشأن الخطير، شأن المقاومة، يقود بعضهم إلى التساؤل عمّا كان موقفك الحقيقي من المقاومة الفرنسية ومن فيشي لو قُدّر لك العيش في تلك الحقبة الأليمة من التاريخ الفرنسي؟ إنّ كلامك عن المقاومة اللبنانية أتى بمثابة طعنة خنجر في صدر العديد من اللبنانيين. ربّما لم تكن تقصد ذلك، وربّما كنت قد أصغيتَ في هذا الموضوع أكثر من اللزوم إلى مستشاريك واصدقائك، فوزّعوك بأمر يؤثر بقوة على التاريخ المشترك بين لبنان وفرنسا حاضراً ومستقبلاً.

حضرة الرئيس،

لم أستغرب إهمالك الكامل لتجربة موريس كوف دو مورفيل، رجل الدولة الفرنسي المحترم، في تعاطيه مع الملف اللبناني. الفارق بينكما فوارق، ليس في الزمن والخبرات والثقافة فحسب، وإنما في الانتماء أيضاً. فهو كان في ريعان الشباب حين التحق بقائد فرنسا الحرة، وصار يعمل في إذاعتها المقاومة، وظلّ مقرباً من الجنرال ديغول طيلة حياته، وزيراً للخارجيّة ثم رئيساً للحكومة الفرنسيّة. لذا كان حريصاً على عدم الدخول كفريق بين اللبنانيين في خلافاتهم، وبالتالي عدم تشجيعهم على تدمير بلدهم. وبطبيعة الحال، لم يسمح له تاريخه فيما بعد، أن يعترض على وجود ونشاط المقاومة التي طردت الوحوش الصهيانة من العاصمة بيروت، أول عاصمة عربية يحتلّها الجيش الإسرائيلي يوم لم يكن حزب الله قد وُلد بعد. إن حزب الله ولد من رحم تلك المقاومة. نعم من رحم تلك المقاومة المظفّرة التي كسرت أنياب الوحوش الصهيانة وطردتهم من هذه البيروت التي زرتَها أنت وتجوّلت في شوارعها.

كان يُفترض بك أن تتعرّف إلى هذه الحقائق التاريخية، قبل أن تستخدم تعابير جارحة بحقّ هذه المقاومة، وذلك بغضّ النظر عن موقفك المبدئي منها، بسبب التزاماتك الأطلسية ـ الصهيونية. ثمة اعتداء على كرامة الوطن اللبناني يُفترض منك الاعتذار، من حقك بالكامل أن تكره المقاومة، وأن تحاربها، لكن لا يحقّ لك التجريح بها فيما أنت تتعاطى في الموضوع اللبناني تحت عنوان الصداقة.

تصوّر الأمر معكوساً، كأن يقف لبناني في وجهك ويجرّح بالمقاومة الفرنسية، ماذا سيكون ردّ فعلك؟! أتوقّع منك أن تثور ثائرتك غضباً، بمعزل عمّا يمكن أن يكون عليه رأيُك الضمني بالمقاومة الفرنسية، وهو أمر يخصّك وحدك.

فكيف أن تصوّر هذه المقاومة اللبنانية كزارعة للرعب في سورية، على حدّ تعبيرك؟ هذه المقاومة اللبنانية، شئت أم أبيت يا حضرة الرئيس، هي رأس الحربة في التصدي الميداني للإرهاب ابتداء بتنظيمات الإرهاب الأطلسية، أي داعش والنصرة والسلطان مراد والزنكي ومشتقاتها كافة، وهي كلها تحت رعاية حلفكم الشمال الأطلسي، وبتمويل من الخزائن الخليجية المحتلّة من جيوشكم الأطلسية. أكثر من مئة وسبعين ألف إرهابي من أوروبا وغير أوروبا أدخلتموهم إلى قلب الجغرافية السورية لتمزيقها من الداخل، وذلك في أوحش الحملات الاستعمارية التي عرفها التاريخ على اختلاف حقبائه. إنها المنظّمات التي «تقوم بعمل جيد»، حسب قول وزير خارجيتكم ذات يوم. لذلك تجرّحون بالمقاومة اللبنانية ربّما لكونها أسهمت إسهاما جباراً في الدفاع عن الوجود المسيحي في أرض سورية المقدسة، فيما حلفكم الذي يُتقن جلد الشعوب، وإنكار أبسط حقوقها الإنسانية، يعمل ليل نهار لمحو آثار المسيحية من أرض الثائر الفلسطيني . الإنساني الأول السيد يسوع المسيح، رأس الأسرة التي تضمّ محمد الدرة وأخواته وأخوته.

واغلب الظن، يا حضرة الرئيس أن هذا هو السبب الذي جعلك ترى تناقضاً غير مفهوم، بين مقاومة حزب الله لإسرائيل وحقه في أن يكون حزباً محترماً في لبنان! يعني كأنّ يقول لك لبناني أن أية قوة فرنسية تقاوم النازية تفقد حقها بأن تكون حزباً سياسياً محترماً داخل فرنسا!

إن شعب المسيح مضطهد، كما المسيح مضطهد. الم يندّد البابا بنديكتوس السادس عشر بالاضطهاد الذي تتعرّض له المسيحية في أوروبا؟ أقرأ يا حضرة الرئيس رسالة بنديكتوس في مناسبة يوم السلام العالمي، مطلع سنة 2011، السنة التي أطلقتم فيها غرس الدم بواسطة ربيعكم العربي. في الفقرة الرابعة عشرة من تلك الرسالة الخطيرة، اعتبر المفكر جوزف راتزنغر أن حواراتكم مع العالم ينقصها الصدق. اقرأ يا صاحب الفخامة هذه الفقرة فقط، فاغلب الظن أنك غير مولع بالمطالعة.

كنت أتأمّل فيك وأنت تدلي بدلوك في مؤتمرك الصحفي. شعرت كم هو بارد هذا المؤتمر، على الرغم من لغة الجسد الدائم الحركة. بارد غير معني بالطلب اللبناني الذي سُلم إليك، طلب الحصول على صورة لأرض الانفجار الكبير وفضائه يوم حدوث الجريمة العدوانية المركبة ضد وجود لبنان من أساسه. إنّ كلامك الذي تفضلت به كلّه فارغ بلا قيمة، طالما أنت تنهرب من تلبية طلبنا لمعرفة حقيقة من أدار التفجير الهيروشيمي لمرفأ بيروت، وأزاحه من درب المنافسة مع مرفأ حيفا المحتلة في فلسطين. نريد الحقيقة. الحقيقة من أجل لبنان. هل سمعت يا من يسمح لنفسه بتوجيه الدروس لنا، ويتظاهر بشتم سياسيينا اللصوص ليخطب ودّنا، ويأخذ ثقتنا، فيما هو يواصل التفاهم معهم، عبر تغييب الفاعل. دائماً يتم رفع الأصوات، فالتعميم، فالسجالات حتى تغييب الفاعل. هذه التقنية يا حضرة الرئيس، تنطلي فقط على من يصدّق كلام الدول.

أكرر السؤال: أين صور القمر الصناعي؟ ما هو سبب عدم كشفها؟ عذراً يا حضرة الرئيس، إن كنت قد نسيت أن هذه هي قاعدة الشفافية ـ الديمقراطية ـ الحقوق إنسانية التي تحاضرون بها، تحاضرون بفصاحة لا يجاريها إلّا فصاحة المصرفيين العتات، شركاؤكم يا صاحب الفخامة، حين يقنعون الزبائن بوضع أموالهم وادّخارات عمرهم في خزائن البنوك بحجة أنها في أمان، فعندما تدقّ الساعة لتنفيذ النهب الكبير، وتدمير الأسر بغطاء من هذه الثورة الملونة أو تلك... تماماً كما حدث ويحدث في لبنان! وأنت من أسياد العارفين، يا صاحب الفخامة، وربما لأنك كذلك تجاهلت بالكامل الاعترافات الفظيعة، والفظيعة، والفظيعة التي أدلى بها الدبلوماسي الأميركي الشديد التهذيب والمحبّ للسلام والوئام بين البشر، والمواكب لعرس الدم اللبناني منذ عشرات السنين. اتحدّث عن الشهادة التي أدلى بها ديفيد هيل أمام الكونغرس الأميركي قبل ساعات معدودة فقط من مؤتمرك الصحفي العظيم. قال إن إدارته أنفقت على من تثق بهم في لبنان مبلغ عشرة مليارات دولار، توزّعت على منظمات غير حكومية، وعلى أتباع صالحين في أوساط السياسة والإعلام المنافق. ويتمّم كلامه هذا كلاماً سابقاً للدبلوماسي الأميركي المواكب أيضاً لمجريات عرس الدم اللبناني منذ سنين والذي أكد بصريح لسانه، ومن المنبر ذاته، أن إدارته المحبة للسلام والكارهة للمذابح والاغتيالات، دفعت ذات سنة نصف مليار دولار في قلب لبنان من أجل تشويه صورة حزب الله.

أذانهم يا حضرة الرئيس تصغي أولاً إلى زملائك المصرفيين الدوليين، وعينهم على المصرف المركزي اللبناني، وهم يعتزمون تجريده من حقّه الحصري في إصدار العملة. والحجة جاهزة : مصرف لبنان لم يعُد مؤتمناً على إصدار العملة، لذا لا بدّ من إسناد هذا الامتياز إلى بنوك خاصة. وبما أن البنوك الخاصة فقدت صدقيتها بالكامل، بتواطؤ من حاكم المصرف المركزي (وهو بمثابة ادغار هوفر المالي) وكبار لجنة المصارف الذين يمضون نصف أوقاتهم في باريس بعيداً عن الأضواء الكاشفة لبعض اللبنانيين الوطنيين... إذاً لا بدّ من إسناد الامتياز إلى بنوك دولية. وبنك أوف نيويورك، كبير البنوك المالكة للاحتياطي الفدرالي الأميركي بات يملك 34 بالمئة من أكبر المصارف اللبنانية وذلك عبر عملية لصوصية خاطفة في أواسط عام 2019 حجب أمرها «الإعلام اللبناني الحر»، أي الإعلام الممول من العشرة مليارات دولار انفة الذكر، والمروّج لما يسمّى بالثورة، ثورة التدمير الذاتي التي نفّذت باسم محاربة الفساد.

وهل يعقل يا حضرة الرئيس، المحاضر بالنزاهة والعفة، أن تتجاهل هذه السرقة الكاملة لشعب بأكمله من قبل المصارف؟ مدهش أمرك يا حضرة الرئيس، كيف تنسى أو تتناسى أمراً بهذه الخطورة تماماً، كتناسيك للصور الفضائية التي من شأنها أن تسهّل بشكل حاسم وقاطع تحديد المسؤولية عن التفجير الهيروشيمي.

حضرة الرئيس،

صعب عليّ تصديق الرأي القائل بأنك لست على علم بكل ذلك، كما يصعب عليّ تصديق عدم علمك بأن طائرات حلفك الأطلسي تقوم بعمليات إحراق ممنهج لحقول الحبوب والمزروعات الخصبة في سورية، لكي يموت السوريون من المجاعة، فيما يحرمهم الحصار الأطلسي من وسائل التصدي لاجتياح الوباء. فيا ابن العالم المتمدن ـ الحقوق إنساني ـ الشفاف. وطبعاً، وقبل كل شيء، الديمقراطي... عليك أن تعتذر. اعتذر من اللبنانيين، منّا نحن، يا حضرة الرئيس، معيب ألّا تعتذر. لبناننا كان وسيبقى لنا، وهو ليس للبيع، وسوريانا كانت وستبقى لنا، وفلسطيننا كانت وستعود لشعب السيد المسيح... شعبنا.

*كاتب وباحث لبناني

صورة مركّبة انطلاقاً من لوحة شهيرة لجان لوي دافيد (1800 - 1803) تستبدل نابليون بالرئيس ماكرون

# رسالة مفتوحة إلى الرئيس ماكرون (وإلى الذين يـصفقون له)

**روجيه عسّاف ***

سيدي الرئيس،

أرحّب بالتزامكم الشخصي بالجهود المبذولة لإيجاد حلّ «لمشكلة» اللبنانيين. كلامكم يشهد على ذلك. دعوني أذكركم بكلمة رجل تحكيه: «يبدأ حل المشكلة بالتعرف على نفسك كعنصر من عناصر المشكلة».

أشارك معظم اللبنانيين إدانتكم للطبقة الحاكمة في لبنان، وإدانتكم لسلوكها الإجرامي في تمسكها الفاجر بمصالحها الحزبية (لا بل الشخصية) على حساب احتياجات الناس الحيوية.

كلامكم لا يعلمنا شيئاً لا نعرفه، وغضبكم لا يضاهي غضبنا، وشعوركم «بالخزي» أقلّ شأناً من مقتنا للأشرار الذين يسيطرون على الدولة اللبنانية، لجشعهم الذي لا يشبع والتعسّف الجامح الذي يمارسونه بلا عقاب.

ومع ذلك، فإن خطابكم يغبطني، لأنه يحجب عمداً مسؤوليتكم الأصلية في الكارثة اللبنانية (عندما أقول لكم أو أنتم، لا أعني طبعاً أنتم شخصياً، إنما الدولة الفرنسية (حالياً وحديثاً وسابقاً) التي تمثلونها...

إنكم تركّزون تشخيصكم للأزمة الحالية على حزب الله. نحن في لبنان شهود وضحايا ومستنكرون لانتهاكات هذا الحزب، فهو مثل كل أعضاء الأوليغارشية الشائنة التي تحتكر الدولة اللبنانية، مرتكب لكل أنواع الفساد ومسؤول عن انحطاط المؤسسات. إن وجود ميليشيا «حزب الله» المسلّحة وتواطؤها مع حركة «أمل» التي يصادر زعيمها رئاسة البرلمان، يشكلان ظرفياً العائق الرئيسي (وليس الوحيد) أمام حلّ الأزمة الحالية. لكن الأسباب (المشروعة) لوجود حزب الله، ومبرّرات سياسته (حتى لو كانت ذرائع) هي أسباب مشروعة لا يمكن إنكارها: أذية دولة إسرائيل، ظلمها الفاضح، توسعها المستمر، إفلاتها الدائم من الإدانة، والاعتداءات المتوالية التي ارتكبتها ضد لبنان منذ عام 1948: 1949، 1952، 1955، 1959، 1961، 1968، 1969، 1970، 1971، 1972، 1974، 1975، 1976، 1977، 1978 تلتها 22 عاماً من احتلال جنوب لبنان (معظم أهله من الشيعة)، 1979، 1980، 1981، 1982 دمّرت البنية التحتية المدنية للبلاد، 1983، 1984، 1985، إلخ. يمكن الاطلاع على تفاصيل هذه التواريخ في الأرشيفات الصادرة في حزيران (يونيو) 1986 عن «مركز التوثيق العربي». أمّا بالنسبة إلى التكملة، فيمكن الرجوع إلى وثائق «منظمة العفو الدولية» Amnesty International، ولا سيما في ما يخص انتهاكات القوانين الدولية أثناء حرب 2006.

**هل تريدون فعلاً مساعدة الشعب اللبناني؟ انزعوا مبرر وجود حزب الله!**

سيدي الرئيس،

أشعر «بالخزي» من الدولة الفرنسية والمجتمع الدولي أمام بلادة موقفهما تجاه الظلم الصارخ الذي ترتكبه الدولة الإسرائيلية، الكولونيالية، العنصرية، الفائقة العسكرة، والمبنية على أصول دينية (أيها السيد المدافع عن العلمانية والقيم الجمهورية)! هذا الظلم الذي يتم ترسيخه والحفاظ عليه وتطويره وتوسعه المستمر. لا يجوز أن تكونوا في الوقت نفسه أصدقاء للبنان ولنتنياهو. لا يجوز أن تدّعوا على حزب الله وتكونوا في الوقت نفسه مساندين للاستعمار الهمجي لفلسطين المحتلة، أو شهوداً صامتين عليه. لا يجوز أن تطالبوا بنزع سلاح حزب الله وتسمحوا في الوقت نفسه بالحفاظ على الترسانة النووية الإسرائيلية. لا يجوز أن ينتابكم الحزن على محنة الشعب اللبناني، وتسكتكم اللامبالاة تجاه الفاجعة الإنسانية في غزة. والقائمة تطول...

سيدي الرئيس،

هل تريدون مساعدة اللبنانيين؟ اعتقد أنكم صادقون (مع العلم أنكم تراعون مصالحكم في الوقت نفسه، وأن اهتمامكم بنا ليس عملاً خيرياً خالصاً). ماذا فعلتم لتحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي (1978 ـ 2000)؟ لا أنتم ولا الدولة اللبنانية ساعدتم المقاومة اللبنانية، ولا نجحتم في وضع حد لهذا الانتهاك الشنيع للقانون الدولي. ماذا فعلتم في عام 2006 لإفشال العدوان الهائل الفاضح على لبنان، من قبل سلاح الجو والمدفعية الإسرائيليين؟ وحده التضامن الهائل للشعب اللبناني حول مقاتلي حزب الله هو من أفشله. ماذا ستفعلون في المستقبل إذا تعرّض لبنان لمزيد من العدوان، على افتراض نزع سلاح حزب الله؟ ربما لا شيء ملموساً، لكني أعلم في أعماقي أن الشعب اللبناني سوف يخترع مقاومته المستقبلية، على غرار التمرّد المدني الحالي والمواطني وغير المذهبي.

هل تريدون فعلاً مساعدة الشعب اللبناني؟ عليكم أن تعالجوا البلية من مصدرها. انزعوا مبرر وجود حزب الله (الخطر الإسرائيلي). لكني أعلم أنّها مجرد أمنية يتعذّر تحقيقها. سلّمنا بأنّ قادتنا المحليين فاسدون، لكن القادة في العالم اليوم فاسدون أيضاً، مع فرق نوعي: إن الصيغة الغربية أكثر انحرافاً. الحكّام في لبنان هم المافيا التي تسرق وتستغلّ الشعب اللبناني، لكن حكام العالم هم مجرّد خدّام للمافيا التي تبتزّ ثروات الكوكب، خصوصاً الشعوب خارج حدودها. إن فرنسا مثل أميركا وروسيا، ومثل تركيا وإيران ودول النفط العربية، ستضع دائماً مصالحها الاقتصادية فوق احتياجات الشعوب التي تتنافس من أجل الاستيلاء على مواردها.

سيّدي،

استمرّوا في سياستكم، وثابروا عليها. واصلوا سياساتكم التمييزية، لكن رجاءً، وفّروا علينا دروسكم الأخلاقية.

*مسرحي لبناني

# مسؤولية القيادة الفلسطينية

**سمير طاهر ***

الاكتفاء بإدانة الدول العربية المنجرفة في تيار التطبيع مع إسرائيل، يعني أن نمنح أنفسنا إعفاء من النقد الذاتي، وبالتالي ألّا نحاول استخلاص الدروس الضرورية من هذا الحدث الفاصل في تاريخ النظام العربي. من الغريب أن تدين السلطة الفلسطينية التطبيع الخليجي الرسمي مع إسرائيل، مع أن هذا الحدث هو نتيجة طبيعية لسياسة السلطة الفلسطينية على مدى سنوات. أصرّت القيادة الفلسطينية على هذه السياسة، على الرغم من أنها لم تحقق فقرة واحدة من الاتفاقات والوعود، بل أنتجت في المقابل خسائر استراتيجية للقضية: استمرار الاستيطان وسرقة الأراضي الفلسطينية وتهجير السكان، إقدام الولايات المتحدة (التي يفترض أنها الوسيط في مفاوضات الحل النهائي وعضو المجموعة الرباعية!) على إعلان القدس عاصمة لدولة الاحتلال، نقل السفارة الأميركية إلى القدس، تغلغل «التطبيع غير المعلن» في الدول العربية سياسياً واقتصادياً وإعلامياً (التطبيع غير المعلن ما هو إلا تمرين على التطبيع الرسمي)، تصاعد ـ بل تطرف ـ الدعم الأميركي المطلق لإسرائيل في القضايا الاستراتيجية: الحدود، المستوطنات، عودة اللاجئين، السيادة. إن أيّاً من هذه التطورات المذكورة، التي تعني ازدراء أميركا وإسرائيل معاً لـ«اتفاقية أوسلو»، تكفي وحدها كي تنسحب منظمة التحرير الفلسطينية من هذه الاتفاقية، وتعود الى الوحدة الوطنية على أساس التحرير.

ومع ذلك لم تكف جميعها لحمل القيادة الفلسطينية على فعل ذلك، وظلت هذه القيادة مصرة ـ إصراراً مشبوهاً ـ على اختيار موقف الضعف، وفرضه على شعبها، بل والتعاون مع الاحتلال في ملاحقة المقاومين واعتقالهم... وظلت متمسكة بالإدارة الأميركية الصهيونية، وسيطاً «نزيهاً» بينها وبين إسرائيل! فإذا حسبنا، إلى جانب هذا الخنوع من طرف القيادة الفلسطينية، جنونَ أنظمة الحكم العربية وسط الثورات والانقلابات والمؤامرات الداخلية من أجل كرسي الحكم، واستعدادها ـ بالتالي ـ لتقديم كل التنازلات المطلوبة للحصول على صك ضمان أميركي بالبقاء في الحكم، سنفهم أن الهرولة العربية الأخيرة للتطبيع مع إسرائيل ما هي سوى تحصيل حاصل.

في الخطوات الخليجية الأخيرة، ليس الوضع الفلسطيني فقط هو الذي أصيب بالنكبة، وإنما أصيب أيضاً وضع العرب عموماً، والنظام العربي الرسمي خصوصاً. ذلك أن التزام أي دولة عربية بالحق الفلسطيني، التزاماً فعلياً لا صوتياً، كان لزمن طويل معياراً للاستقلال السياسي والسيادة. وهذا هو المعنى الخطير في قرارات التطبيع هذه. لقد سلّمت هذه الأنظمة سيادتها كلياً للحركة الصهيونية العالمية وخادمها المخلص دونالد ترامب.

**قضيّة فلسطين كانت قويّة بالكفاح المسلّح والانتفاضة، وضعفت عندما صارت قيادتها عزلاء في ساحة المعركة**

من أهم دلالات الخطوات الخليجية الأخيرة، أنّها جاءت نتيجة لمسار طويل قطعه النظام العربي، ومنظمة التحرير الفلسطينية جزء من هذا النظام. لهذا لا يمكن للمنظمة أن تنجح في الاختباء وراء «إدانة» التطبيع الخليجي الرسمي. لقد حان وقت المحاسبة والكشف عن مسؤولية المؤسسة الفلسطينية نفسها، جنباً الى جنب مع بقية العناصر الدولية والإقليمية، عن وصول الوضع العربي الى القاع الحالي. إن الدور الذي قام به النظام العربي، على مدى عقود، في إضعاف القضية الفلسطينية، معروف وعلني... أما الدور الذي قامت به السياسات الفلسطينية في إضعاف القوة الشعبية العربية، فلا يزال مكتوماً عنه: لكن العلاقة التفاعلية بين هذين الدورين هي التي صاغت هذا الحضيض الشامل الذي يعيشه العرب حالياً. لطالما كانت إنجازات النضال الفلسطيني، ولحظات قوته، منذ شرعنة الكولونيالية في فلسطين (1948)، وعلى امتداد النصف الثاني من القرن العشرين، مصدر إلهام وتعضيد لكل الحراكات الشعبية في البلدان العربية، فكانت ترسّخ الأمل وتضمّ المزيد من الناس الى قضية التغيير. لقد كان تقدم القضية الفلسطينية، وحتى أصغر انتصاراتها، يعطي للجماهير في جميع بلداننا توكيداً ملموساً، ومثالاً حياً، لمبادئ الحرية والعدالة والثورة على الظلم: لم يكن فقط الأحرار في بلداننا العربية يعضدون قضية فلسطين، وإنما كانت فلسطين نفسها تعضد قضية الحرية في كل بلد عربي. فلقضية الحق الفلسطيني فضل عظيم على الوعي السياسي لشعوب منطقتنا، بل وكانت مثالاً يستلهمه الأحرار في جميع القارات، وهو ما جعل كثيرين من المناضلين الأجانب ينخرطون في نضال المنظمات الفلسطينية المسلحة. لكن هذا الدور الملهم تعرّض للخذلان على يد المؤسسة الفلسطينية نفسها التي ائتُمنَتْ عليه، حين بدأت تنحرف عن الجوهر الأخلاقي للقضية، وبالتالي الجوهر الأخلاقي لصيغة الحل النهائي، وتغرق في أمراض النظام العربي وفي أمراضه الخاصة، سواء أطلقَتْ هي على ذلك برأغماتية أو واقعية سياسية أو غير ذلك. إن سقوط المؤسسة الفلسطينية الى هذا الدرك، هو من أقوى عوامل ذبول الروحية الثورية لدى الأجيال العربية الحالية، مقارَنةً مع الأجيال التي كانت تهزّ شوارع المدن العربية دعماً لفلسطين، ويترك أبناؤها كل شيء وراءهم ليلتحقوا بالكفاح المسلح من أجل التحرير.

السيرة العمليّة للقضية الفلسطينية أبلغ من أيّ تنظير: وهذه السيرة تخبر ـ ببساطة ـ أن قضية فلسطين كانت قوية في جميع الأوقات التي كانت فيها مستندة إلى فعل قوي على الأرض، سواء بالكفاح المسلح أو بالكفاح الشعبي المدني (ثورة الحجارة)، وأنها أصبحت ضعيفة عندما اختارت قيادتها الرسميّة أن تبقى عزلاء في ساحة المعركة.

*صحافي عراقي

تقرير

**تخشى يريفان من تحوّل القوقاز إلى سوريا جديدة، بعد دخول تركيا بعتادها ومرتزقتها على خطّ أزمة إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه بين الجارتَين، أرمينيا وأذربيجان. وعلى رغم الاستنفار الدولي والدعوات إلى هدنة وحوار يعيد الجبهة المشتعلة إلى وضعها السابق في انتظار أن تنفجر مجدّداً، تبدو «بروفا» الحرب المتواصلة في جنوب القوقاز طويلة، في ظلّ تمسّك أنقرة بوعد «التحرير»**

# أرمينيا تخشى سوريا جديدة!

لا يزال القتال متواصلاً في جنوب القوقاز، حيث تدور معارك ضارية، منذ السابع والعشرين من أيلول/سبتمبر، بين القوات الآذربيجانية ونظيرتها في إقليم ناغورني قره باغ. وفيما تتراوح الجهود الدولية مكانها، في ظلّ تصعيد مستمرّ

> **أكدت يريفان أنه لا توجد شروط مسبقة لديها للحوار مع باكو**

من الجانب التركي، الذي يضع وقف القتال مقابل انسحاب القوات الأرمينية من المنطقة وإعادتها إلى حليفته، أذربيجان، خرجت واشنطن وباريس وموسكو، التي تشكّل معاً «مجموعة مينسك» (وسيطة النزاع بين الجارتَين)، ببيان فاتر، تدعو فيه إلى وقف القتال إفساحاً في المجال أمام استئناف المفاوضات. دعوةٌ لم تلقَ آذاناً صاغية من جهة باكو وراعيتها التركية، التي رفضت تدخّل «المجموعة» في منطقة متنازَع عليها في جنوب القوقاز، بالنظر إلى تجاهل تلك الدول الأزمة هناك على مدى 30 سنة.

في هذه الأثناء، عبّر الرئيس الأرميني، أرمين سركيسيان، عن خشيته من تحوّل القوقاز إلى سوريا جديدة، إذا لم يتدخّل المجتمع الدولي لإيقاف الحرب في ناغورني قره باغ، فيما أبدى وزير خارجيته، زهراب مناتساكانيان، استعداداً للحلّ السلمي، بقوله إنه «لا توجد شروط مسبقة لدى أرمينيا للحوار»، ما يمثّل تحولاً واضحاً في موقف يريفان التي كان رئيس وزرائها، نيكول باشينيان، أوصد الباب أمام المفاوضات مع باكو برعاية موسكو. تحوّلٌ يمكن إرجاعه إلى تحشيد تركيا التي تلقي بثقلها في معارك جنوب القوقاز، حيث يقاتل خبراؤها العسكريون جنباً إلى جنب مع القوات الآذربيجانية، وفق ما تؤكّد وزارة الخارجية الأرمينية. وإلى الوجود التركي، أكّد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، ما كانت أعلنته أمس، قال ماركون إن لدى بلاده معلومات «تشير بشكل مؤكّد إلى أن مقاتلين سوريين من مجموعات جهادية انتقلوا عبر غازي عنتاب للوصول إلى مسرح العمليات في ناغورني قره باغ. هذا واقع جديد خطير للغاية يغيّر الوضع»، مشيراً إلى أنه اتفق مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على «تبادل كلّ المعلومات المتوفّرة لدينا حول هذا الوضع والقدرة على استخلاص كلّ العواقب». كذلك، دعا الزعماء الثلاثة، في بيان مشترك، «إلى وقف تامّ لإطلاق النار» في قره باغ، كما دعوا «قادة أرمينيا وأذربيجان إلى الانخراط الفوري في استئناف المفاوضات». إلّا أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، جدّد إعلانه، يوم أمس، أن وقف إطلاق النار في الإقليم لن يكون ممكناً ما لم تنسحب القوّات الأرمينية من المنطقة الانفصالية وكلّ شبر من الأراضي الأذربيجانية. تصريحات إردوغان، التي جاءت قبل دقائق من صدور بيان «مجموعة مينسك»، أشار فيها إلى أن القوى الثلاث التي تحاول حلّ النزاع في إطار المجموعة فشلت في التوصل إلى حلّ دائم للنزاع ولا حقّ لها في المطالبة بهدنة، قائلاً: «لأن أميركا وروسيا وفرنسا، أي ما يعرف بمجموعة مينسك، أهملت هذه المشكلة على مدى نحو 30 عاماً، فإن طلبها الآن بوقف إطلاق النار غير مقبول».

في غضون ذلك، تواصل روسيا مساعيها لإيجاد حلّ لجولة التصعيد الأخيرة في المنطقة، لتجنّب الانجرار إلى صدام مع تركيا. وفي هذا الإطار، ناقش الرئيس الروسي الأزمة مع مجلس الأمن في بلاده، بعدما عرضت موسكو استضافة وزيرَي خارجية أرمينيا وأذربيجان لإجراء محادثات تمهّد لإنهاء الاقتتال الذي اندلع قبل خمسة أيام، وأحيا صراعاً يعود إلى عقود على الجيب الجبلي الواقع في منطقة جنوب القوقاز. وأكّد الكرملن أنه لا بديل من استخدام «الطرق السياسية والدبلوماسية» لحلّ الأزمة.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الآذربيجانية، يوم أمس، أن قواتها قامت بـ«ضربات مدفعية ساحقة على مواقع القوات الأرمينية في الأراضي المحتلة» طوال الليل. ووصف مسؤولون في قره باغ الوضع الليلي على طول خطّ الجبهة بـ«المتوتر»، وقالوا إن الجانبين تبادلا القصف المدفعي. وأوضحوا: «حاول العدوّ إعادة تجميع قواته، لكن القوات الأرمينية قمعت كلّ هذه المحاولات». ونشرت وزارة الدفاع الآذربيجانية، في المقابل، مقاطع مصوّرة تظهر قصفاً بطائرة مسيّرة لآليات وقوافل عسكرية قالت الوزارة إنها أرمينية، وكانت متّجهة لدعم القوات في جبهات القتال.

(الأخبار)

دعت «مجموعة مينسك» إلى وقف القتال واستئناف المفاوضات بين أرمينيا وأذربيجان (أ ف ب)

تقرير

# محور التطبيع... تحالفات أمنية وتجارية بالجملة

لا تهدأ حفلة التطبيع العربية، منذ توقيع الاتفاقيات بين دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين، برعاية الإدارة الأميركية منتصف الشهر الماضي. لا يحتاج تطبيع أبو ظبي والمنامة على ما يبدو إلى وقت لتظهير حجم التقارب مع إسرائيل. وإذا كان تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين أي بلدين يحتاج إلى وقت ليترجم شراكات اقتصادية وأمنية وسياسية، فليس الحال كذلك في الإمارات والبحرين.

هذا ما ظهر في زيارة رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي يوسي كوهين للبحرين، مع "مسؤولَين أمنيّ واستخباراتي كبيرين"، وفق ما أفادت به وكالة الأنباء البحرينية أمس. وذكرت الوكالة أن الوفد الأمني الإسرائيلي التقى رئيس جهاز المخابرات عادل بن خليفة الفاضل ورئيس جهاز الأمن الاستراتيجي أحمد بن عبد العزيز آل خليفة، وبحث اتفاق التطبيع و"آفاق التعاون بين البلدين" وناقش "الموضوعات ذات الاهتمام المشترك".

على المقلب الإماراتي، أعلن وزراء الطاقة، الأميركي والإسرائيلي والإماراتي، في بيان أمس، أن الأطراف الثلاثة ستطور استراتيجية لمزيد من التنسيق في مجال الطاقة. وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية أن "الدول الثلاث ستعمل سوياً على مجالات الطاقة المتجددة وفعالية الطاقة والنفط ومـوارد الغاز الطبيعي والتقنيات ذات الصلة وتقنيات تحلية المياه". وبحسب البيان، ستنسق الأطراف الثلاثة مع المؤسسات المالية والقطاع الخاص من أجل الاستثمار في البحث والتطوير. وكان وزيرا الطاقة الإسرائيلي والإماراتي قد ناقشا الشهر الماضي التعاون المشترك وفرص الاستثمار، بما في ذلك تصدير الغاز إلى أوروبا.

### دمشق: التطبيع لم يزد العدوّ إلّا صلافة

في المقابل، وفي أول تعليق رسمي لها على اتفاقيات التطبيع الموقّعة أخيراً بين العدو الإسرائيلي ودولتَي الإمارات والبحرين، جدّدت سوريا، أمس، في بيان صادر عن وزارة خارجيتها، "موقفها الثابت المبنيّ على التمسّك بالأرض والحقوق، والرافض للتنازلات والاتفاقيات المنفردة مهما كان شكلها أو مضمونها"، مؤكدة "أنها كانت وستبقى ضدّ أيّ اتفاقيات أو معاهدات مع العدوّ الإسرائيلي، انطلاقاً من قناعتها الراسخة بأن مثل هذه الاتفاقيات تضرّ بالقضايا العربية عموماً، وفي مقدّمتها القضية الفلسطينية"، لافتة إلى أن "التجارب السابقة أثبتت أن التطبيع والتوقيع على معاهدات واتفاقيات مع هذا العدوّ لم يزده إلا صلافة وتعنّتاً، ولم يزد العرب إلا ضعفاً وتشرذماً".

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

(أ ف ب)

سوريا

# التوتّر الأمني في الجنوب: فصل جديد من «حروب الميليشيات»

تسارعت في الآونة الأخيرة وتيرة الإشكالات الأمنيّة في محافظتَي درعا والسويداء في الجنوب السوري، إلى حدّ وقوع اشتباكات مسلحة سيّئة قتلى وجرحى. كان آخرها اشتباك بين «مسلّحي التسويات» في درعا ومجموعة «رجال الكرامة» في السويداء. لم تنفع جهود الوساطة إلى الآن في وقفه

السويداء ـ **وسام الجردي**

يوماً بعد يوم، يرتفع منسوب التوتّر الأمني في محافظتَي درعا والسويداء، ليتحوّل أخيراً إلى شبه حرب، استُخدمت فيها مدافع الهاون وقذائف الدبّابات. الفصل الأحدث من تلك «الحرب» بدأ مع ساعات الفجر الأولى من يوم الثلاثاء، حين حاول عدد من عناصر فصيل «رجال الكرامة» (فصيل مسلّح في السويداء) استهداف إحدى المزارع في بلدة القريّا التي يسيطر عليها عناصر «اللواء الثامن» التابع لـ«الفيلق الخامس»، والمكوّن من «مسلّحي التسويات» (مسلّحو أحمد العودة بشكل خاص) تحت الرعاية الروسية، لتندلع عقب ذلك اشتباكات عنيفة، تراجعت حدّتها في اليومين الماضيين.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإنّ أصل الخلاف يعود إلى شهر آذار/مارس من هذا العام، عندما استولى «مسلحو العودة» على مزارع خاصة بأهالي القريّا، وخطفوا 15 شاباً كردّ على خطف «رجال الكرامة» اثنين من أهالي درعا وقتلهما، وعمدوا إلى قتل المخطوفين على مرحلتين، مع منع الأهالي من دخول مزارعهم حتى شهر آب/أغسطس الفائت، بعد وساطات قام بها وجهاء المنطقة.

وفيما تشير مصادر محلّية من السويداء إلى أن «بعض الشبان قاموا بهجوم ضدّ مسلّحي العودة المسيطرين على المزارع»، يوضح عدد من مقاتلي «الكرامة»، في حديث إلى «الأخبار»، أن «محاولات عدّة بدأت قبل شهرين لتسليح وتدريب شبّان بهدف خوض معركة ضدّ مسلحي التسويات الذين يتمركزون في المزارع، وإعادة ما استولوا عليه، لكن المشروع فشل وتمّ طيّه». ويضيف هؤلاء إنه «على أثر فشل المشروع، قام بعض الأفراد غير المنضبطين بالهجوم على مقارّ الفيلق الخامس ضمن القريّا بدافع الغيرة والنخوة ليس أكثر».

وتعيش بلدة القريّا والبلدات الحدودية بين محافظتَي درعا والسويداء استنفاراً كبيراً وحالة من العسكرة، فيما تجنّد العشرات من جرمانا وصحنايا في ريف دمشق للتمركز في تلك القرى مساندة لـ«مسلّحي التسويات» في حال تكرار الهجوم على نقاطهم من قِبَل «رجال الكرامة». ولم يتدخل الجيش السوري، حتى الآن، في المعارك، على رغم تعرّض أحد مواقعه في قرية برد قرب القريّا لإصابة بقذيفة دبابة. ومع أنه سُجّل انخفاض في حدّة الاشتباكات، إلا أن بلدة القريّا شهدت نزوح عدد من عائلاتها نحو مناطق أخرى خوفاً من تطوّر الموقف.

وتتحدّث مصادر مقرّبة من شيوخ عقل الطائفة الدرزية في السويداء، إلى «الأخبار»، عن «صمت روسي واكتفاء بالاستماع إلى وجهات نظر شيوخ الجبل للوقوف على الوضع لا أكثر»، بينما تبيّن المصادر العسكرية في درعا أن «لا قرار بالتدخل في المعارك من قِبَل الأجهزة الرسمية»، مضيفة إن «المطلوب هو احتواء الموقف ومعالجته بين الأهالي، بدلاً من إشعال المنطقة». وفي هذا السياق، عُقدت اجتماعات بين الجانب الروسي واللجنة الأمنية الحكومية في درعا والسويداء، بالإضافة إلى إجراء اتصالات ومشاورات مع شيوخ الجبل، من دون التوصّل إلى حلّ يوقف المعارك حتى الآن.

> **لا تزال الاغتيالات مستمرّة بمعدّل 3 عمليّات يومياً**

وكان تطوّر الاشتباكات في المنطقة قد دفع الرئيس الروحي لطائفة الموحّدين الدروز في فلسطين المحتلة، الشيخ موفق طريف، إلى الاتصال بالخارجية الروسية وجهات دولية أخرى للطلب إليها منع تدهور الأوضاع، محذّراً من أن «الاعتداء على الجبل سيكلّف المعتدين غالياً». أما أحمد العودة، قائد «اللواء الثامن» في «الفيلق الخامس»، فيعتبر، وفق ما تنقله مصادر إلى «الأخبار»، أن الاشتباكات «محاولة لجرّه إلى قتال إخوته في الجبل، وهذا لن ينجح»، بحسب تعبيره. ويضطلع العودة بدور كبير في حلّ أيّ نزاع مسلح داخل درعا والمنطقة الجنوبية بشكل عام، بوصفه قيادياً كبيراً في المنطقة ومن أصحاب القرار فيها، وهو يتجوّل برفقة فريق أمني خاص وسيارات مصفّحة، كما ينشط في تهريب المخدرات، ويُعرف أنه يسيطر على حركة «الترانزيت» في معبر نصيب الحدودي، إضافة إلى تملّكه مكاتب التخليص الجمركي، ما يدرّ عليه مبالغ مالية ضخمة.

ومع استمرار الانفلات الأمني في درعا وتصاعده، تلفت مصادر عسكرية مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «الوضع الأمني في درعا مقلق جداً، على رغم الحالة الاقتصادية الجيدة نسبياً لأهالي المدينة». وتضيف إن «الاغتيالات مستمرّة، وتحدث يومياً بمعدّل 3 عمليات اغتيال تطال المتعاملين مع الأجهزة الأمنية، أو مسلّحي تسويات لا يخضعون للعودة». أما مصادر الأمنية في المنطقة، فـ«ترتبط بين تازم الأوضاع أخيراً، وإغلاق الحدود مع الأردن إثر جائحة كورونا، ما أثر على مداخيل هؤلاء، ودفعهم إلى امتهان أعمال الخطف وطلب الفدية في درعا والسويداء، ثمّ التقاتل في ما بينهم».

بدا الافتقاد غياب أيّ تحرّك روسي جدّي لفضّ الاشتباك على رغم رعاية موسكو لاتحد طرفيه (الأخبار)

فلسطين

# اتفاقات إسطنبول تستفزّ القاهرة: ضغط مضاعف على «الغزّيين»

غزة ـ الأخبار

مع الخطوات الجديدة على طريق المصالحة الفلسطينية، والتي أفرزها اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية الشهر الماضي بين بيروت ورام الله، ومن ثمّ اللقاء الأخير بين حركتَي «حماس» و«فتح» في إسطنبول، تزيد القاهرة ضغوطها على غزة و«حماس»، الأمر الذي ترجمته الأجهزة الأمنية المصرية باعتقال عدد من العناصر المقرّبين من الحركة أثناء سفرهم الأسبوع الماضي، بالتزامن مع قتل الجيش المصري صيادَين فلسطينيَّين دخلا خطأً إلى المياه المصرية من

> تنقل مصادر «حمساوية» ان تيار دحلان يوّلب المخابرات المصرية

دون تحذير، في فاجعة سبقتها حوادث شبيهة لم تكلّف فيها مصر خاطرها ببيان اعتذار أو توضيح. وعلمت «الأخبار»، من مصادر فلسطينية، أن 14 فلسطينياً اعتُقلوا قبل أيام أثناء سفرهم من القطاع وإليه، جزء منهم خلال عودتهم من تركيا ولبنان بعد رحلة علاج، وآخرون عقب دخولهم الأراضي المصرية حين فُتح «معبر رفح» استثنائياً لثلاثة أيام الأسبوع الماضي. وتكشف المصادر أن الأجهزة المصرية حقّقت مع جميع المسافرين الذين يعملون في وزارة الداخلية في غزة، وأوقفت عدداً منهم، إلى جانب آخرين تظنّ أنهم ينتمون إلى الفصائل. وعلى الأثر، أجرت «حماس»، وفق المصادر، «اتصالات مكثّفة» مع جهاز «المخابرات العامة» لمعرفة مصير المعتقلين الجدد وإنهاء ملفاتهم، فيما ردّ الأخير بأنه يبحث الأمر، خاصة أن هناك تنسيقاً مسبقاً بين الطرفين حول سفر كوادر الحركة عبر القاهرة.

وتأتي هذه الضغوط المصرية بعد ابتعاد كلّ من «حماس» و«فتح» عن القاهرة في ملفّ المصالحة، واتفاقهما على الانتخابات التشريعية والرئاسية و«المجلس الوطني لمنظمة التحرير» في تركيا الأسبوع الماضي، وهو ما نظرت إليه السلطات المصرية على أنه «تجاوز لدورها التاريخي في القضية الفلسطينية» لمصلحة أنقرة. ومع أن الحركتَين اتفقتا على إرسال وفدين إلى القاهرة لتوضيح ما تمّ التوصل إليه من تفاهمات، إلا أن السلطات المصرية سمحت بزيارة وفد من «فتح» التقى وزيري الخارجية والمخابرات، سامح شكري وعباس كامل، قبل أيام، من دون أن تردّ على «حماس» في شأن زيارة وفد منها.

في المقابل، حاولت السلطات المصرية امتصاص الغضب الفلسطيني بعد قتل الصيادَين، بإعادة جثّتيهما والإفراج عن 32 فلسطينياً اعتقلتهم في أوقات متفاوتة (بعضهم اعتقلوا خلال دراستهم في الجامعات المصرية)، لكنها عاودت عمليات الاعتقال بالتزامن مع عودة الهجوم الإعلامي المصري على «حماس» على خلفية علاقتها بقطر وتركيا، إذ اتّهم عدد من الصحف والقنوات، الحركة، بـ«التدخل في الشأن المصري». على رغم ما سبق، بدا أن «حماس» تحاول امتصاص الغضب المصري، وتجنّب التصعيد إعلامياً على خلفية انتهاكات الأمن. لكن مصادر «حمساوية» قالت، لـ«الأخبار»، إن تيار القيادي المفصول من «فتح»، محمد دحلان، يحاول تأليب المصريين على الحركة، خاصة بعد الاتفاق الأخير مع «فتح»، والذي قد ينهي أيّ دور مستقبلي لدحلان. إلى ذلك، نجحت قيادة «الجهاد الإسلامي»، الأسبوع الماضي، في التوسّط مع السلطات المصرية للإفراج عن الفلسطيني عبد الرحيم المملوك الذي اعتُقل في تموز/ يوليو 2019 خلال عودته من دمشق حيث كان يدرس، وجرى ترحيله إلى دمشق مجدداً.

حاولت مصر امتصاص الغضب الفلسطيني بعد قتل الصيادين بإعادة والإفراج عن 32 معتقلًا (أ ف ب)

# كنائس فلسطين موصدة: «كورونا» يُطبق على المؤمنين

لعلّها المرّة الأولى التي يُمنع فيها المؤمنون من زيارة الأرض المقدّسة، ويُجبَر الرهبان على إغلاق كنائسهم، ويفقد المرضى والفقراء آمالهم البسيطة التي كانت تُمدّهم بها دور العبادة الموصَدة منذ أشهر بأمر «كورونا». لا سيّاح ولا حجّاج يطرقون بوّابات تلك الدور، لتبدو السياحة الدينية في فلسطين المحتلّة، في ظلّ تشديد الإغلاق، وكأنها تحتضر هي الأخرى

بيروت حمود

فرغت كنيسة القديسة حنّة من المصلّين والزائرين، فيما الطريق الشمالي للمسجد الأقصى لم تَرَ فيه منذ شهور مجموعات المؤمنين المسيحيين الآتين للتبارك والصلاة، في المكان الذي وُلدت فيه مريم العذراء، وحيث ألقى يسوع المسيح مُقعداً في بركة ماء فمشى. وهناك، منذ شهور، يسود الصمت، وكأنه بدأ في نقطة تقع على يمين الداخلين إلى القدس من باب الأسباط، ولم يحدث حتى الآن أن خرقه صوت!

لم يحدث ذلك كلّه إلا لأن المؤمنين في بقاع الأرض يُحجَرون في بيوتهم منذ أشهر بسبب تفشّي فيروس كورونا، ويُمنعون بصفتهم سيّاحاً دينيين، وكجزء من إجراءات فرض الإغلاق ومنع الرحلات الجوّية بين الدول، من الوصول إلى فلسطين المحتلة لزيارة الأماكن المسيحية المقدّسة أو الحجّ.

«منذ شهر آذار، توقفت كلّ أشكال السياحة نهائياً، ومعها توقف الحجّ إلى الأراضي المقدسة»، يقول رئيس كنيسة القديسة حنّة، ميليتيوس بصل لـ«الأخبار»، لافتاً إلى أن هذا الوضع «تسبّب بضائقة مالية لقطاع السياحة، وبشكل خاص للأماكن المقدّسة والمزارات التي كانت تعتمد على الحجّاج بشكل كبير». تُفاقم المشكلةَ أعمالُ التضييق التي تمارسها السلطات الإسرائيلية على دور العبادة بحجّة لجم «كورونا»، ومن بينها تحديد التواجد وقت الصلاة بعشرة أشخاص، وهو ما أدّى «إلى إغلاق عدّة مزارات ككنيسة القيامة، التي هي أهمّ معلم ومكان مقدّس في العالم بالنسبة إلى المسيحيين».

الفيروس الذي يحصد أرواح البشر منذ أشهر، أطبق حصاره على رجال الدين أيضاً. وكما يشرح الأب بصل، فإن القرار الأخير بالإغلاق الشامل، والذي اتّخذته السلطات الإسرائيلية، عن القاهرة في ملفّ المصالحة، واتفاقهما على الانتخابات التشريعية والرئاسية و«المجلس الوطني لمنظمة التحرير» في تركيا الأسبوع الماضي، وهو ما نظرت إليه السلطات المصرية على أنه «تجاوز لدورها التاريخي في القضية الفلسطينية» لمصلحة أنقرة. ومع أن الحركتَين اتفقتا على إرسال وفدين إلى القاهرة لتوضيح ما تمّ التوصل إليه من تفاهمات، إلا أن السلطات المصرية سمحت بزيارة وفد من «فتح» التقى وزيري الخارجية والمخابرات، سامح شكري وعباس كامل، قبل أيام، من دون أن تردّ على «حماس» في شأن زيارة وفد منها.

في المقابل، حاولت السلطات المصرية امتصاص الغضب الفلسطيني بعد قتل الصيادَين، بإعادة جثّتيهما والإفراج عن 32 فلسطينياً اعتقلتهم في أوقات متفاوتة (بعضهم اعتقلوا خلال دراستهم في الجامعات المصرية)، لكنها عاودت عمليات الاعتقال بالتزامن مع عودة الهجوم الإعلامي المصري على «حماس» على خلفية علاقتها بقطر وتركيا، إذ اتّهم عدد من الصحف والقنوات، الحركة، بـ«التدخل في الشأن المصري». على رغم ما سبق، بدا أن «حماس» تحاول امتصاص الغضب المصري، وتجنّب التصعيد إعلامياً على خلفية انتهاكات الأمن. لكن مصادر «حمساوية» قالت، لـ«الأخبار»، إن تيار القيادي المفصول من «فتح»، محمد دحلان، يحاول تأليب المصريين على الحركة، خاصة بعد الاتفاق الأخير مع «فتح»، والذي قد ينهي أيّ دور مستقبلي لدحلان. إلى ذلك، نجحت قيادة «الجهاد الإسلامي»، الأسبوع الماضي، في التوسّط مع السلطات المصرية للإفراج عن الفلسطيني عبد الرحيم المملوك الذي اعتُقل في تموز/ يوليو 2019 خلال عودته من دمشق حيث كان يدرس، وجرى ترحيله إلى دمشق مجدداً.

منذ شهر آذار، توقفت كلّ أشكال السياحة نهائياً، ومعها توقف الحجّ إلى الأراضي المقدسة» (أ ف ب)

اليمن

# غليان في حضرموت سلطة الاحتلال تبطش بالحراك

تشهد محافظة حضرموت، منذ أسابيع، حراكاً شعبياً متصاعداً على خلفية الأداء السيئ للسلطة المحلية الموالية للاحتلال السعودي - الإماراتي. وهو حراك لا تزال السلطة تواجهه بالعنف والقمع، في ظلّ حديث عن خشيتها من اهتزاز «أمان» القاعدة الأميركية - الإماراتية في مطار الريان

لقمان عبد الله

بلغ الصراع على السلطة في محافظة حضرموت (شرق) مستوى تَعطّلت معه جميع مناحي الحياة، الأمر الذي صَعّد من حركة الاحتجاجات الشعبية في المحافظة، وتحديداً في مركزها مدينة المكلا، وصولاً إلى العصيان المدني. هذا التصاعد واجهه محافظ حضرموت، فرج سالمين البحسني، المتّهم بالفساد والتصرّف بالأملاك العامة وفقَ أهوائه والسعي لإرضاء طرفَي الاحتلال (السعودي والإماراتي)، بالعنف. إلا أنه لَمّا استشعر حراجةَ الموقف، سارع إلى السفر إلى العاصمة السعودية الرياض، علّه يجد هناك مَن يُخرجه من ورطته، وسط معلومات عن استياء قيادات نافذة موالية للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، من البحسني، لمحاولاته إرضاء أبو ظبي وحلفائها على حساب التوجيهات السياسية لحكومة هادي. وعلى هذه الخلفية، تسعى القيادات المذكورة إلى إقناع الرئيس المستقيل بإقالة المحافظ وتعيين آخر يكون أكثر ولاءً له.

وكانت المدينة شهدت، في خلال الأسابيع الماضية، احتجاجات شعبية لا تزال متواصلة، بلغت حدّ العصيان المدني، الذي لبّت الدعوةَ إليه قطاعاتٌ واسعة من المدينة، في حين فضّلت قطاعات أخرى التريّث في انتظار ما ستؤول إليه المفاوضات مع السلطة المحلية. ويأتي تصاعد تلك الاحتجاجات على خلفية فشل السلطة في تأمين احتياجات المواطنين، وإعادة التيار الكهربائي، ووقف الانهيار الحادّ للعملة الوطنية، وتوفير فرص عمل للشباب. مع ذلك، تعاملت السلطة مع مطالب الناس بلامبالاة، وعمدت إلى قمع تحرّكاتهم، وعسكرة الحياة المدنية في المكلا، فضلاً عن ملاحقة الناشطين، والاستخدام المفرط للقوة ضدّ المواطنين العزّل، واعتقال العشرات منهم، وأبرزهم مسؤول «المجلس الثوري للحراك الجنوبي» في المدينة (تيار حسن باعوم) علي بن شحنة، بل بلغ الأمر بها - وفقاً لمصادر مطّلعة - حدّ التنصّت على هواتف الناشطين والتعرّض لكلّ مَن ينتقد الفساد المستشري في مركز المحافظة. وما زاد الطين بلّة الفعاليات والأنشطة التي شهدتها المدينة رفضاً للتطبيع مع العدو الإسرائيلي، والتي استفزّت رأس السلطة المحلية، الساعي إلى التقرّب من الإمارات في الكثير من الملفات التي لا تزعج السعودية.

ولعلّ من أبرز التهم التي تلاحق المحافظ، الذي هو قائد «المنطقة العسكرية الثانية» في الوقت نفسه، ما يلي:

- الاستيلاء على 60 % من إيرادات الهيئة العامة للشؤون البحرية.
- استيفاء عمولات من شركات النفط، وفرض جمارك وضرائب فوق المقرّر رسمياً.
- تملّك نصف كيلومتر مربّع في أرقى المناطق السياحية في المكلا باسم أولاده وإخوته.
- التصرّف بالأراضي وتوزيعها لإرضاء الطرفين السعودي والإماراتي، كما فعل بالموافقة على طلب تملّك مجّاني لمستثمر سعودي مساحته 365000 متر مربع قرب مطار الريان، ومنح التصرّف في محميّة طبيعية للسلاحف فيها آثار تاريخية لمستثمر

> الحراك الشعبي مرشّح للتصاعد في الأيام المقبلة

محسوب على الإمارات.

- تحويل إمرة «المنطقة العسكرية الثانية» (شكلياً هي بقيادته) إلى المجلّس السعودي - الإماراتي.

إزاء تلك الاتّهامات، تعمد السلطة المحلّية إلى رمي المسؤولية على حكومة هادي، وهو ما تفعله، مثلاً، في ملف النفط، حيث تمنع رسوّ البواخر في ميناء الضبة على ساحل حضرموت لنقل النفط الخام الواصل من القطاعات النفطية، ولا سيما قطاع المسيلة في المحافظة، متذرّعة في ذلك بالضغط على حكومة هادي للإيفاء بالتزاماتها في تحسين الخدمات الأساسية، وفي مقدّمتها الكهرباء. وفي هذا الإطار، تُتّهم «الشرعية» بعدم الإيفاء بالالتزامات الواجبة عليها، خصوصاً لناحية الحصّة المقرّرة للمحافظة بـ20% من موارد العائدات النفطية الصادرة من حضرموت. وفيما تؤمّن السلطة المحلية الحماية للشركات النفطية والأنابيب، فهي عاجزة عن دفع رواتب الموظفين الحكوميين، فضلاً عن تشغيل محطات الكهرباء والماء وإكمال البنية التحتية. وتُحمّل المكوّنات السياسية والاجتماعية والقبلية في المحافظة (مؤتمر حضرموت الجامع والمجلس الأعلى للحراك الثوري الجنوبي - تيار باعوم)، السلطة المحلية، مسؤولية الفشل في معالجة القضايا المعيشية. وبحسب معلومات حصلت عليها «الأخبار»، فإن الحراك الشعبي مرشّح للتصاعد في خلال الأيام المقبلة.

### العين على مطار الريان

وإلى جانب البعد المحلّي لما يدور في حضرموت، فإن للصراع على المحافظة أبعاداً استراتيجية؛ إذ إن حضرموت - وهي الأكبر في اليمن - تكتنز في باطنها موارد نفطية هائلة، فضلاً عن كونها مطمعاً سعودياً دائماً، فيما تعتقد أوساط مطّلعة أن في ما وراء بطش السلطة المحلية بالمحتجّين أخيراً، خشيةً من تأثير حركتهم على «أمان» القاعدة الأميركية في مطار الريان القريب من المكلا.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية اعترفت، أواخر عام 2016، بوصول قوات أميركية زعمت أنها «رمزية» إلى القاعدة العسكرية الإماراتية - الأميركية المشتركة التي أنشئت في مطار الريان بذريعة إخراج تنظيم «القاعدة» من المكلا. منذ ذاك، تمتلك واشنطن قاعدة عسكرية في المطار، وغرفة عمليات تحت مسمّى «مركز إقليمي لمكافحة الإرهاب» تتكوّن من غرفة عمليات لمراقبة تحرّكات «القاعدة» في المنطقة الشرقية من اليمن، وجهاز استخباري يتعامل مع المصادر البشرية بالتعاون مع ضباط من الإمارات والسعودية.

الاهتمام الأميركي الكبير بحضرموت، وتحديداً بالمكلا ومطار الريان، ترجمته الزيارات المتكرّرة للمسؤولين الأميركيين وسفراء واشنطن في اليمن إلى هناك. وزُصدت أوّل زيارة للسفير الأميركي السابق، مايثو تولر، أواخر عام 2017، حيث زار غرفة العمليات العسكرية الأميركية في مطار الريان، ثمّ قام بزيارة أخرى قبيل انتهاء فترة عمله في العام 2018 إلى المكلا، برفقة السفير السعودي محمد آل جابر، للمشاركة في حفل تسليم المحتلّ الإماراتي مهامّ حماية سواحل حضرموت لقوات خفر السواحل.

تلت ذلك زيارة وفد أميركي برئاسة القائم بأعمال السفارة الأميركية لدى اليمن، جنيد منير، ومساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الصراعات ودعم الاستقرار، دينيس ناتالي، المكلا خلال العام 2019. والعام الماضي، قام السفير الأميركي لدى اليمن حالياً، كريستوفر هنزل، بزيارة المدينة مرّتين، حيث التقى محافظ حضرموت وشارك في اجتماع للقيادات العسكرية والأمنية هناك.

(أ ف ب)

الولايات المتحدة

# أثرياء أميركا بين بايدن ومنافسه: الحياد أهوَن الشرّين!

**لم يعلن أثرياء الولايات المتحدة، إلى الآن، أيّ موقف من المرشّحَين الرئاسيّين. مردّ ذلك إلى احتمالين: إمّا أنهم يفضّلون الحفاظ على الحياد العلني وسط الجوّ المشحون والانقسام الذي تعيشه بلادهم، أو أنهم يخشون انتقام دونالد ترامب منهم بأيّ طريقة، في حال فاز بولاية ثانية**

توخد العديد من قادة التكنولوجيا حول نائب الرئيس السابق جو بايدن (أ ف ب)

**علي دربج**

مع دخول السباق الرئاسي في الولايات المتحدة مراحله الأخيرة، قبل تتويج الفائز بالمرتبة الأولى للدخول إلى البيت الأبيض، تتّجه أنظار المراقبين إلى أغنياء أميركا، حيث تجهد وسائل الإعلام في رصد مواقفهم وتصريحاتهم، أو حتى تلقّف إشارة تصدر عنهم، قد يُفهم منها أنها تصبّ في صالح الرئيس الحالي دونالد ترامب، أو منافسه الديموقراطي جو بايدن. قد يُظنّ، هنا، أن هناك سباقاً محموماً بين ترامب وبايدن للحصول على دعم هؤلاء، غير أن واقع الحال يبدو ضبابياً، بحسب موقع "VOX"، الذي أشار إلى أن أيّاً من أغنى 10 أشخاص في الولايات المتحدة - غالبيتهم من العاملين

## في السنوات الأخيرة تزايد العداء العام تجاه أصحاب الثراء الفاحش

في مجال التكنولوجيا - لم يشارك إلى الآن في إبداء رأيه في شأن من سيختار رئيساً مقبلاً.

في السنوات الأخيرة، تزايد العداء العامّ تجاه أصحاب الثراء الفاحش، ولا سيما أصحاب الشركات الرائدة في مجال التكنولوجيا، ما جعل هؤلاء، في أحيان كثيرة، عبئاً على المرشّحين. وهذه الأيام، يبدو أصحاب المليارات، أكثر فأكثر، محطّ أنظار، في ظلّ محاربتهم اتّهامات بالاحتكار، وأخرى غير مبّتة بـ«التحيّز السياسي». وإذا كان من مبرّر لعدم اندفاعهم لدعم أيّ من المرشّحَين، فهو أن ذلك يساعدهم في دحض الاتّهامات من جهة، والحفاظ على صورة أكثر تجرّداً وسط الجوّ السياسي المشحون الذي تعيشه البلاد من جهة أخرى، وبقيهم أنقاض ترامب في حال فاز بولاية ثانية من جهة ثالثة.

إلا أن ذلك لم يمنع توحّد العديد من قادة التكنولوجيا حول نائب الرئيس السابق، جو بايدن، بل إن بعض هؤلاء، مثل ريد هوفمان وإريك شميدت ولورين باول جوبز، يستثمرون أموالهم وطاقتهم لإطاحة ترامب. أما أصحاب المليارات في مجال التكنولوجيا، والذين باتوا أكثر ثراءً خلال عهد ترامب، فقد ارتأوا تصنيف أنفسهم كقادة تقدُّميين، يتّخذون مواقف مبدئية عندما يتطلّب الأمر ذلك، مثلما حصل عندما انسحب الرئيس الأميركي من "اتفاقية باريس للمناخ". بالنسبة إلى هؤلاء وغيرهم، قد يتلخّص الأمر في مارب سياسية، أو ربما انتقامية. مثلاً، قد يبدو جيف بيزوس، مؤسّس شركة «أمازون» الذي يعدّ أغنى شخص في العالم، أكثر ميلاً لتقديم تبرّعات لمرشّحين سياسيين معارضين لترامب، ولا سيما أنه اشتبك مع هذا الأخير أكثر من مرة، انطلاقاً من واقع أنه المالك لصحيفة «ذي واشنطن بوست». هذا فضلاً عن أن «أمازون» توجّه إلى الرئيس أصابع الاتهام بالعمل على التخلّص من بيزوس، جنباً إلى جنب مع جريدته وشركته الضخمة؛ إذ كشف تقرير نشره موظّف تابع لوزير الدفاع السابق، جيم ماتيس، أن ترامب أعرب عن رغبته في «إفساد أمازون»، حتى إنه كان قد أعلن، خلال حملته الانتخابية السابقة، أن الشركة «ستواجه مشاكل» عندما يصبح رئيساً. ولكن، بالرغم من هذا العداء الذي تصفه صحيفة «ذا نيويورك تايمز» بـ«الملحمة»، لم يعلن بيزوس موقفاً واضحاً من بايدن أو غيره.

عملياً، يمكن للجهود التي اتّخذها قادة التكنولوجيا لتصوير شركاتهم على أنها محايدة سياسياً أن تُعرّضهم للخطر، ولغضب ترامب، إذ كثيراً ما يتّهم هذا الأخير، وحلفاؤه، تلك الشركات بالتحيّز ضدّ المحافظين. مؤسّس شركة «مايكروسوفت»، بيل غيتس، الذي يعدّ ثاني أغنى أميركي، مثلاً، كان شديد النقد لكيفية تعامل ترامب مع انتشار وباء «كوفيد - 19». ولكنه رفض، هو وزوجته، إبداء تأييد لبايدن، بسبب رغبتهما في البقاء على الحياد، على اعتبار أن لديهما سياسة عدم إصدار موافقات على أيّ مرشّح.

على خطّ موازٍ، نادراً ما يدلي مؤسّسا «غوغل»، لاري بايج وسيرغي برين - اللذان يحتلّان المرتبة الثامنة والتاسعة بين أغنياء الولايات المتحدة - بتصريحات علنية، وذلك على الرغم من أن برين قدّم بعض التبرّعات لمجموعات (ديموقراطية) "تقدّمية"، حتى إنه احتجّ على قانون منع الهجرة الذي فرضته إدارة ترامب، فضلاً عن أن زوجته قدّمت تبرّعاً صغيراً لبايدن هذا الصيف.

# الجمهوريون ينأون بأنفسهم عن ترامب

للمرّة الثانية في غضون أسبوعين، أبعدَ الجمهوريون أنفسهم عن الرئيس دونالد ترامب، مُعربين عن عدم ارتياح إزاء فشله في التنصّل من إحدىٰ المنظّمات اليمينية المتطرّفة المؤمنة بتفوّق العرق الأبيض، ومن أعمال العنف، خلال مناظرته الأولى مع منافسه الديموقراطي جو بايدن. وفق صحيفة «ذا نيويورك تايمز»، أثار ذلك «ارتجافاً» ضمن الحزب الجمهوري، خلال لحظة حرجة من الحملة الانتخابية، إذ أعرب مشرّعون بارزون عن امتعاضهم من سلوك ترامب، وسط مخاوف متزايدة من أنه قد يضرّ بالحزب في يوم الانتخابات. يأتي ذلك بعدما نأت مجموعة من قادة الحزب بنفسها، أيضاً، عن ترامب، بسبب سلوك اعتبرت أنه «يتجاوز الحدود»، وهو عدم رغبته في التعهّد بانتقال سلمي للسلطة، في حال خسر الانتخابات. هذه المرّة، تمحور الجدل حول التطرّف العرقي، الذي تمثّل في ردّ ترامب على مطالبة بايدن، خلال المناظرة التي أجريت الثلاثاء، برفض «براود بويز»، وهي منظّمة مرتبطة بالمؤمنين بتفوّق العرق الأبيض وأعمال العنف. يومها، أجاب ترامب بدعوته المجموعة إلى «التراجع والبقاء جاهزين»، في رسالة اعتبرها أعضاء المنظّمة دعماً افتراضياً لهم.

إجابةٌ فتحت على الرئيس الأميركي باب الانتقادات من كلّ حدب وصوب، وأبرزها ما أطلقه مسؤولون في الحزب الجمهوري، يُعتبرون مقرّبين منه. وتطرّق زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، إلى الأمر، قائلاً: «من غير المقبول عدم إدانة المتطرّفين البيض»، من دون أن ينتقد ترامب بالاسم، بينما قال السيناتور ليندسي غراهام إن على الرئيس أن «يوضح أن براود بويز هي منظّمة مناقضة للمثل الأميركية».

ردود الفعل العامة، وعلى مستوى الحزب الجمهوري خصوصاً، دفعت بالرئيس الأميركي إلى السعي لتهدئة الغضب، إذ دعا جماعة «براود بويز» إلى «التوقّف». أيضاً، عن ترامب، بسبب سلوك اعتبرت أنه «يتجاوز الحدود»، وهو عدم رغبته في التعهّد بانتقال سلمي للسلطة، في حال خسر الانتخابات. هذه المرّة، تمحور الجدل حول التطرّف العرقي، الذي تمثّل في ردّ ترامب على مطالبة بايدن، خلال المناظرة التي أجريت الثلاثاء، برفض «براود بويز»، وهي منظّمة مرتبطة بالمؤمنين بتفوّق العرق الأبيض وأعمال العنف. يومها، أجاب ترامب بدعوته المجموعة إلى «التراجع والبقاء جاهزين»، في رسالة اعتبرها أعضاء المنظّمة دعماً افتراضياً لهم.

إجابةٌ فتحت على الرئيس الأميركي باب الانتقادات من كلّ حدب وصوب، وأبرزها ما أطلقه مسؤولون في الحزب الجمهوري، يُعتبرون مقرّبين منه. وتطرّق زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، إلى الأمر، قائلاً: «من غير المقبول عدم إدانة المتطرّفين البيض»، من دون أن ينتقد ترامب بالاسم، بينما قال السيناتور ليندسي غراهام إن على الرئيس أن «يوضح أن براود بويز هي منظّمة مناقضة للمثل الأميركية».

ردود الفعل العامة، وعلى مستوى الحزب الجمهوري خصوصاً، دفعت بالرئيس الأميركي إلى السعي لتهدئة الغضب، إذ دعا كاميركيين». كذلك، حمل بايدن، خلال توقّف قطار حملته الانتخابية في بيتسبرغ، على ترامب، منتقداً «زرعه بذور الشك» إزاء مصداقية الانتخابات الأميركية بقوله إن الاقتراع البريدي ستشوبه عمليات «تزوير لم تروَ مثيلاً لها من قبل». وطيلة نهار الأربعاء، لم يتوقّف بايدن عن التطرّق إلى مسألة تفوّق البيض، إذ لفت، خلال توقّف في غرينسبرغ في بنسلفانيا، إلى استخدام جماعة «براود بويز» كلمات ترامب للترويج لقضيّتهم، مشيراً إلى أن «لديهم شعاراً جديداً الآن، حرفياً يقول تراجعوا واستعدوا، أي إنّه في حال خسر (ترامب) الانتخابات، ربما يتعيّن القيام بشيء ما». وتابع: «أعدكم بأن هذا لن يحدث»، مشدّداً على أن «لا أحد سيقف في طريق عمليّتنا الديموقراطية».

> راى بايدن خلال تجمّع انتخابي في أوهايو ان «سلوك رئيس الولايات المتحدة عارٌ وطني»

إلّا أن ذلك لم يكن كافياً ليمنع بايدن من استغلال الفرصة والجوّ المشحون ليواصل توجيه الانتقادات اللاذعة إلى خصمه الجمهوري. وفي الإيننس في ولاية أوهايو، اعتبر نائب الرئيس السابق أن «سلوك رئيس الولايات المتحدة عارٌ وطني». وهاجم، بشدة، إحجام ترامب عن إدانة دعاة نظرية تفوّق العرق الأبيض، قائلاً: «رسالتي إلى براود بويز، وكلّ جماعة تنادي بتفوّق العرق الأبيض، هي: توقّفوا وكفى»، مضيفاً: «هذا مناقٍ لمبادئنا



## وفيات

**إعلان قضائي**

قررت محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا بتاريخ 2020/9/8 نشر الإعلان التالي:

تقدم المستدعي زياد نجاح سلامة من جب جنين - البقاع الغربي باستدعاء سجل برقم أساس 180/2020 تاريخ الورود 2020/8/17 وأشار بموجبه إلى انه:

يملك السادة داود ومخايل والياس أولاد سليمان سلامة حصصاً عقارية في عقارات كائنة في منطقة جب جنين العقارية العقار رقم /400/ جب جنين، وقد هاجروا إلى الولايات المتحدة الأميركية منذ أكثر من تسعين سنة وانقطعت أخبارهم ولم تعرف عناوينهم وان جدّ المستدعي لوالده نقولا سلامة كان قد تم تعيينه قيماً على أملاك الغائبين المذكورين بموجب قرار صادر عن هذه المحكمة برقم 1944 تاريخ 1/1944/5 وانه توفي في العام 2004.

وإن أملاك الغائبين بحاجة لمن يديرها ويحافظ عليها خصوصاً لجهة منع البناء عليها من قبل الشركاء في الشيوع فيها في ظل فوضى البناء من دون تراخيص قانونية.

وطلب الحكم باتخاذ قرار بتعيين المستدعي قيماً على أموال وأملاك الغائبين داود ومخايل والياس أولاد سليمان سلامة وذلك لادارتها والمحافظة عليها واستثمارها بالذات أو بالواسطة وبالقيام بكل ما هو لازم لذلك.

فعلى كل من لديه معلومات عن مكان وجود المطلوب قيماً على أموالهم أو من لديه إعتراض وملاحظات على طلب المستدعي، عليه أن يتقدم بها إلى المحكمة في زحلة خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
راغب شحادي

**إعلان**

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية

بموجب محضر اجتماع جمعية عمومية غير عادية تاريخ 2017/1/2 العائد لشركة معتوق لمواد البناء تضامن والمسجلة لدى أمانتنا بالرقم 6003584/ عام تاريخ 2016/10/3 ومقرراتها:

الموافقة على تعديل المادة السابعة من نظام الشركة بحيث يصبح مدير الشركة منوط بالسيد الشريك أحمد خليل معتوق وبتاريخ 2020/9/10 تقرر النشر الرقم المالي 3253720

مهلة الاعتراض عشرة أيام
تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

**فقرة حكمية**

تدعو محكمة بداية النبطية
الرئيس المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين جسيكا شحود وأحمد عيسى

المستدعى ضدهم: وهم السادة: توفيق رافع بهجة وجورج وجوزيف وجورجيت توفيق رافع بهجة وايلي وادال وجورجينا كليم بهجة ومجهولي محل الإقامة لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2020/7/1 برقم 41/2020 والقاضي بإعلان عدم قابلية العقار رقم 441/جديدة مرجعيون للقسمة العينية وطرحه بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ /301230/د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية وتوزيع ناتج الثمن فيما بين الشركاء.

المستدعي: حسان سلامة سويد بوكالة المحامي فادي كحيل رقم الاستدعاء: اساس /212/ش/2019 مدور /128/ش/2020.

- تضمين الشركاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.

مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلبت انعام علي الجمال وكيلة خليل ابراهيم العباسي الموكلة منى ابراهيم العباسي سند تمليك بدل ضائع للعقار /3748/ B 13 القبة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

## ذكرى

ذكرى سنوية

يُصادف يوم غدٍ السبت الواقع فيه 3 تشرين الأول ذكرى السنة الأولى لوفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

**(غزوة اميرة علي حب الله)**

زوجة السيد هاني إبراهيم هاشم
أولادها: السادة حسن، طارق وجهاد

نرجو من كل من عرفها وأحبّها أن يذكرها في صلواته ولكم منا جزيل الشكر والامتنان

## إعلانات رسمية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3561

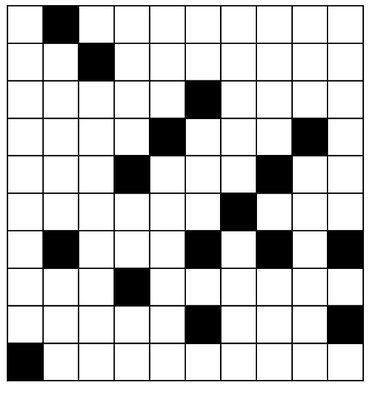

**افقيا**

1- إحدى الجامعات في لبنان – 2- مدينة ألمانية جرت فيها محاكمة مُجرمي الحرب العالمية الثانية – ضجر وسئم – 3- عائلة مخرج سينمائي أميركي إشتهر برسومه المتحركة – وعاء من خشب لتخزين الخمر – 4- بيت العصفور – سفينة صغيرة – 5- جرذ بالأجنبية – غليظ الصوت من الإنسان – حسّن كلامه – 6- وجع – لقب هندي يعني الملك العظيم – 7- ضحك بالأجنبية – 8- عاصمة الشيشان – من أسماء الطبيب – 9- ابعد وردّ – المرتفع من الأرض – 10- إحدى الجامعات في لبنان

**عمودياً**

1- إمارة أوروبية صغيرة – 2- من الأشجار المثمرة – من التوابل يُستخرج منه زيت طبي – 3- ينظر إليك بسكون الطرف – وكالة أنباء عربية – 4- فيلسوف روماني إستوحى مبادئه الفلسفية من الرواقيّين وكان مربيّ نيرون ومستشاره في الحكم – يدعى معرفته بالخبر الذي يغلب عليه الكذب – 5- تهيّأ للحملة في الحرب – قتل الزاني رمياً بالحجارة – 6- جعل مواد التعليم باللغة العربية – بطل قصص ألف ليلة وليلة – 7- يغور في الماء – سقي النبات – خاصتك – 8- ماركة سيارات – 9- نوع من الطائرات الحربية – قفّة أو سفط – 10- إحدى الجامعات في لبنان

**حلول الشبكة السابقة**

**افقيا**

1- إيناس – أصلح – 2- لبرادور – آر – 3- باسا – دنكرك – 4- حرب – كوبا – 5- رك – نفط – 6- ايف – يسرا – 7- ليل – الساحل – 8- يبرز – 9- يلوستون – فا – 10- تاكلاماكان

**عمودياً**

1- البحر الميت – 2- يبارك – لا – 3- نرسب – اليوك – 4- ١١١ – كي – بسُل – 5- سد – فارتا – 6- ودود – لزوم – 7- آرنب – يس – نا – 8- كناسناس – 9- لار – فرح – فا – 10- حركة طالبان

### sudoku 3561

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 9 | | 4 | 3 | | | | 7 |
| | 1 | 7 | | | | 3 | | |
| 6 | | | 5 | | 1 | 8 | | |
| 9 | | | | 8 | 2 | | | |
| | 6 | 2 | | | | | | 5 |
| 4 | | | 9 | 6 | | | | 1 |
| | | 9 | | | 7 | 4 | | |
| | 4 | | | 1 | | | 2 | 6 |
| | 7 | | 3 | | | | 1 | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3560**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 8 | 6 | 2 | 7 | 5 | 3 | 9 | 4 |
| 3 | 9 | 7 | 1 | 6 | 4 | 2 | 5 | 8 |
| 4 | 2 | 5 | 3 | 9 | 8 | 7 | 1 | 6 |
| 2 | 5 | 1 | 8 | 4 | 9 | 6 | 3 | 7 |
| 8 | 6 | 3 | 7 | 1 | 2 | 5 | 4 | 9 |
| 9 | 7 | 4 | 6 | 5 | 3 | 1 | 8 | 2 |
| 5 | 3 | 9 | 4 | 2 | 6 | 8 | 7 | 1 |
| 7 | 4 | 2 | 5 | 8 | 1 | 9 | 6 | 3 |
| 6 | 1 | 8 | 9 | 3 | 7 | 4 | 2 | 5 |

### مشاهير 3561

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

كاتبة إنكليزية (1863-1935) عُرفت بذكائها وجمالها الفتان الى جانب أدبي يجمع خبرة المفكرين والأدباء
6+2+1+9+3=11 = مدينة ايطالية ■ 7+8+5 = سخاء وكرم ■ 4+10+11 = أقرض المال

حل الشبكة الماضية: **الملكة فريدة**

إعداد
نعوم مسعود

### نتائج اللوتو اللبناني

37 42 38 29 22 16 6

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني لإصدار الرقم 1845 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 6 - 16 - 22 - 29 - 38 - 42
الرقم الإضافي: 37

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 44,749,350 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,729,113 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 44,749,350 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 752 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 59,507 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 97,160,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12,145 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,800,787,534 ل.ل.

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1845 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 99209

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء
- قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9209.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 209.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 09.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

**نتائج يومية**

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1067 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثالثة: 717
● يومية أربعة: 7185
● يومية خمسة: 21134

موسيقى

# في مئويّة ولادة العازف الإيطاليّ الراديكاليّ أرتورو بينيدتّي ميكيلنجلي... الشبح النبيل

**على الرغم من طول اسمه، إلا أنّ عشاق البيانو يحفظون اسم أرتورو بينيدتّي ميكيلنجلي بدون جهد. هذا المخلوق الغريب، ذو الملامح القوية والتعابير المقتصدة والشعر الأملس واللباس الأسود حتى الحذاء، يبدو كأنه شخصية مريبة هاربة من رواية لإدغار آلن بو ... صورة خارجية ذات سطوة باردة، تقابلها طيبة وتواضع وتفانٍ من النوع الذي يواجه خطر الانقراض اليوم!**

بشير صفير

الشخصية الموسيقية الإيطالية الثانية التي نتناولها في تكريم مبرّر من حيث الذكرى (مئوية ولادة في هذه الحالة) هي أرتورو بينيدتّي ميكيلنجلي. الشخصية الأولى كانت من مجال التأليف (راجع عدد 18 حزيران/ يونيو الماضي)، واليوم من مجال الأداء، وتحديداً العزف الكلاسيكي على البيانو. لم يكن مقرّراً أن تتأخّر أشهراً المحطة الثانية في هذه السلسلة، لكن هذا البلد اللعين لم يترك لنا إلاّ نفساً يتيماً للعمل، فاستكثره علينا بعض القرّاء من شعبه «العظيم»، أولئك الذين يكنّون عداءً مفرطاً للمعرفة، وقرروا خنقنا نهائياً بردّات فعل، لا يجوز التوقّف عندها، لكن من الضروري اعتمادها كمؤشّر. أما المحطة الثالثة والأخيرة في السلسلة، فنرغب بألاّ تتأخّر كرمى لعين الحفنة الصامدة التي تكنّ عداءً للجهل لا لما تجهله.

على الرغم من طول اسمه، يحفظ عشاق البيانو اسم أرتورو بينيدتّي ميكيلنجلي بدون جهد. فالعشق وقود الذاكرة. أن يتلعثم المرء في لفظ اسم هذه الأسطورة، يعني أنه مبتدئ في هذه «الورطة» التي اسمها الريبرتوار الموسيقي الكلاسيكي والديسكوغرافيا الخاصة به. في مقابل طول اسمه، «سهّل» ميكيلنجلي المهمة على الباحثين عن التسجيلات والسمع. ديسكاته نشرها بالقطّارة (راجع المقال الخاص بهذه النقطة)، وكذلك أمسياته، التي عُرف بإلغائها أكثر من إحيائها (راجع أيضاً المقالة الخاصة بهذه المسألة).

هذا المخلوق الغريب، ذو الملامح القوية والتعابير المقتصدة حدّ الجمود والابتسامة النادرة والشعر الأملس واللباس الأسود حتى الحذاء، يبدو كأنه شخصية مريبة هاربة من رواية لإدغار آلن بو (Edgar Allen Poe)... هذه الصورة الخارجية ذات السطوة الباردة تقابلها طيبة وتواضع وتفانٍ من النوع الذي يواجه خطر الانقراض اليوم. إذ كان راديكالياً في ألاّ يتقاضى أي أتعاب مقابل التعليم، علماً أن المدرسة التي أسسها لاستضافة نحو 35 طالباً (طالب في هذه المدرسة يعني عازف بيانو مكتملاً، وأستاذاً في آلته ولديه مسيرته مهنية) موزّعين على 16 غرفة، في كل منها بيانو مُذَنَّب (وليس القياس المسمى «واقف» المعتمد في المعاهد) دفع ثمنها بنفسه. كذلك، فالاستضافة أيضاً على نفقته الخاصة بكل متطلباتها، والسبب وراء هذا السلوك رغبته بأن يستطيع أي شخص في العالم، مهما كان فقيراً، أن يحصل، متى نوى ذلك، على نصائح المعلّم الثمينة، بالإضافة إلى التعليم المجاني، لم يتردّد ميكيلنجلي يوماً في وهب أتعابه، ينتمي إلى هذه المنظومة، بالأخص من هذه الأمسية أو تلك، للمحتاجين، من ضحايا الكوارث الطبيعية بشكل خاص، كما راحت عائدات الكثير من أمسياته إلى جمعيات خيرية، منها الصليب الأحمر الإيطالي.

وإذا كان يشترك مع زميله الكندي غلن غولد، تلك الأسطورة الأخرى، في الجمع بين الكاريزما والخجل، فقد كان نقيضه في منسوب الحكي. غولد تكلّم وكتب عن الموسيقى، في مئات الصفحات (رسائل، مقالات نقدية، كتيّبات أسطوانات...)، وأعطى عشرات المقابلات وشارك في العديد من الوثائقيات عنه. كما أنجز وثائقيات عن غيره، وقدّم حلقات تلفزيونية وإذاعية كثيرة. ولمّا لم يجد من يحاوره، حاور نفسه عن نفسه (صدر في كتيّب «حوار لغولد نفسه (صدر في كتيّب «حوار لغولد مع غولد عن غولد»). وفوق كل ذلك، كان يمضي ساعات على الهاتف، كان يقرأ كتاباً كاملاً أو يغنّي أوبرا بكامل تفاصيله لصديق أو صديقة. ميكيلنجلي؟ مجمل مقابلاته تُعد على أصابع اليد اليسرى لدجانغو رينهارت (كما كان يقول سيرج غينسبور عن أصدقائه)، أو أكثر بقليل. وفي بعضها لا يتخطى مجمل ما قاله العشر كلمات! فهو لا ينتمي إلى هذه المنظومة، بالأخص الجانب الترويجي منها. مكانه خلف البيانو وصمته أستماعٌ لتوجيهات أمسياته إلى جمعيات خيرية، منها الصليب الأحمر الإيطالي.

وإذا كان يشترك مع زميله الكندي غلن غولد، تلك الأسطورة الأخرى، في الجمع بين الكاريزما والخجل، فقد كان نقيضه في منسوب الحكي. غولد تكلّم وكتب عن الموسيقى، في مئات الصفحات (رسائل، مقالات نقدية، كتيّبات أسطوانات...)، وأعطى عشرات المقابلات وشارك في العديد من الوثائقيات عن غيره، وقدّم حلقات تلفزيونية وإذاعية كثيرة. ولمّا لم يجد من يحاوره، حاور نفسه عن نفسه (صدر في كتيّب «حوار لغولد مع غولد عن غولد»). وفوق كل ذلك، كان يمضي ساعات على الهاتف، كان يقرأ كتاباً كاملاً أو يغنّي أوبرا بكامل تفاصيله لصديق أو صديقة. ميكيلنجلي؟ مجمل مقابلاته تُعد على أصابع اليد اليسرى لدجانغو رينهارت (كما كان يقول سيرج غينسبور عن أصدقائه)، أو أكثر بقليل. وفي بعضها لا يتخطى مجمل ما قاله العشر كلمات! فهو لا ينتمي إلى هذه المنظومة، بالأخص الجانب الترويجي منها. مكانه خلف البيانو وصمته أستماعٌ لتوجيهات الكبار الذين قال يوماً إنّه هنا ليس لنفسه ولا للجمهور (يقصد جمهور الأمسيات طبعاً) بل لخدمة المؤلفين الكبار»، «والتصفيق يجب أن يكون لهم لا لي»، كما كان يردّد. مشاعره الداخلية القوية لا يرشح منها شيء إلى الخارج، ما جعل منه بركاناً هادئاً جاهزاً للانفجار. هذا التناقض ينعكس في أسلوبه في العزف الذي ينتقل من ذروة الحنان إلى ذروة الحضور، «الرجولي» إن شئتم، عندما تدعو الحاجة. وينعكس أيضاً في حياته، فالجبل الصامت كان يفجّر براكينه في الرياضات الخطرة: السيارات الرياضية والتزلّج؛ وهذا ما لم يسمح له بما لا يريده أصلاً: العمل تحت مظلّة (أقرأ «رحمة») المنتجين والناشرين، فهؤلاء ليسوا بوارد توقيع عقد مع موسيقي قد يكبّدهم خسائر كبيرة إن تعرّض لحادث في هواياته المتهوّرة.

أرتورو بينيدتّي ميكيلنجلي مولود عام 1920. في عمر الـ19، شارك في مسابقة للعزف على البيانو، وكان الفريد كورتو يرأس لجنة التحكيم. الجائزة الأولى كانت بمثابة تحصيل حاصل، وفوقها تصريحٌ للمعلّم الفرنسيّ بعد توزيع الجوائز: هذا الشاب هو تجسيد لبيتشت (فرانز ليست، المؤلف المجري والرمز الشهير في مجال البيانو). إلى جانب الموسيقى، اتجه أرتورو إلى دراسة الطب، لكنه تخلّى عن هذا المجال لمصلحة الموسيقى، علماً أنه كان يردّد: أنا أولاً طبّار، ثانياً طبيب، وأخيراً، ربّما، عازف. بالنسبة إلى الصفة الأولى، لا نعلم ما هي علاقته بعالم الطيران الذي اختبره فقط خلال الحرب العالمية الثانية، إذ انخرط كطيّار ضمن القوات الجوية الإيطالية ضدّ النازيين (بعدما انقسمت إيطاليا بين شمالها الفاشي وجنوبها المتموضع إلى جانب «الحلفاء» في السنتيْن الأخيرتيْن من الحرب). ثم ترك سلاح الجو وانضمّ إلى المقاومة حيث وقع في يد الألمان وأسِر لثمانية أشهر (ويقال إنّه تمكن من الهرب). تجربة لم يتكلّم عنها لاحقاً وشكّلت أحد الغازه الكثيرة، وجلّ ما نعرفه أن أسريه عذبوه مركّزين على يديه بعدما علموا بأنه عازف بيانو.

بعد الحرب، بدأت مسيرته الفعلية. بلغ مرتبة الأساطير رغم الحفلات القليلة والتسجيلات الأقل التي أنجزها. لكنه كان خجولاً حدّ الاختفاء، مجبولاً بحزن عميق وبالم مخفيّ عن قصد. يعبّر بكلمات قليلة، ويصوت بالكاد يُسمع. لا يبتسم إلا نصف ابتسامة عبر رفع طرف واحد من الفم، كأنه لا يرغب بأن يكون فظاً مع محدّثه، ولا يرى أي دافع للابتسام. ابتساماته الكاملة «موثّقة» في كتاب حكايات الموسيقى الكلاسيكية. أما

> **بلغ مرتبة الأساطير رغم الحفلات والتسجيلات القليلة التي أنجزها، لكنه كان خجولاً حدّ الاختفاء**

ملامحه الموسيقية، فيصعب نقلها، ولكننا سنحاول: تخيلوا أن للحرير متانة الفولاذ وأن دقة حركة أصابع عازف البيانو تضاهي دقة حركة مفاتيح البيانو نفسها. تخيّلوا أن للعقل القدرة المطلقة على تحديد مروحة قوة الصوت، بين الهمس والصراخ والاحتمالات اللامتناهية بينهما، وأن له إمكانات ميزان الذهب في توزيع حضور النوطات المتزامنة بعدل فائق، لكي تخرج بصوت واحد متناغم إلى حدود الإعجاز. هذا من جهة. ثمّ تخيلوا آذناً تفوق قدرة آلة الدوزان الإلكترونية بحساسيتها تجاه علو النوطات الصحيح. إنها آذن ميكيلنجلي الذي كان يدفع أهم مدوزني البيانو في العالم إلى حافة اليأس بسبب استحالة القدرة على إرضائه. كل واحدة من هذه الميزات تكفي لكي تضع أيّ موسيقي في مصاف الكبار. عند ميكيلنجلي هي مجتمعة. أصابعه تحفة منحوتة على أطراف يديه. حركتها على مفاتيح البيانو تحفة كوريغرافية. شعاره واضح: الموسيقى ليست مهنة، بل فلسفة ورؤية للحياة، لا تقوم على النية الحسنة أو على الموهبة، بل أولاً على روح التضحية. رحل الشبح النبيل عام 1995 في سويسرا ودُفِن هناك، لكنّه يبقى رمزاً مطلقاً في مجاله في إيطاليا التي شهدت القليل من عازفي البيانو في تاريخها الحديث. أحدهم تلميذه، وأحد أعمدة البيانو الكلاسيكي وعمدائه الأحياء، ماوريتزيو بوليني (1942)... أمّا وريثه (بنظرنا) من الجيل الإيطالي الجديد، المولود مثله في بريشيا (شمالي إيطاليا)، فيشكل المحطة الثالثة والأخيرة من تحيّتنا لإيطاليا.



## الإلغاءات

راجت نكتة عن ميكيلنجلي وعن زميله، الأسطورة الروسي فلاديمير هوروفيتز، على شكل الإعلان التالي: «ميكيلنجلي وهوروفيتز متوفّران لعدد لا محدود من الإلغاءات». في حالة العازف الإيطالي، السببان الرئيسان لإلغاء أمسية في اللحظة الأخيرة هما إمّا البيانو وإمّا الصحة. فكما أشرنا في المقالة الرئيسة، كان الرجل يتمتّع بأذن خارقة، قادرة على رصد أصغر خلل في دوزان أو نبرة الآلة. والمقصود بالآلة: بيانو من طراز «شتاينواي»، الصانع الذي أرضى 99% من عازفي البيانو في العالم (في الكلاسيك وغيره). فمثلاً، زيارته إلى مقر المصنّع الألماني في هامبورغ كان تبث القلق في نفوس التقنيين، فالكمال لا وجود له في قاموس المايسترو الإيطالي إلاّ سعياً لا غنى عنه ومثالاً مستحيلاً. فحصل مراراً أن سافر إلى بلد لإقامة أمسية وعجز المنظمون عن تأمين آلة ترضيه، وهذه المسألة حلّها على طريقته، إذ راح يشحن آلته وأحياناً اثنتين منها (والتقني الخاص به)، «على حسابه» (أموال طائلة)، ولا يختار التي سيعزف عليها إلا قبل 20 دقيقة من الأمسية. وإن تسرّب هواء أو رطوبة إلى الصالة، طارت الأمسية!

أمّا عن السبب الثاني، فالمعروف أن الرجل كان يعاني من وضع صحّي هش، أضِف إلى ذلك المفاجآت الجسدية غير الصحّية التي يعتبرها ميكيلنجلي سبباً كافياً لعدم العزف، إذ إن الجلوس خلف البيانو، بالنسبة إليه، هو طقس مقدّس لا يحتمل أي مساومة. في أمسية أقامها في «قاعة بلايل» الفرنسية العريقة، خرج في منتصف البرنامج للاستراحة المعهودة... ولم يعُد! أطلّت مساعدته لتعتذر من الحاضرين وتعلن أن المايسترو لن يستطيع إكمال البرنامج، لأن يديه باردتان جداً! وفي بوردو، عام 1988، توقّف عن العزف فجأة، أدار ظهره للجمهور وخبّأ وجهه بين يديه. تدخّلت مساعدته وأخرجته إلى الكواليس واعتذرت من الجمهور... كان قد تعرّض لنوبة صحية في الأوعية الدموية للدماغ كادت أن تودي به. لكنّ هناك أحياناً أسباباً أخرى للاعتذار. فقد ألغى، مثلاً، جولة في الولايات المتحدة وصرّح: «يريدون منّي أن أتصرّف كأنني في «سيرك بارنوم»» (فرقة السيرك الأميركية الشهيرة)! أما آخر حفلة لم يلغِها، فقد حظِيَت بها مدينة هامبورغ (7 أيار/ مايو 1993).

## التسجيلات

راجت نكتة، هنا أيضاً، بين المقرّبين من ميكيلنجلي، تبيّن أسلوبه في العمل ودقّته وهوَسه بلوغ الكمال. فإن غاب عن الأنظار لسنة يقولون: يبدو أنه يعمل على «مازوركا» لشوبان (مقطوعات سهلة، تتطلب دقائق للتمكّن منها تقنياً من عازفين بهذا المستوى). من جهة ثانية، غُرف زميلاه، السوفياتي سفياتوسلاف ريختر بحبّه للعزف الحي والكندي غلن غولد بحبّه للعمل في الاستوديو (امتنع نهائياً عن الظهور الحيّ منذ عام 1964، ولغاية رحيله عام 1982، وهذا فريد في تاريخ المهنة). أما ميكيلنجلي، فلم يحبّ لا هذا ولا ذاك. لهذا السبب، يُعتبَر صاحب أصغر ديسكوغرافيا بين كبار عازفي البيانو. يتشارك هذه «الميزة» مع قائد الأوركسترا الكبير كارلوس كلايبر الذي كاد يجمعهما لقاء مشترك لتقديم الكونشرتو الخامس لبيتهوفن... إنها من أكبر الخسارات في الديسكوغرافيا الكلاسيكية. كذلك، كره المايسترو الإيطالي فكرة «الأعمال الكاملة» (كتسجيل كل سوناتات بيتهوفن أو كل فالسات شوبان مثلاً)، ونادراً جداً ما أنجز مشاريع كهذه، فكان يختار الأقرب إلى قلبه من المقطوعات، ويكرّر عزفها في الأمسيات والتسجيل. «أبطاله» من المؤلفين هم شوبان، برامز، دوبوسّي، رافيل، بيتهوفن، سكارلاتي، شومان... مع ذلك، لم يسجّل الكثير من أعمالهم (باستثناء دوبوسّي الذي خصّه بتسجيل مرجعي لـ«المقدّمات» الـ24 وأعمال أخرى). من عند موزار، اختار باقة من كونشرتوهات البيانو (الأرقام 13، 15، 20، 23 و25) وكرّر عزف بعضها في الأمسيات (آخرها مع قائد أوركسترا متواضع يدعى كورد غاردن، عام 1990/1989 وهي آخر وأضعف ما تركه عند الناشر الألماني «دويتشيه غراموفون»). من هنا ينصح بأي تسجيل لميكيلنجلي، في عزف منفرد أو مع أوركسترا. لكن تبقى بعض التسجيلات الأساسية، كالديسك المذهل والفائق الشهرة لباقة من أعمال شوبان (دويتشيه غراموفون)، وديسك مشابه عند الناشر نفسه لبعض أعمال برامز، وتسجيلاته السابق ذكرها لدوبوسّي، والكونشرتو رقم 5 لبيتهوفن المتوفّر بأكثر من تسجيل، أحدها مع مواطنه كارلو ماريا جيولّيني الذي لم يكن «يتفاهم معه» كثيراً (أدّى معه الرقم 1 والرقم 3 لبيتهوفن أيضاً) وأهمّها مع الروماني الذي كان يتفّق جداً معه، سيرجيو تشيليبيداكه. كذلك، من تسجيلاته المرجعية كونشرتو البيانو لرافيل و«رقصة الموت» (Totentanz) لفرانز ليْشت (مع رافايل كوبيليك في قيادة الأوركسترا)، ومن ريبرتوار الروسي رخمانينوف، سجّل فقط الكونشرتو الرابع والأخير (غيره كان اختار الثاني أو الثالث... أو جميعها!).

من عصر الباروك، أبدع ميكيلنجلي في بضعة سوناتات للإيطالي دومينيكو سكارلاتي، لكن تبقى الخسارة الكبرى بعنوان: باخ. فالعازف الملقّب بـ«الميترونوم البشري» لشدّة ثبات سرعة الإيقاع في عزفه، والذي تمتّع بكل ما يتيح له صناعة المعجزات في ريبرتوار المؤلف الألماني، لم يعزف إلا «باخ الإيطالي»: الكونشرتو الإيطالي (عمل للهاربسيكود المنفرد، يُعزف كذلك على البيانو)، في تسجيل حي، وحيد وقديم (1943 - على يوتيوب تسجيلان يوحيان بأنهما مختلفان بسبب فارق الوقت، لكن هذا غير صحيح) والـChaconne المهيبة، وهي عمل للكمان المنفرد نقله المؤلف الإيطالي بوزوني للبيانو (متوفّر بأكثر من تسجيل)، وهذا كل شيء... تقريباً. فقد ظهر تسجيل مصوّر على يوتيوب (وهو غير منشور في أي شكل آخر)، لـ«توكاتا» (أشهر أعمال باخ للأرغن، نقلها أيضاً بوزوني للبيانو)، يعود إلى عام 1949 (الروابط مرفقة على الموقع).

يقال إن قبَيل رحيله، كان ميكيلنجلي يعمل على ديسك ثانٍ لشوبان لمصلحة «دويتشيه غراموفون»، على غرار الذي أشرنا إليه في السياق (صادر مطلع السبعينيات). فهل يفاجئ الناشر الألماني عشّاق البيانو بهدية من عيار نووي في مئوية ولادة العازف الإيطالي؟ أمامنا ثلاثة أشهر من الأمل.

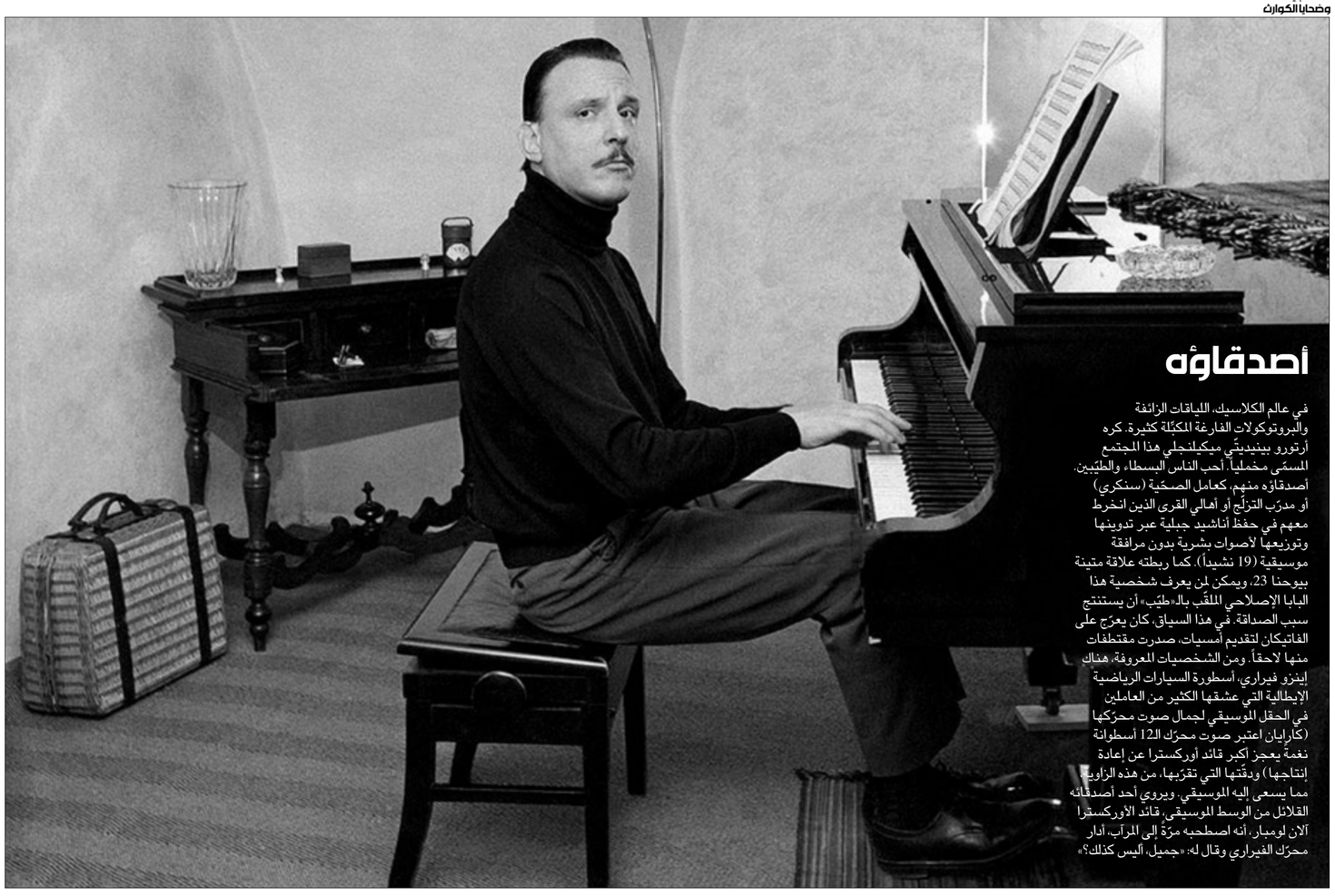

## أصدقاؤه

في عالم الكلاسيك، الليالقات الزائفة والبروتوكولات الفارغة المكبّلة كثيرة. كره أرتورو بينيدتّي ميكيلنجلي هذا المجتمع المسمّى مخملياً. أحب الناس البسطاء والطيّبين. أصدقاؤه منهم، كعامل الصحّية (سنكري) أو مدرّب الترلّج أو أهالي القرى الذين انخرط معهم في حفظ أناشيد جبلية عبر تدوينها وتوزيعها لأصوات بشرية بدون مرافقة موسيقية (19 نشيداً). كما ربطته علاقة متينة بيوحنا 23، ويمكن لمن يعرف شخصية هذا البابا الإصلاحي الملقّب بالـ«طيّب» أن يستنتج سبب الصداقة. في هذا السياق، كان يعرّج على الفاتيكان لتقديم أمسيات، صدرت مقتطفات منها لاحقاً. ومن الشخصيات المعروفة، هناك إينزو فيراري، أسطورة السيارات الرياضية الإيطالية التي عشقها الكثير من العاملين في الحقل الموسيقي لجمال صوت محرّكها (كارايان اعتبر صوت محرّك الـ12 أسطوانة نغمة يعجز أكبر قائد أوركسترا عن إعادة إنتاجها) ودقّتها التي تقرّبها، من هذه الزاوية، مما يسعى إليه الموسيقي. ويروي أحد أصدقائه القلائل من الوسط الموسيقي، قائد الأوركسترا آلان لومبار، أنه اصطحبه مرّةً إلى المرآب، أدار محرّك الفيراري وقال له: «جميل، أليس كذلك؟»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 2 تشرين الأول 2020 العدد 4163

## المايسترو اللبنانيّ في طهران تحيةً إلى بيروت

# أندريه الحاج افتتن ببلاد فارس

**نادين كنعان**

تحت عنوان Bitabi-e Belqeis، وجّهت الأوركسترا الوطنية الإيرانية، أخيراً، تحية إلى العاصمة اللبنانية وعبّرت عن تعاطفها وتضامنها مع الشعب بعد فاجعة تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) الماضي. التحية الفنية كانت نتيجة تعاون بين «مؤسسة رودكي» التي تدير الأوركسترا والمايسترو والمؤلّف الموسيقي اللبناني أندريه الحاج الذي أمضى الشهر الماضي ثمانية أيام في إيران، حيث تم تنفيذ هذا العمل. قاد قائد «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق ـ عربية» حوالى 70 موسيقياً إيرانياً غالبيتهم من الشباب، عزفوا المقطوعة التي ألّفها الفنان الإيراني الشهير فردين خلعتبري، استناداً إلى أبيات شعرية فارسية معروفة. ومما جاء في كلمات الأغنية التي تشبّه «ست الدنيا» بالمرأة، وأدّاها التينور حميد رضا نوربخش: «رأيتكِ ولو من بعيد/ حلماً حلماً/ قيل لي: من قافلة الغجر/ حين استفسرت عن اسمك/ نافذٌ صبري يا بلقيس/ من صحراء قطعت إلى صحراء/ من أزقة مدينة المطر أتيت/ وجئت إلى مدينة البحر».

على مدى 5 ساعات، أُنجزت النسخة المصوّرة من الأغنية تحت إدارة المخرج رضا موسوي على مسرح «تالار وحدت» (قاعة الوحدة) في طهران، بعدما حضر استديو كامل في اليوم السابق لتسجيل العمل مباشرةً في المكان نفسه.

لا يزال أندريه الحاج مفتوناً بهذه التجربة التي تُعدّ الأولى بالنسبة إليه في هذا البلد. في اتصال مع الأخبار، يؤكد الحاج احترافية الفنانين الذين عمل معهم: «من الجميل التعاطي مع أشخاص على قدر كبير من الدراية والمعرفة والخبرة، لكنّهم لا يتباهون بها ومستعدون لسماع كل أنواع الملاحظات».

أندريه الحاج وفردين خلعتبري في الكواليس

إلى جانب تعرّفه إلى «بلد جميل يحافظ على حضارته العظيمة»، يكتسب هذا العمل أهمية كبيرة بالنسبة إلى أندريه الحاج على الصعيد المهني. «يكفي بناء علاقات ممتازة مع فنانين من هذا المستوى... أي مايسترو يتوق إلى التعرّف إلى مدارس جديدة في القيادة الأوركسترالية وعلى انضباط جديد»، يقول. ويضيف: «معرفتي بطريقة تفكيرهم وعملهم تغنيني موسيقياً ومهنياً».

أما عن كيفية حصول التعاون، فيشير الحاج إلى أنّ الفكرة بدأت من المستشار الثقافي الإيراني في لبنان عباس خامه يار، الذي طرح الموضوع على القائمين على «رودكي» بعد التفجير الذي هزّ بيروت، فما كان منهم إلا أنّ تواصلوا مع فردين خلعتبري. مع تبلور الفكرة، وقع الاختيار على أندريه الحاج الذي أبدى استعداداً وترحيباً بالموضوع بعدما «درست الشغل وأعجبت به». حصل ذلك إثر تواصل الجانب الإيراني مع السفارة اللبنانية في طهران، والتي أبلغت وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال عباس مرتضى بالموضوع. قبل أن يكلّف مرتضى مدير مكتبه حسين عجمي بالتنسيق لإتمام المسألة، ويبلغ الحاج رئاسة المعهد العالي للموسيقى، ويحصل على موافقة مجلس الإدارة. وعمّا إذا كان سيكرّر التجربة قريباً، يوضح أندريه الحاج أنّه من الممكن تقديم برنامج لبناني في إيران بعد فترة، على أمل أن «نستضيف الفنانين الإيرانيين في لبنان أيضاً».

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

# تدريب

أظنّ أنني تعبت.

تعبتُ مثلما تتعبُ الصخرةُ، والعربةُ،

والطريقُ، والشجرةُ، وحديدُ الفأس.

تعبتُ ما تَوجّبَ عليّ أن أَتعبَهُ، وأَدّيتُ كاملَ

فروضي.

أظنُّ وأكثر.

والآنَ، كفى!

في القليلِ الضيّقِ ممّا بقيَ لي مِن رصيدِ

الحياة، سأتَفرَّغُ لتَذَكُّرِ نفسي:

بلا أدنى ندمٍ أو تَأَسُّفٍ أو خوفِ ملامة،

سأديرُ ظهري للجميع

وأتدرّبُ على الطريقةِ الأهوَنِ والأجمل...

لرسمِ ابتسامة.

## أمين حداد عند زاهي: الشِّعْر والشارع وأشياء أخرى

يحلّ الشاعر المصري أمين حداد (الصورة)، غداً السبت، ضيفاً على زاهي وهبي في برنامج «بيت القصيد» الذي تبثّه قناة «الميادين». يسأل الإعلامي والشاعر اللبناني ضيفه عن أبرز مفاصل تجربته الشعرية الملتصقة بالشارع والناس و«الغلابة»، والطالعة من جوف الحياة اليومية الثرية ببساطتها وصعوباتها. يتطرّق الحوار إلى علاقة حداد بوالده الشاعر فؤاد حداد ووالد زوجته الشاعر صلاح جاهين وابنه الشاعر أحمد حداد، وبالفنان حازم شاهين وفرقة «اسكندريللا» التي غنّت عدداً من قصائده. يُذكر أنّ أمين حداد كان من أبرز الشعراء الذين شاركوا في تظاهرات واعتصامات ميدان التحرير في القاهرة خلال ثورة 25 يناير.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

## ميلاد قنيبي من يافا: مسرح افتراضي للأطفال

في العاشر من تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، يدعو «مسرح السرايا العربي ـ يافا» إلى حضور عرض إلكتروني خاص بمسرحية الأطفال «قمر صناعي» (كتابة وإخراج ميلاد قنيبي/ الصورة). عبر صفحة المسرح الرسمية على فايسبوك، سيكون الصغار على موعد مع هذا العمل الذي تشارك فيه ديمة تايه ونهاد رضا، ويتمحور حول الاستخدام الآمن للإنترنت والأجهزة الذكية. «رائد» و«قمر»، طفلان يبحران في الإنترنت تسحبهما شاشة الحاسوب نتيجة خطأ في موقع إلكتروني إلى مغامرة على قمر اصطناعي في الفضاء. هناك، يتوهان ويحاولان استكشافه وإيجاد حل يمكّنهما من العودة إلى حياتهما الطبيعية.

عرض «قمر صناعي»: السبت 10 تشرين الأوّل ـ الساعة الثانية بعد الظهر ـ صفحة «مسرح السرايا العربي ـ يافا» الرسمية على فايسبوك.

## خالد العبدالله يُخمد «نار بيروت»

«نار بيروت» هو عنوان الأغنية الجديدة التي كشف خالد العبدالله (الصورة) النقاب عنها أخيراً. من خلال هذا العمل، أراد الفنان اللبناني التعبير عن مشاعره إزاء الكارثة التي حلّت بعاصمته بعد تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) الماضي. تولّى خالد شخصياً كتابة كلمات الأغنية وتلحينها، فيما شاركه نجله آدم العزف على البيانو. بأسلوب جديد، اشتغل العبدالله على العمل الذي يأتي في إطار محاولته الدائمة لمواكبة التطوّرات الحاصلة من خلال فنّه، التزاماً منه بقضايا الناس.

لكن أمام السيل الهائل من الأعمال الغنائية «دون المستوى» التي خرجت إلى العلن منذ وقوع المأساة، تردّد صاحب أغنية «هالبلد مدري شو سرّو» في خوض تجربة مماثلة، غير أنّه حسم خياره في النهاية وأطلق «نار بيروت» التي أرادها «لائقة بهذه المدينة»، وفق ما قال في اتصال مع «الأخبار». حتى الآن، يبدو العبدالله راضياً عن الأصداء، خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي، وإن كان عاتباً على وسائل الإعلام المرئية التي لم تعطها اهتماماً كافياً.

أما عن مشاريعه المقبلة، فيشير إلى رغبته في إحياء حفلة في «مسرح المدينة»، يقدّم فيها أغنيات جديدة أنجزها في الفترة الماضية، غير أنّه ينتظر أن يتبلور مآل الأمور في البلاد.

## «يلّا نمسرحها» على خشبة «إشبيلية»

تُطلق مجموعة «ورشة» مشغل «يلّا نمسرحها» (لمدّة 6 أشهر ـ مرّتين أسبوعياً)، في 10 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، في «مسرح وسينما إشبيلية» (صيدا). سلسلة دورات تدريبية تشمل العمل على مختلف المهارات المسرحية، تُختتم ببدء العمل على مسرحية بمشاركة الطلاب. يتضمن البرنامج: دراسة تاريخ المسرح، التعرف إلى مختلف مدارس التمثيل، تمارين استرخاء، تفعيل وتوظيف الحواس، استعمال الجسد، توظيف النفس والصوت، الترابط بين أدوات الممثل الثلاث، الارتجال، تطوير الخيال، العلاقة بين الممثل والمحيط، بناء الشخصية، دراسة النص المسرحي، الرؤية الإخراجية، بناء الإيقاع وتركيب المشهد.

«يلّا نمسرحها»: بدءاً من 10 تشرين الأول ـ «مسرح وسينما إشبيلية» (صيدا ـ جنوب لبنان). للاستعلام: 70/060142 أو 76/876603